الشرقية

السنة السابعة - العدد (80) - مايو 2026

مجلة شهرية تنموية ثقافية
من المنطقة الشرقية بإمارة الشارقة

سلطان: مشروعات ثقافية وسياحية ستحول كلباء إلى درة ساطعة

مجلات دائرة الثقافة عدد مايـو 2026م

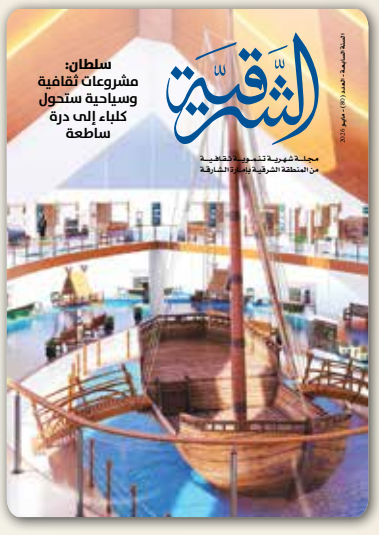

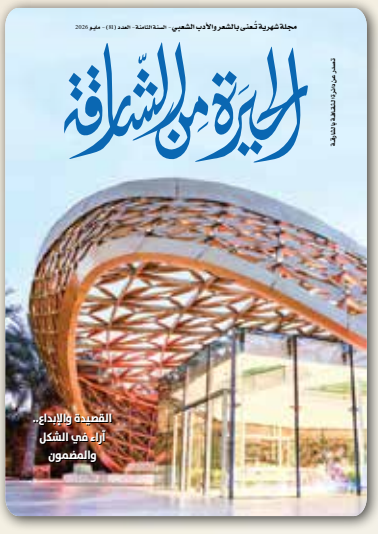

ص.ب: 5119 الشارقة - الإمارات العربية المتحدة

الهاتف: 5123333 6 971+ البرّاق: 5123303 6 971+

البريد الإلكتروني: sdc@sdc.gov.ae

الموقع الإلكتروني: www.sdc.gov.ae

sharjahculture

موعد وبشارات

مدينة كلباء على موعد مع مشروعات تنموية جديدة مبهرة تغطي كافة المجالات الخدمية والسياحية والبيئية، هذا ما أعلن عنه صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، خلال عدة مداخلات أجراها سموه في أبريل المنصرم، عبر برنامج «الخط المباشر»، الذي يبث على أثير إذاعة وتلفزيون الشارقة، وتحدث فيها سموه عن قضايا عديدة تخص الإنسان والتنمية المستدامة والتنوع الحيوي، من ضمن هذه المشروعات في كلباء ميدان المرش، ومتحف كلباء التراثي، ومسرح المحارة، وبحيرة الحيار، واستراحة فوق الغمام، كما أكد أن مدينة خورفكان مؤهلة بطبيعتها لإنشاء الكثير من المشروعات المبهرة، والعمل جارٍ لتنفيذ العديد منها ليسعد أهل المدينة وزوارها، ومن ضمنها العمل على ميدان وبرج الساعة الذي يستقبل القادمين إلى خورفكان من ناحية الجنوب، وغير ذلك، ونرصد في ملف «إنجاز» لهذا العدد من مجلة «الشرقية» المشروعات التي حملت بشارات كثيرة أثلجت صدور أهالي المنطقة وغمرت ديارهم بالأفراح.

ومن اللقاءات المجتمعية في هذا العدد نقرأ في «درب القمة» حوارا مع الدكتور عبدالقادر إبراهيم الهوتي من كلباء؛ ليحدثنا عن نشأته ومسيرته العلمية والمهنية، وإنجازاته الأكاديمية وإسهاماته البحثية، وفي «ملامح أصيلة» بخلفان محمد خلفان النقبي، ابن منطقة اللؤلؤية، والذي استحضر ذكرياته في هذه المنطقة من خورفكان، وفي «اشتغال» يصاحبنا محمد حسن المطروشي من كلباء لنتعرف على رحلته مع جني العسل من الطفولة وحتى أصبح صاحب شركة لإنتاجه، كما تسرد لنا تقية الحمادي قصتها مع التعليم في «مربي أجيال»

ومن الاستطلاعات المصورة نقرأ في باب «تحت الضوء» عن استضافة خورفكان لمسابقة إقليمية للروبوتات البحرية استضافتها أكاديمية الشارقة للنقل البحري واستقطبت العديد من الطلاب وهواة التقنيات، وفي باب «على الرحب» نزور منطقة الخبة العودة بخورفكان التي تحتفظ بمنازلها القديمة التي تختزن بين جدرانها الحجرية عبق التاريخ.

وعلى المستوى الرياضي والشبابي نتابع في «ميدان» تحقيقاً عن نادي كلباء الرياضي الثقافي وبطولاته وألقابه ومبادراته المجتمعية، كما يحدثنا في «مسار» أمان الحمادي عن نشأته في خورفكان وتخرجه وعمله في قطاع الاتصالات ولاحقاً ببلدية خورفكان، ونتعرف في «على الدرب» على عائشة راشد الظهوري من دبا الحصن، وهي عضوٌ في مجلس شورى أطفال الشارقة.

ونقرأ في العدد أيضاً العديد من المقالات التراثية، من ضمنها قراءة في كتاب «ملامح الطراز العمراني التقليدي في دولة الإمارات» في باب «تأليف» وأنواع ألعاب الأطفال الشعبية في «توصيفات تراثية»، و«الحارات القديمة» في «ذاكرة»، وملامح من سيرة علي المليح من دبا الحصن كأحد الأوائل من الأهالي الذين نسرد قصصهم، ونحتفي بها كجسر بين الأجيال.

التحرير

صورة الغلاف:
من مشروع متحف كلباء للتراث

الشَّرقيّة

شهرية تنموية ثقافية
من المنطقة الشرقية بإمارة الشارقة - تصدر عن دائرة الثقافة
السنة السابعة - العدد (80) - مايو 2026

رئيس دائرة الثقافة
عبد الله بن محمد العويس

مدير التحرير
محمد ولد محمد سالم

سكرتير التحرير
محمد بابا حامد

هيئة التحرير
مجتبى عبدالرحمن
مصطفى الحفناوي
عبد الحكيم محمود
أمين الشحات
محمدولحبيب

التصميم والإخراج
محمد باعشن

المحتوى البصري
فواز سلامة

التدقيق
محمد سالم سنّاد

التصوير
مجاهد محمد الطاهر

تنضيد
معتصم التيجاني

التوزيع
محمد حسينون

د. عبدالقادر الهوتي: تعلمت من والدي أن النجاح يحتاج إلى المثابرة والصبر 14

خلفان النقبي: كان سكان اللؤلؤية نشطين ولم يكن للكسل مكان في حياتهم 32

سلطان يكشف عن إصدار جديد 18

مسارح المنطقة الشرقية تواصل تألقها في «الأيام» 52

عناوين المجلة:
دائرة الثقافة - الشارقة - الإمارات العربية المتحدة
ص ب: 5119 **الشارقة**
هاتف: 97165123333+، **براق:** 97165123303+
alsharqiya@sdc.gov.ae

وكيل التوزيع:
شركة توزيع للتوزيع والخدمات اللوجستية
الرقم المجاني: 600500877 - info@tawzea.ae
السعر: 5 دراهم

المقالات المنشورة تعبر عن آراء أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

06 **سـلطان:** مشروعات ثقافية وسياحية ستحول كلباء إلى درة ساطعة

62 تقية الحمادي: الطفل في سن مبكرة يمتلك قابلية عالية لاكتساب اللغة

44 الخبّة العودة.. ذاكرة تراثية عن طبيعة المكان والإنسان

80 أمان الحمادي.. عن الطفولة والمدرسة والطموح

70 محمد المطروشي: بدأت جني العسل في العاشرة واليوم لدي شركة لإنتاجه

76 نادي كلباء.. بطولات وألقاب ومبادرات مجتمعية

38 خورفكان تجمع الطلاب في مسابقة إقليمية للتقنيات

86 الحارة.. المكان الذي نعيشه في وجداننا

سلطان: مشروعات ثقافية سياحية ستحول كلباء إلى درة ساطعة

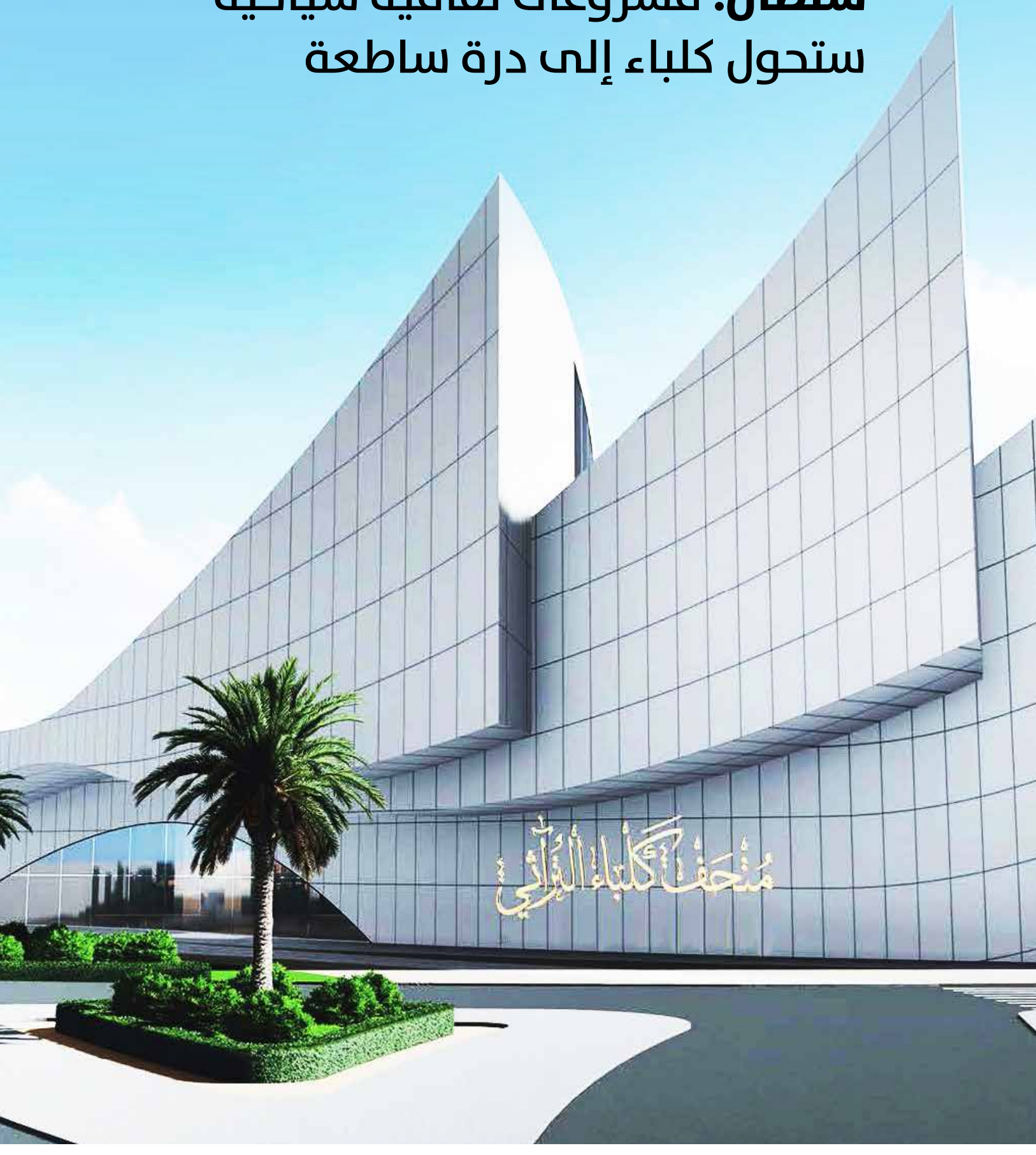

المنطقة الشرقية - مجتبى عبد الرحمن

بشّر صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، أهالي مدينة كلباء بمشروعات تنموية جديدة مبهرة تغطي كافة المجالات الخدمية والسياحية والبيئية، وأعلن سموه عن مواقيت إنجاز هذه المشروعات الجديدة والمشروعات الأخـرى التي سبقتها في الانـطلاق، كما أعلن عن مشروعات أخرى بخورفكان، جاء ذلك خلال عدة مداخلات أجراها سموه في أبريل المنصرم، عبر برنامج «الخط المباشر»، الذي يبث على أثير إذاعة وتلفزيون الشارقة، وتحدث فيها سموه عن قضايا عديدة تخص الإنسان والتنمية المستدامة والتنوع الحيوي، ونرصد في ملف «إنجاز» لهذا العدد من مجلة «الشرقية» هذه المداخلات التي حملت بشارات كثيرة أثلجت صدور أهالي المنطقة وغمرتهم بالأفراح.

> **مشروع ترفيهي تحت التأسيس في مدينة كلباء من ميدان المرش الذي يرش ماء الورد إلى بحيرة الفريش حيث المياه متصلة والجبال بها أشجار وشلالات**

العمل مستمر في متحف كلباء التراثي وسيكون متحفا حيا توجد بداخله كل الفنون والحِرف كما سيوجد في نفس المكان مسرح المحارة

مشروع ترفيهي جميل

خلال مداخلة هاتفية أجراها في 13 أبريل المنصرم، كشف صاحب السمو حاكم الشارقة عن حزمة مشروعات تطويرية وترفيهية في مدينة كلباء؛ معلناً سموه اقتراب افتتاح بحيرة الحيار، ومبشراً أهل المدينة وزوارها بمناظر خلابة وأجواء ممتعة، قائلاً: «لدينا مشروع ترفيهي جميل تحت التأسيس في مدينة كلباء، من ميدان المرش إلى بحيرة الفريش، حيث المياه متصلة والجبال بها أشجار وشلالات، والأطفال يستمتعون بالزوارق الصغيرة، فهي منطقة ممتعة مثل سد الرفيصة، وبحمد الله بدأوا زراعة الأشجار، كما بدأوا العمل في القناة، فهذه الأماكن مهيئة وبها مقومات، وتتنفس بعيداً عن صخب المدينة، وبحمد الله التطور في هذه المنطقة سريع جداً، فكما نشاهد مدخل كلباء من ناحية الفجيرة مبهر وممتع؛ ولابد أن تقف بالسيارة على الطريق لتشاهد المنظر الجميل وتستنشق نفساً مريحاً».

تراث وصروح

واستطرد سموه قائلاً: «لدينا أيضاً تحت التأسيس متحف كلباء التراثي، وسيكون متحفا حيا توجد بداخله كل الفنون والحِرف، وكلها حية والمكان مكيف، وسيكون هناك مطعم مرتفع وتحته كل هذا التراث، ليشاهده الناس بشكل شامل جميل، ويجري العمل لإنجاز المشروع بإذن الله، كما سيوجد

في نفس المكان مسرح المحارة؛ وهو مسرح يدخل الناس إليه من تحت المياه، وهذه إضافة جميلة، فهذا المسرح الجميل يتماشى مع طبيعة المدينة الجميلة التي تزخر بالتنوع الحيوي والمناظر الطبيعية الخلابة، وسنفتتح قريباً بإذن الله بحيرة الحيار، وهي طويلة وتمتد بطول الحيار كله، وبإذن الله سيسعد أهل كلباء بهذه المشروعات التطويرية التي ننجزها، وأهل كلباء يرحبون بالزائرين؛ ونحن ندعو الله أن يحفظهم ويكرمهم، ونحن نجتهد دائماً لراحة أبنائنا وبناتنا؛ إذ نوفر السكن المناسب والتعليم والوظيفة ونرتقي بالناس، وبحمد الله هم دائماً عند حسن الظن بهم، فهم مجتمع خال من الممارسات الخاطئة».

استراحة فوق الغمام

وبشّر صاحب السمو حاكم الشارقة السائلين عن افتتاح استراحة فوق الغمام؛ قائلاً: «نود أن نبشّر من يسألون عن استراحة فوق الغمام؛ بأنها ستفتتح في نهاية العام الجاري أو بداية العام المقبل؛ فهي شبه جاهزة ولم يتبق في العمل إلا أشياء بسيطة، إذ بدأوا في عملية الزراعة لاستكمال تجهيز المسطحات الخضراء والأشجار، وكذلك يجري عمل اللمسات التجميلية والأرصفة، وسيكون يوم افتتاحها يوماً جميلاً بإذن الله، وإن شاء الله ستنفع الناس وسيستمتعون بأجوائها الطيبة والجو اللطيف، ولا توجد بقعة في إمارة الشارقة إلا وأفكر فيها».

وكان صاحب السمو حاكم الشارقة، قد كشف في يناير 2026 عن مشروع إنشاء شقق فندقية مقابل سوق الجبيل في مدينة كلباء، مجهّزة بغرف للعائلات ومواقف سيارات وغرف للسائقين، لتناسب العائلات من السائحين، وأكد سموه أن التطوير جارٍ على قدم وساق في مدينة كلباء، واعداً أهل المدينة المعروفة بـ «درّة الشرق» بدرّة حقيقية يتفاخرون بها ويسطع نورها خلال عامين أو ثلاثة؛ بعد إنجاز جميع المشروعات التطويرية، وفي ذات السياق تم الإعلان في أبريل المنصرم عن بدء العمل في ميدان يستقبل القادمين لمدينة كلباء من ناحية

سنفتتح قريباً بإذن الله بحيرة الحيار وهي طويلة وتمتد بطول الحيار كله حيث ستكون وجهة لأهالي كلباء وزوارها

الغرب، يتوسطه مِرش يرش ماء الورد، ويمكن للمشاة العبور إليه من نفق أسفل الطريق للتنزه وتنسم عبق الرائحة الجميلة، وسيكون الأول من نوعه، ومن المتوقع الانتهاء منه في 30 نوفمبر المقبل.

الوالد الحاني

وخلال مداخلة هاتفية أخرى خلال الشهر نفسه، ورداً على المواطن أبو حمد؛ الذي أوضح خلال اتصاله بالبرنامج أنه لديه مشروع خاص للقوارب السياحية في كلباء، وأن دائرة التنمية الاقتصادية قررت إيقاف المشروع لأنه يؤذي السلاحف الموجودة في هذه المنطقة، قال صاحب السمو حاكم الشارقة: «نطمئن ابننا أبو حمد وسنساعده؛ ونقول له عوضك الله عما أصابك؛ ونحن سنفعل لك شيئاً جميلاً، حيث سنوفر لك قوارب تستخدم في المناطق التي تعيش فيها هذه الحيوانات، فهذه القوارب لا تعتمد على المروحة للحركة في المياه، وإنما تعمل مثل النفاثة، فإذا وجدنا قوارب جاهزة تباع بهذه المواصفات فهي هدية منا لابننا حمد، وإن لم يكن فسنجهزها له، فهذه القوارب تمكّن راكبها من المرور بين هذه الأحياء والطبيعة، ونقول له جزاك الله خيراً أنت لديك الرغبة في استكمال عملك، ونحن لا نريد لك أن تخسر، وهذه هي متعة كلباء أن تمشي بالمركب بوسط القرم وسط الأشجار، ونقول له لا تشغّل راديو أو أي إزعاج وأنت تمشي في هذا المكان، لأن هذه الكائنات الحية الموجودة لها عالمها الخاص فالطير الصغير يستمع إلى نداء أمه ليذهب إليها، ولهم لغتهم وحياتهم الخاصة التي تستحق الحماية، فهذه هي بيئتهم ومملكتهم، والإنسان غريب بالنسبة لهم، والغريب لا بد أن يراعي طبيعة المكان والكائنات الحيّة الموجودة فيه».

المحافظة على الحياة الفطرية

وأضاف سموه: «نحن لا نضحي بهذه المناطق وهذه الأراضي، فهي تتضمن حياة فطرية؛ ولا بد من المحافظة على الكائنات الحية الموجودة فيها، فلدينا سلاحف تدخل في البحيرة وكأنها مستشفى فتأتي منها المضروبة ومنها المقطوعة يدها وغيرها بها أشكال عديدة من الإصابات، وذلك

استراحة فوق الغمام ستفتتح في نهاية العام الجاري أو بداية العام المقبل تخضع حالياً لتجهيزات المسطحات الخضراء والأشجار

لأن هذه السلاحف لا تستطيع رؤية مروحة القارب والهروب منها، فكما نلاحظ أن الضفة الثانية من البحيرة منطقة جبلية صخرية، وتوجد أرض منبسطة ناحية يمين البحيرة، والآن يعمل المقاول على إزالة كل الصخور الموجودة في المنطقة الصخرية لزراعتها، ونحن بهذه الطريقة نزين المنظر؛ لأن الكورنيش يضم جلسات جميلة، ونحن نريد أن يرى الجالسون منظراً جميلاً وليس صخوراً، وكذلك عند مشروع واجهة كلباء؛ عند سارية العلم، توجد في نهاية هذا المكان قناة تخرج منه لتربط هذه الجهة بالجهة الأخرى التي تضم ممراً متعرجاً على شكل ثعبان، وذلك من أجل حركة المياه، وأجمل ما في هذه البحيرة هو أن يستمتع الناس بركوب الزورق من عند سارية العلم أو من المحطة الموجودة عند استراحة الصيادين بمدخل الخور».

من يطوّر ويعمّر لا يخرّب

وأضاف صاحب السمو حاكم الشارقة: «نحن نحافظ على الأماكن الطبيعية في الإمارة ونحميها، فقد طالبوا بإقامة فندق كبير على شاطئ كلباء، ورفضتُ لأن السلاحف تعيش في هذا المكان، والطبيعة تحفظهم بهذا الشريط المائي الموجود، ويوجد عند مشروع الرفراف نوعٌ من السلاحف لا تضع إناثها البيض إلا في هذا المكان، فعرضوا عليّ إقامة الفندق على مساحة صغيرة فقط، فرفضتُ أيضاً؛ لأن هذه السلاحف تهرب من صوت الإزعاج، وهكذا أنا أتعامل مع الطبيعة والحياة الفطرية، فأنا أطور وأعمر، ومن يفعل ذلك لا يخرّب أبداً».

مشروعات تطويرية في خورفكان

وفيما يخص التطوير في مدينة خورفكان، أكد صاحب السمو حاكم الشارقة، خلال مداخلة هاتفية أجراها سموه عبر برنامج «الخط المباشر» في 6 أبريل المنصرم، أن المدينة مؤهلة بطبيعتها لإنشاء الكثير من المشروعات المبهرة، وأن العمل جار لتنفيذ العديد منها ليسعد أهل المدينة وزوّارها، وتفصيلاً قال سموه: «توجد على شاطئ القلقلي بمدينة خورفكان محمية ممنوع الدخول إليها، وللإجابة على سؤال لماذا توجد محمية في هذه المنطقة؟ نعلمكم بأنه بسبب وجود جبال منخفضة على حافة الشاطئ تعيش هناك سحالي في جحور تحت الصخور، وتخرج من جحورها لتتغذى على السلطعون «القباقب» الصغيرة التي تأتي هي أيضاً إلى هذا المكان للبحث عن الغذاء، ونحن نحافظ على هذا النوع من السحالي لأنها ليست موجودة في أي مكان في العالم إلا في إمارة الشارقة، وهي مُسجَّلة دولياً باسم مدينة خورفكان بإمارة الشارقة، ولذلك نحن نحميها وممنوع الدخول إلى هذه المحمية».

وتابع صاحب السمو حاكم الشارقة قائلاً: «وفي نفس

العمل جارٍ لتنفيذ العديد من المشروعات في خورفكان ونحافظ على جبالها فلا نغير في طبيعتها وإنما نقوم بزراعة أشجار تنقي الهواء

الوقت عملنا مشروعاً جديداً وهو أننا نرتفع بعيداً عن هذه الأماكن الموجود فيها جحور السحالي، وننشئ استراحات في هذه الجبال المائلة ليتمكّن الناس من الجلوس ومشاهدة هذه المناظر الجميلة، ونحن تحدثنا إلى مصرف الشارقة الإسلامي؛ وسيتكفل بالمشروع في جبال القلقلي، وعندما يتم افتتاح الطريق سيتمكن الأهالي والزوّار من الجلوس في هذه الأماكن المرتفعة والاستمتاع بالإطلالة الجميلة دون النزول إلى المحمية والعبث فيها، علماً بأن منطقة محمية السحالي هي أصلاً لا تصلح للتنزه والسباحة لأنها تضم أسماك القرش».

وأضاف سموه: «العمل جارٍ الآن لإكمال جميع احتياجات المساكن الموجودة بالقرب من منطقة المصلى عند الدوار بخورفكان؛ من تعبيد الطرق وتجهيز الصرف الصحي وغيرها من الاحتياجات، وبالنسبة للجبال ذات اللون الأسود الموجودة في خورفكان؛ فنحن نحافظ عليها ولا نغير في طبيعتها، وإنما نقوم بزراعة أشجار خاصة من خلال شركة متخصصة تعمل تحت إشرافنا، لتنقية الهواء من خلال امتصاص ثاني أكسيد الكربون وإنتاج الأكسجين النقي للناس، ليصبح هذا المنخفض الموجود داخل خورفكان مكاناً بارداً منعشاً ومغطىً بالأشجار».

إسعاد الناس

واختتم سموه، حديثه قائلاً: «نحن ننجز هذه المشروعات لإسعاد الناس، وبحمد الله البلد مؤهلة لإنجاز الكثير من المشروعات الجميلة، وأنا لدي الخرائط والمعلومات وأستثمرها في الاستفادة من موارد وطبيعة البلد والتطوير فيها، وبإذن الله سيسعد جميع أهل وزوار مدينة خورفكان».

مشروعات أخرى

وفي ذات الشهر «أبريل المنصرم» تم الإعلان عن بدء العمل في مشروع إنشاء ميدان جميل يستقبل القادمين إلى مدينة خورفكان من ناحية الجنوب وسيسمى «ميدان وبرج جامعة خورفكان»، وسيبلغ ارتفاعه 43 متراً، ويضم 4 ساعات تطل على الشوارع الرئيسية، وسيزيد مدينة خورفكان جمالاً، كما تم الإعلان عن اعتماد صاحب السمو حاكم الشارقة الاسمين التجاري والتسويقي لمزرعة الأحياء المائية في مدينة خورفكان، حيث سيكون الاسم التجاري «الشارقة للاستزراع السمكي» والتسويقي «أسماك الشارقة»، وتضم المزرعة 4 أنواع من الأسماك المحلية هي: «الهامور، والسكل، والصافي، والسبيطي»، بجانب نوع تجاري هو السوبريم «الدينيس الأوروبي».

روح المكان

الجبل يُستعاد كفضاء للهدوء، والبحر يتحول إلى لوحة فنية، والذاكرة القديمة تُعاد صياغتها في لغة معمارية حديثة، ضمن هذا السياق، تُقرأ مشاريع كلباء، وهكذا نفهمها، فما استراحة وبحيرة الحيار، وما متحف كلباء التراثي، ومسرح المحارة، وميدان المرش، إلا أجزاءً من رؤية شاملة لهذه المدينة كما أرادها صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة؛ بحيث لا تبدو هذه المشاريع توسعاً عمرانياً فحسب، بقدر ما هي ترتيب لمعنى المكان ووظيفته.

من هذا المنظور نستطيع قراءة هذه المشاريع، فتبدو «بحيرة الحيار» واستراحتها الجبلية امتداداً طبيعياً لفكرة إعادة الاعتبار للطبيعة بوصفها قيمة حضارية لا مجرد مورد جغرافي، فالمشهد هنا لا يُقدَّم كمنظر للاستمتاع البصري فحسب، بل كمساحة لإعادة التوازن بين الإنسان وإيقاع الحياة الحديثة، فالجبال ليست خلفية صامتة، بل هي عنصر فاعل في تشكيل تجربة الزائر، والبحيرة ليست مجرد ماء ساكن، بل خط سردي يعيد تعريف العلاقة بين الحركة والسكينة في المكان.

أما «متحف كلباء التراثي»، فينقل هذه الرؤية من الطبيعة إلى الذاكرة. حيث لا يتعامل المتحف مع التراث كقطع محفوظة خلف الزجاج، بل كحياة يمكن الدخول إليها، والتعايش مع تفاصيلها؛ فالحرف القديمة، والبيئة البحرية، وأنماط العيش التقليدية، كلها تتحول إلى تجربة حسية تفاعلية تعيد ربط الإنسان المعاصر بالجذور حتى تضيع هذه التفاصيل وتتلاشى تحت ضغط التحولات السريعة، وهنا لا يُستدعى الماضي بوصفه حنيناً، بل كجزء من فهم الحاضر.

وفي المقابل، يأتي «مسرح المحارة» ليقدّم بعداً متقدماً في تصور العلاقة بين الفن والمكان، فالتصميم المستوحى من المحارة البحرية لا يهدف إلى الإبهار الشكلي فقط، بل إلى خلق تجربة مسرحية يتداخل فيها البحر مع العمارة، والفرجة مع الطبيعة، المسرح هنا لا يقف على الأرض فقط، بل يتقاطع مع البيئة المحيطة ليصبح جزءاً من المشهد لا منفصلاً عنه، وكأن الفن يُستخرج من البحر كما تُستخرج اللآلئ من صدفتها.

أما «ميدان المرش»، فيعيد تعريف فكرة الفضاء العام ذاته، فهو ليس مجرد ساحة مفتوحة فحسب بل نقطة التقاء اجتماعي تعيد للمدينة إيقاعها اليومي البسيط في مثل هذه الميادين.

تُقاس حيوية المدن بقدرتها على خلق أماكن للتلاقي العفوي، حيث تتقاطع الحياة اليومية مع الذاكرة الجماعية، ويتشكل إحساس الانتماء بعيداً عن التعقيد العمراني.

عند النظر إلى هذه المشاريع بوصفها منظومة واحدة، تتضح أنها ليست مبادرات منفصلة، بل تعبير عن مشروع متكامل يعيد صياغة مفهوم التنمية، تنمية تضع الإنسان في مركزها، وتعتمد على الوعي بقدر اعتمادها على الجمال، وهنا تتجلى خصوصية كلباء؛ ليس كمدينة سياحية فحسب بل كنموذج يعكس رؤية أعمق، تجمع بين استمرارية الحفاظ على الذاكرة، والانفتاح على المستقبل، من دون أن تفقد هويتها.

عصام عبيد

د. عبدالقادر الهوتي:
تعلمت من والدي أن النجاح يحتاج إلى المثابرة والصبر

كلباء - عبد الحكيم محمود

نشأ الدكتور عبدالقادر إبراهيم الهوتي في كلباء في كنف أسرة أولت التعليم اهتماماً كبيراً، ومنذ صغره كان التعلم أهم أولوياته، فأبحر بشغف كبير في دروب العِلم والمعرفة حتى نال درجات علمية رفيعة، ما جعله أحد الكفاءات العلمية المتميزة، وقد التقينا به في باب «درب القمة» لهذا العدد من مجلة «الشرقية»، ليحدثنا عن نشأته ومسيرته العلمية والمهنية، وإنجازاته الأكاديمية وإسهاماته البحثية.

في البدء حدثنا عن نشأتك وأيام طفولتك؟

- ولدتُ في منطقة السور الشرقي في مدينة كلباء عام 1979، ونشأتُ في أسرة أولت التعليم اهتماماً كبيراً، وكان لوالدي - رحمه الله - دور محوري في ترسيخ قيمة التعلم في نفوسنا، إذ كان يتابع دراستنا باستمرار ويحثنا على القراءة والتزود بالعِلم، الأمر الذي أسهم في تشكيل وعيي المبكر بأهمية العِلم ودوره في بناء الإنسان، وفي عام 1983 انتقلت العائلة إلى منطقة الخوير، وهناك بدأت ملامح الطفولة تتشكل بشكل أوضح في ذاكرتي، وعشتُ أجمل سنوات الطفولة، حيث كوّنت صداقات لا تزال راسخة في الذاكرة، مع أصدقاء كُثر من بينهم إسماعيل عبدالله، ومحمد سرور، وأحمد موسى، ومبارك موسى، ومحمد حسن حنيفة، ومحمد سليمان الطنيجي، وأحمد عبدالله شاهين، وإسماعيل إبراهيم، وغيرهم كثير، من

> **منذ صغره كان التعلم أهم أولوياته فأبحر بشغف كبير في دروب العِلم والمعرفة حتى نال درجات علمية رفيعة**

بين منطقتي السور والخوير في كلباء عاش أيام طفولته حيث اللعب والمرح والصداقات الراسخة مع كثير من أبناء المنطقة

أبناء المنطقة الذين شكّلوا جزءاً مهماً من تلك المرحلة الغنية بالتجارب والذكريات.

وبخصوص التعليم فعندما بلغتُ السادسة من عمري التحقتُ بالمدرسة، في خطوة عكست حرص الأسرة على تعليمي، وكان خالي المرحوم محمد يقول لي إنني كنتُ أتمتع بذكاء ملحوظ وشخصية قوية منذ الصغر، وقد تنقلتُ خلال مراحلي الدراسية الأولى بين عدة مدارس، ما أتاح لي تجارب متنوعة أسهمت في صقل شخصيتي، وفي عام 1987 انتقلنا إلى أبوظبي بحكم عمل والدي، فالتحقتُ بمدرسة الكندي، وفي عام 1989 عدنا مجدداً إلى كلباء، لأستكمل دراستي في مدرسة أبي عبيدة بن الجراح الإعدادية، ثم مدرسة سيف اليعربي الثانوية، حيث تبلورت ملامح شخصيتي الأكاديمية والاجتماعية بشكل أكبر، وفي تلك الفترة كوّنت صداقات مميزة، ومن أصدقائي في المرحلة الابتدائية راشد سالم، وسعيد مفلح، وأحمد عبدالله شاهين، أما أصدقاء المرحلتين الإعدادية والثانوية فأذكر منهم يوسف علي قحيط، وعبيد خديم، وأحمد عيسى الدرمكي، وسيف حماد، ومحمد رفيع، وفيصل حسن الشحصي، وسلطان عبيد الكعبي، وخلفان الأبلم النقبي، وخالد يوسف المغني، والمرحوم إبراهيم جداع، وفي المدرسة كنتُ حريصاً على التفوق والاجتهاد، مستنداً إلى ما نشأتُ عليه من تقدير لأهمية التعليم، وهو ما انعكس إيجاباً على تحصيلي الأكاديمي، وجعلني من الطلبة المتميزين خلال تلك المراحل.

ما هي أكثر شخصية أثرت في مسيرتك؟

كان لوالدي أثر كبير في تكوين شخصيتي، فقد كان رجلاً مثابراً مُجداً في حياته، ناجحاً في مسيرته المهنية، حيث عمل في عدد من شركات النفط مثل (داس، وزاردكو، وأدما)، قبل أن يختتم مسيرته في شركة «أدوك اليابانية المحدودة»، التي تقاعد منها عام 1989، وكان يتقلد وقتها منصب مدير الخدمات المساندة والموارد، وقد تركت مسيرته المهنية والحياتية أثراً عميقاً في شخصيتي، إذ تعلمتُ منه قيماً لا تزال ترافقني حتى اليوم، في مقدمتها الحكمة البالغة التي تقول إن النجاح هو رهين بالاجتهاد والصبر، وكذلك تعلمت منه احترام الوقت، والانضباط في العمل، وحسن معاملة الآخرين، كما غرس فينا أهمية العلاقات الاجتماعية، وكان مثالاً على ذلك؛ إذ حرص على صلة الرحم والتواصل المستمر مع الأقارب والجيران والأصدقاء، رغم أن العطلة الأسبوعية كانت يوما واحدا فقط، هو يوم الجمعة، وإلى جانب ذلك، كان واسع الاطلاع، ملماً بالتاريخ والأنساب، ويستحضر بشغف سير البطولات التي ارتبطت بتاريخ القواسم، ما عزز فينا الاعتزاز بالهوية والانتماء، واليوم وبعد ما وصلتُ إليه من مسيرة علمية ومهنية، فإنني أستحضر حضوره في كل إنجاز أحققه، وأهدي كل ما حققته لروحه الطاهرة، تقديراً لدوره الكبير في رسم بداياتي، وترسيخ محبة العِلم، والتحلي بالقيم والأخلاق الرفيعة.

انخرطت في العمل وأنت لم تزل طالباً في المرحلة الثانوية، فكيف استطعت أن تواصل الدراسة وتحصل على كل هذه الشهادات؟

- نعم، انخرطتُ في العمل في سن مبكرة، مدفوعاً بظروف أسرية طارئة، ففي عام 1994، وأثناء دراستي في الصف الثاني الثانوي، التحقتُ بالقوات المسلحة بعد تعرض والدي لوعكة صحية أقعدته عن العمل، ما جعلني أتحمّل المسؤولية مبكراً، وأغير مسيرتي، ورغم ذلك حرصتُ على مواصلة مسيرتي التعليمية، حيث أتممت دراستي الثانوية في عام 1998، وعقب حصولي على شهادة الثانوية العامة، التحقتُ بكلية الدراسات الإسلامية واللغة العربية في دبي (جامعة الوصل حالياً)، حيث نلتُ درجة البكالوريوس في الدراسات الإسلامية عام 2009، مدفوعاً بشغف مبكر لمعرفة العلوم الشرعية والتعمق في فهم القرآن الكريم وعلومه، إلى جانب الاهتمام باللغة العربية وآدابها.

وفي إطار تطوير مساري الأكاديمي، اتجهت إلى دراسة القانون، فالتحقت بكلية الإمام مالك في دبي، وحصلتُ منها على درجة البكالوريوس في القانون عام 2013، وخلال تلك الفترة، خضتُ تجربة أكاديمية مكثفة، إذ وازنت بين دراسة القانون ومتابعة برنامج ماجستير الدبلوماسية في الجامعة الأمريكية بدبي، وهي تجربة لم تخلُ من التحديات في بدايتها، لكنها شكّلت محطة مهمة في مسيرتي العلمية، وبفضل الله، تكللت هذه الجهود بالنجاح، حيث تمكنتُ من إتمام الدراستين معاً، وفي نوفمبر 2025 حصلتُ على درجة الدكتوراه في التاريخ والحضارة الإسلامية من جامعة الشارقة، بتقدير امتياز مع مرتبة الشرف الأولى، في تجربة عززت لديّ القدرة على إدارة الوقت، والتوفيق بين العمل والدراسة، والإصرار على تحقيق الأهداف رغم الظروف.

ما هي أبرز محطات مسيرتك المهنية؟

- بخصوص محطاتي المهنية فقد تنوعت بين العمل العسكري والأكاديمي والإداري، حيث أمضيت ما يقارب 19 عاماً في صفوف القوات المسلحة، وهي تجربة ثرية أسهمت

في ترسيخ قيم الانضباط والالتزام لديّ، وبعد تقاعدي تزامناً مع إتمامي دراسة الماجستير، انتقلتُ إلى العمل المدني، فالتحقتُ بدائرة الأشغال العامة ضمن قسم الشؤون القانونية، وفي عام 2015 بدأتُ مرحلة جديدة في مسيرتي الأكاديمية بانضمامي إلى جامعة الشارقة ضمن أوائل المعيدين، واستمر ذلك حتى عام 2017، قبل أن أعمل لاحقاً محاضراً في أكاديمية ربدان، في تجربة عززت حضوري في المجال الأكاديمي، وحالياً، أعمل ضابط مكتبات في جامعة كلباء، حيث أواصل الإسهام في البيئة التعليمية والمعرفية، مستفيداً من حصيلة خبراتي المتراكمة في مختلف المجالات، ويُشكّل العمل الأكاديمي أحد أبرز تطلعاتي لا سيما بعد حصولي على درجة الدكتوراه، إذ أطمح لخوض تجربة جديدة في مجال التدريس الجامعي، وينبع هذا التوجه من شغفي الكبير بالتدريس.

هل لديك أبحاث علمية أو مؤلفات منشورة؟

- نعم، لديّ رصيد من الإنتاج العلمي يتجاوز 12 بحثاً محكّماً، نُشرت في مجلات علمية مرموقة، وتناولت موضوعات متخصصة ضمن مجالي الأكاديمي، وفي سياق تطوير هذا المسار البحثي، أعمل حالياً على إنجاز أول مؤلف علمي لي، في خطوة أسعى من خلالها إلى الإسهام بشكل أوسع في الحقل المعرفي وتعزيز حضوري الأكاديمي، مقتفياً في ذلك أثر الاهتمام الكبير الذي يوليه صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، للبحث العلمي، وهو اهتمام كبير يعجز اللسان عن وصفه بدقة، فقد أسهم سموه في إثراء مجالات عدة مثل التاريخ والأدب والمسرح، معتمداً على الوثائق والمخطوطات والمصادر الموثوقة للوصول إلى الحقائق الدقيقة، وهو ما لم يتمكن كثيرون من تحقيقه، وهو واقع يشهده الباحثون والمهتمون.

وتُمثل التحقيقات العلمية الدقيقة، التي قادها صاحب السمو حاكم الشارقة، خلال العقود الماضية خير دليل على إيمانه العميق بأهمية البحث والمعرفة، وعلى دور سموه الرائد في دفع مسيرة البحث العلمي إلى مستويات متقدمة، وتعززت وتكللت هذه الجهود بإصدار سموه في مايو 2025 مراسيم أميرية بشأن إنشاء وتنظيم وتشكيل مجلس الشارقة للتعليم العالي والبحث العلمي، بهدف تطوير قطاع التعليم العالي والبحث العلمي في الإمارة، ودعم البحوث العلمية والابتكار وتطوير البيئة البحثية في الإمارة.

وفي ختام هذا الحوار أنصح نفسي أولاً، ثم أهلي والشباب عموماً بالقراءة والاطلاع، مستلهمين في ذلك نهج صاحب السمو حاكم الشارقة، الذي أعتبره قدوتي في هذا المجال، فأسلوبه في الكتابة والقراءة والتحليل يختلف جذرياً عن النمط التقليدي المعهود، ويتميز بالمرونة والسردية التاريخية الموثقة، وقد تناولتُ هذا الموضوع في مقال علمي أعددته، وأنتظر حالياً الموافقة على نشره في مجلة جامعة الشارقة.

انخرط في العمل وهو لا يزال طالباً في الثانوية بعد تعرض والده لوعكة صحية أقعدته عن العمل ورغم ذلك حرص على مواصلة مسيرته التعليمية

حصل على البكالوريوس في الدراسات الإسلامية والبكالوريوس في القانون والماجستير في الدبلوماسية والدكتوراه في التاريخ والحضارة الإسلامية

سلطان: قواتنا المسلحة «حماة الحمى» ولتطمئن القلوب

أكد صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى، حاكم الشارقة، أن دولة الإمارات العربية المتحدة التي حباها الله بقيادة حكيمة ورشيدة، وقوات مسلحة صنديدة لا تنام لحمايتها وحماية كل من يعيش على أرضها الطيبة.

بحيرات الشارقة

وقال صاحب السمو حاكم الشارقة، في مداخلة هاتفية عبر برنامج «الخط المباشر»، الذي يبث من أثير إذاعة وتلفزيون الشارقة، مع الإعلامي محمد حسن خلف، مدير عام هيئة الشارقة للإذاعة والتلفزيون: «رداً على متابعي البرنامج الذين يطلبون حفر بحيرات في مناطق معينة في الإمارة، أود أن أوضح لهم أن البحيرات يتم حفرها في الأراضي الصالحة لذلك، فلا يمكن أن نحفر بحيرة في أرض بها ملوحة، وإنما تحكمنا في هذا الأمر جيولوجيا الأرض وتشكيلها في السطح والباطن، ففي المنطقة الموجود فيها مركاض الإبل؛ الواقعة بين حمدة ووشاح، حيث توجد البحيرة؛ نجد ناحية اليمين جبالاً تسمى قرون البر؛ وهذه الجبال تحجز المياه وتمنعها من النزول إلى البحر، فتتجمع المياه في هذا المكان، ولذلك منطقة البر في طوي السامان ليس لديهم مياه بسبب هذه هذا الجبال التي تمنع وصول المياه، فلا يوجد قلق من احتمال تسرب هذه المياه، فهذا المخزون يبقى مكانه، وحتى طبقات الأرض في هذه البقعة متماسكة من نفس نوع الجبال وليست رملية، والرمال الظاهرة في هذه المنطقة تسمى سوافي.

عجائب اللغة العربية

وتابع صاحب السمو حاكم الشارقة قائلاً: «وهذه الرمال من أيام سيدنا هود عليه السلام، إذ سخرها الله سبحانه وتعالى كما قال في كتابه العزيز في الآية (7) من سورة الحاقة: «سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُوماً فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ». وهذه الرمال تأتي من ناحية بحر العرب وتهب على جبال الأحقاف - وجبال الأحقاف هي كثبان رملية شاهقة ومعوجة تقع في جنوب شبه الجزيرة العربية، وعندما خرج قوم النبي هود عليه السلام الذين اتبعوا دعوته؛ وهرب

سلطان يكشف عن إصدار جديد

كشف صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، عن أحدث مشاريعه التاريخية؛ وهو كتاب: «الكون وأناسي كثيراً»؛ والذي سيتكون من نحو 100 مجلد، ليروي تاريخ الكون من قبل نزول سيدنا آدم عليه السلام، ويشرح قصص جميع الأنبياء شرحاً لا يخرج عن القرآن.

وقال صاحب السمو حاكم الشارقة، في مداخلة هاتفية عبر برنامج «الخط المباشر»: «أعمل الآن على مشروع ثقافي جديد وهو كتاب اسمه: (الكون وأناسي كثيراً)؛ ويتكون من نحو 100 مجلد، وبه جهد كبير؛ إذ يروي تاريخ الكون من قبل نزول سيدنا آدم عليه السلام، ويروي تاريخ جميع الأنبياء، وللأسف يوجد الآن الكثير من الناس لا يعلمون قصص الأنبياء ونشأتهم ورسالتهم، وبإذن الله سيتضمن هذا الكتاب شرحاً لا يخرج عن القرآن، دون الخوض في المعلومات المشكوك فيها، ونحن نريد من الناس أن يكونوا على علم بتاريخ الدنيا والدين، فلابد وأن يكون الإنسان ملماً بقدر من المعلومات يجعله واعياً لما يدور في عالمه، ففي الشرق لابد أن نعلم ماذا يحدث في الصين وغيرها من الأماكن البعيدة جغرافياً، وهذا الكتاب يعرّف القارئ بتاريخ الكون».

الآخرون الذين رفضوا اتباع دعوته إذ خرجوا من المنطقة ووصلوا إلى الشام في منطقة مرتفعة قريبة من دمشق، بها صخور بيضاء، فقالوا هذه تسمى «إرم»، وهي كلمة من ضمن مجموعة كلمات عربية تعني الارتفاع؛ ومنها «ورم» و«هرم»، ففي اللغة العربية للكلمة الواحدة أكثر من مرادفة، مثل «وسم» و«وشم» و«رسم» و«رشم» و«ختم»؛ وهي كلها كلمات لأشياء لا تزول، ويضاف إليها كلمة «وصم» وهو «العار» الذي لا يزول أبداً، فاللغة العربية تتضمن عجائب ما أمتع تعلّمها».

واستطرد صاحب السمو حاكم الشارقة؛ حديثه قائلاً: «عندما وصل قوم هود إلى هذه المنطقة المرتفعة القريبة من دمشق، بنوا وشيدوا فيها وأبدعوا في ذلك، إذ بنوا أعظم دولة قامت في هذه المنطقة، وقال الله سبحانه وتعالى عنهم في كتابه العزيز في سورة الفجر: «أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ (6) إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ (7) الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ (8)»، وأنا أريد أن أبيّن للناس جمال اللغة العربية والفوائد الكبيرة من تعلمها، وأنا كان لدي معجم «المنجد» القديم أحمله معي في كل مكان أذهب إليه، وأطلقت عليه اسم (زاد المسافر)».

عقل الإنسان معجزة إلهية

وأضاف صاحب السمو حاكم الشارقة: «نحن نطلب من الناس تعلم اللغة العربية، وندعوهم إلى القراءة، فأنا لو أحصي ما قرأت والله تنوء به الجبال، ففي القراءة متعة وراحة للنفس، وهناك حديث مثمر ومفيد وهناك من الكلام غير المفيد والذي يأتي في وسط الحديث وهو ما يسمى بـ«اللغو»، وهي كلمة أتت من صوت «لغو الكلب»، ولا نريد أن يقضي أبناؤنا أوقاتهم في هذا اللغو بوسائله المختلفة، فأعظم ذكاء على وجه الأرض هو ذكاء الإنسان وعقله الذي خلقه الله سبحانه وتعالى؛ وليس الذكاء الاصطناعي ولا أجهزة الحاسوب، فكل هذه الاختراعات جاءت من عقل الإنسان، والحمد لله الذي سخر لنا العقل فهو أعظم حاسوب على وجه الأرض، وهذا العقل يريد إثراء ومعرفة فكما قال رب العالمين في كتابه العزيز في سورة الزمر: «قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ».

وتابع سموه: «أدعو كل مسلم للتأسي بسنة رسول الله، فقد كان صلى الله عليه وسلم بعد أن يفرغ من صلاة الفجر يجلس إلى شروق الشمس يقرأ القرآن ويسبح ويذكر الله، «نحن نقول لأولادنا وبناتنا وأهلنا يا جماعة الخير ارجعوا إلى دينكم؛ ففيه ثواب في الدنيا وفي الآخرة، فما أجمل هذا الثواب الذي يضاعفه الله لمن يشاء، وهذه هي نصيحتنا للناس في هذه الأيام التي ينظر البعض لها على أنها أيام عصيبة، ونحن نقول لهم إن الله سبحانه وتعالى يلطف بعباده، ونحن الحمد لله إذا أصابتنا مصيبة ذكرنا الله، قال الله تعالى في كتابه العزيز في سورة الرعد: «الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ»، فلا ينبغي أبداً أن تخاف قلوبكم وأن تجلسوا تترقبون الأصوات وتوابعها، وإنما يجب أن تطمئن قلوبكم بذكر الله، وسيجعل الله لهذا البلد بإذنه ومشيئته فرجاً».

توظيف 603 من المواطنين خلال شهري مايو ويونيو

وجه صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، بتوظيف 603 من المواطنين في حكومة الشارقة خلال شهري مايو ويونيو من عام 2026، ضمن جهود الإمارة لتعزيز فرص العمل ودعم الكفاءات الوطنية. كما اعتمد سموه خطة تنفيذ برنامج الشارقة لتأهيل وتدريب الباحثين عن عمل خلال الفترة من مايو لغاية أكتوبر المقبل، والذي سيستفيد منه 600 باحث عن عمل وسيحصل كل باحث على مكافأة شهرية قدرها 6 آلاف درهم لمدة 6 أشهر بتكلفة إجمالية تفوق 21 مليون درهم.

جاء ذلك خلال مداخلة هاتفية أجراها عبدالله إبراهيم الزعابي، رئيس دائرة الموارد البشرية بالشارقة، عبر برنامج «الخط المباشر» الذي يُبث على إذاعة وتلفزيون الشارقة.

توظيف 330 من المواطنين في مختلف بلديات الإمارة

اعتمد صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، توظيف 330 مواطناً ومواطنة من خريجي الجامعات وحملة شهادة الثانوية، في بلديات إمارة الشارقة بمختلف المدن، وذلك في إطار دعم الخريجين المواطنين، وتعزيز الكفاءات الوطنية، وتعزيز كفاءة العمل البلدي، ورفع مستوى الخدمات المقدمة.

ويشمل التوظيف اعتماد 120 وظيفة للمواطنين من حملة شهادة الثانوية العامة، لدعم قطاع التفتيش الميداني في بلدية مدينة الشارقة، إلى جانب توفير 210 وظائف أخرى موزعة على عدد من بلديات الإمارة، تتوزع الوظائف على بلديات الإمارة بواقع 94 وظيفة في بلدية مدينة الشارقة، و27 في خورفكان، و30 في كلباء، و10 في دبا الحصن، و20 في الذيد، و6 في المدام، و9 في مليحة، و9 في البطائح، و5 في الحمرية أعلن عن اعتماد سموه عبدالله إبراهيم الزعابي رئيس دائرة الموارد البشرية بالشارقة، في مداخلة عبر برنامج «الخط المباشر» الذي يبث عبر أثير إذاعة وتلفزيون الشارقة.

لجنة لضبط وإزالة المخالفات في المستودعات التجارية

أصدر المجلس التنفيذي لإمارة الشارقة قراراً بشأن تشكيل لجنة ضبط وإزالة المخالفات في المستودعات التجارية والصناعية في إمارة الشارقة، والتي تهدف إلى إجراء جولات تفتيشية شاملة على كافة المستودعات التجارية والصناعية للعمل على تقييم مدى التزام المنشآت بمعايير الأمن والسلامة.

وذلك في اجتماع ترأسه سمو الشيخ عبدالله بن سالم بن سلطان القاسمي، نائب حاكم الشارقة نائب رئيس المجلس التنفيذي، وبحضور سمو الشيخ سلطان بن أحمد بن سلطان القاسمي نائب حاكم الشارقة نائب رئيس المجلس التنفيذي.

وستعمل هذه اللجنة على تصحيح الأوضاع القائمة من خلال تنفيذ الإجراءات الوقائية للحد من حدوث الحرائق وتكرارها، واتخاذ التدابير اللازمة وفرض الجزاءات المشددة على غير الملتزمين بالمعايير الوقائية، وتخزين المواد الخطرة والقابلة للاشتعال.

وتشكل اللجنة برئاسة القيادة العامة لشرطة الشارقة، وعضوية الجهات التالية: هيئة الشارقة للدفاع المدني، ودائرة شؤون البلديات، ودائرة التنمية الاقتصادية، وهيئة كهرباء ومياه وغاز الشارقة.

كما أصدر المجلس قراراً بشأن منح المساعدات الاجتماعية الإضافية للمنتفعين في إمارة الشارقة، يهدف إلى تعزيز الاستقرار الاجتماعي والمعيشي للفئات المستحقة للمساعدة الاجتماعية الإضافية في الإمارة، وتوفير الدعم الاجتماعي اللازم لمستحقي المساعدة الاجتماعية الإضافية في الإمارة، وتنظيم آلية استحقاق المساعدة الاجتماعية الإضافية في الإمارة وبحسب القرار تختص دائرة الخدمات الاجتماعية بمنح مساعدة اجتماعية إضافية للمنتفعين الذين يقل إجمالي دخلهم الشهري من كافة المصادر عن (17,500) درهم؛ كدعم اجتماعي، وذلك وفقاً لأحكام هذا القرار، وتُمنح المساعدة الاجتماعية الإضافية للمنتفعين وفقاً للضوابط والشروط المحددة في هذا القرار للفئات الآتية: كبير السن، والأرملة والمطلقة، والأسرة محدودة الدخل، ومن يقل عمره عن (45) عاماً.

كما أصدر المجلس قراراً بشأن إنشاء وتشكيل لجنة معالجة الحالات الاجتماعية الطارئة في إمارة الشارقة، تتبع دائرة الخدمات الاجتماعية وتعمل تحت إشرافها، وتكون برئاسة مريم ماجد الشامسي، رئيسة دائرة الخدمات الاجتماعية، وتهدف اللجنة إلى دراسة وتحليل وتقييم الحالات الاجتماعية الطارئة في الإمارة بصورة شاملة، واتخاذ التدابير المناسبة لمعالجتها وفق الأطر التشريعية المعتمدة، وتوفير الدعم المتكامل للأفراد والأسر، كما أصدر المجلس قراراً بشأن اعتماد رسوم ومخالفات الأنشطة الإعلامية في إمارة الشارقة، يقضي باعتماد الجداول المرفقة بالقرار المتعلقة برسوم الأنشطة الإعلامية والمخالفات المتعلقة بممارسة تلك الأنشطة، واعتمد المجلس الدليل الاسترشادي في إعداد وصياغة مذكرات التفاهم والاتفاقيات والعقود، والذي يأتي في إطار تعزيز حوكمة العمل الحكومي، ورفع كفاءة الممارسات القانونية في الجهات الحكومية بالإمارة.

اعتماد الهيكل التنظيمي بـ «الشارقة للعلوم الشرطية»

اعتمد المجلس التنفيذي للشارقة الهيكل التنظيمي العام لأكاديمية الشارقة للعلوم الشرطية، ويأتي هذا الاعتماد في إطار تطوير منظومة العمل الحكومي وفق أفضل الممارسات، وبما يواكب التطورات المتسارعة في مجالات التعليم والتدريب الأمني، ويسهم في إعداد كوادر وطنية مؤهلة قادرة على دعم مسيرة الأمن والاستقرار.

جرى ذلك في اجتماع ترأسه سمو الشيخ عبدالله بن سالم بن سلطان القاسمي نائب حاكم الشارقة، نائب رئيس المجلس التنفيذي، بحضور سمو الشيخ سلطان بن أحمد بن سلطان القاسمي نائب حاكم الشارقة، نائب رئيس المجلس التنفيذي، وعُقد في مكتب سمو الحاكم.

ويهدف الهيكل التنظيمي إلى دعم أعمال الأكاديمية وتعزيز كفاءتها في أداء مهامها ضمن التخصصات المنوطة بها، من خلال وضوح الأدوار وتكامل الاختصاصات بين مختلف الوحدات التنظيمية، كما يأتي ضمن نهج مستمر لتطوير الهياكل والأسس التنظيمية لمختلف الدوائر والهيئات الحكومية، بما يعزز من مرونتها وقدرتها على الابتكار والاستجابة للتحديات المستقبلية، ووجه المجلس أمانته العامة باستكمال دورته التشريعية.

واطلع المجلس على رد دائرة التسجيل العقاري بشأن توصيات المجلس الاستشاري لإمارة الشارقة حول مناقشة سياسة الدائرة، حيث ثمن الرد ما تضمنته التوصيات من رؤى تسهم في تطوير القطاع العقاري، لا سيما في مجال التحول الرقمي وتحديث الخدمات الحكومية. وأكدت الدائرة حرصها على تسريع وتيرة التحول نحو الأنظمة الذكية، من خلال تطوير المنصات الرقمية وتحديث آليات تصنيف الملاك، بما يرفع كفاءة الأداء ويعزز جودة الخدمات المقدمة للمتعاملين.

وأشار الرد إلى أن تنفيذ هذه التوصيات سيسهم بشكل مباشر في تحسين تجربة المتعاملين وتسريع إنجاز المعاملات، عبر تبسيط الإجراءات وتقليل الزمن المستغرق في تقديم الخدمات، بما يواكب أفضل الممارسات الحكومية الحديثة، إلى جانب ما توليه الدائرة من اهتمام خاص بتطوير مبادرات نوعية تستهدف كبار السن وذوي الإعاقة، بما يعزز من شمولية الخدمات.

إنشاء عدد من النيابات التخصصية في الشارقة

اعتمد مجلس القضاء برئاسة سمو الشيخ سلطان بن أحمد بن سلطان القاسمي، نائب حاكم الشارقة، رئيس مجلس القضاء، إنشاء عدد من النيابات التخصصية، في خطوة نوعية تهدف إلى تعزيز التخصص ورفع كفاءة التعامل مع القضايا النوعية، بما يواكب التطورات المتسارعة في مختلف المجالات، وتشمل نيابة الأموال العامة، ونيابة الأحكام الجزائية، ونيابة الجرائم الاقتصادية وغسيل الأموال، ونيابة المخدرات، ونيابة الأسرة والطفل، إضافة إلى نيابة المرور، ونيابة الجنسية والإقامة، ونيابة تقنية المعلومات، ونيابة دبا الحصن الكلية، بما يسهم في تسريع الإجراءات، وتحقيق العدالة بكفاءة وفعالية أعلى.

جاء ذلك خلال اجتماع المجلس الذي عُقد في مجمع القرآن الكريم بالشارقة، وثمن سموه جهود أعضاء مجلس القضاء خلال الفترة السابقة، مشيداً بالعمل المتواصل الذي يعزز من المنظومة القضائية وسيادة القانون، ويوفر بيئة قضائية عادلة تسهم في صون الحقوق، وتحقيق الاستقرار المجتمعي.

وتناول الاجتماع عدداً من الموضوعات المرتبطة بمتابعة جودة الأداء القضائي، ورفع كفاءة منظومة العمل في المحاكم، بما يعزز سرعة الفصل في القضايا ويضمن تحقيق العدالة، إلى جانب بحث سبل تطوير إجراءات التقاضي، بما يسهم في تعزيز التكامل المؤسسي وتحقيق أعلى معايير الدقة والشفافية.

واعتمد المجلس حزمة من مشروعات اللوائح التنظيمية التي تهدف إلى تطوير الإطار التشريعي والمهني للعمل القضائي، والارتقاء بمستوى الممارسات بما يتماشى مع أفضل المعايير، وتشمل لائحة التفتيش القضائي، ومدونة السلوك القضائي، ولائحة تنظيم رؤية المحضونين، بالإضافة إلى لائحة التوجيه الأسري، ولائحة السلوك المهني للموجهين الأسريين، ولائحة المأذونين، وذلك بما يعزز الحوكمة ويرسخ مبادئ النزاهة والمساءلة.

كما اعتمد المجلس إقامة الملتقى السنوي للقاضيات في 10 مارس من كل عام، تزامناً مع اليوم الدولي للقاضيات، وذلك في إطار دعم وتمكين المرأة في السلك القضائي، وبناء منصة مهنية لتبادل الخبرات والمعارف، عقب النجاح الذي حققته النسخة الأولى من الملتقى هذا العام، حيث يجمع نخبة من القاضيات المتميزات على مستوى الدولة، ويهدف إلى تسليط الضوء على التجارب الرائدة، وتعزيز دور المرأة في تطوير المنظومة القضائية، ودعم مسيرة التميز والابتكار في العمل القضائي.

«صحية استشاري الشارقة» تكثف زياراتها لقطاعات المجتمع

عقدت لجنة الشؤون الصحية والعمل والشؤون الاجتماعية في المجلس الاستشاري لإمارة الشارقة، اجتماعها ضمن أعمال الدورة البرلمانية الثالثة من الفصل التشريعي الحادي عشر، مؤكدةً مواصلة تنفيذ خطتها البرلمانية الشاملة، وتكثيف زياراتها الميدانية لعدد من المؤسسات المعنية بشؤون المجتمع والمرأة والطفل، إلى جانب الجهات التابعة لها، في إطار مواصلة تعزيز جودة الخدمات والارتقاء بمنظومة الرعاية المتكاملة في الإمارة

وترأست الاجتماع الذي عُقد بمقر المجلس في مدينة الشارقة الدكتورة رقية راشد الزعابي رئيسة اللجنة، بحضور أعضاء اللجنة، حيث جرى استعراض مستجدات العمل البرلماني، وخطة اللجنة للفترة المقبلة، والتي تتضمن تنفيذ سلسلة من الزيارات الميدانية والاجتماعات التنسيقية مع المؤسسات المعنية بقطاعات الصحة والتأهيل، إضافة إلى المؤسسات المختصة بالطفل.

وأكدت اللجنة أن المرحلة المقبلة ستشهد أولوية واضحة للتكامل مع مختلف الجهات ذات العلاقة، عبر عقد اجتماعات مباشرة مع المؤسسات والهيئات المعنية، بما يعزز من فاعلية الدور الرقابي والتشريعي للمجلس، ويسهم في دعم توجهات حكومة الشارقة نحو تحقيق التنمية الاجتماعية المستدامة، وترسيخ جودة الحياة لكافة أفراد المجتمع.

كما شددت رئيسة اللجنة على أهمية البناء على ما تحقق خلال الدورات السابقة، ومواصلة العمل وفق رؤية استراتيجية تستند إلى التواصل الميداني، وتغذية القرارات البرلمانية ببيانات واقعية تعكس احتياجات المجتمع، خصوصاً في مجالات الرعاية الصحية والتأهيل والخدمات الموجهة للطفل والأسرة.

«مالية الشارقة» تُنجز مشروع توثيق الخدمات

أنجزت دائرة المالية المركزية بالشارقة مشروع توثيق الخدمات ورسم رحلة المتعامل «الوضع الحالي والمستقبلي»، في خطوة استراتيجية تعكس التزام الدائرة بتطوير منظومة خدماتها المالية والحكومية، والارتقاء بتجربة المتعاملين وفق أفضل الممارسات المؤسسية، بما ينسجم مع توجهات حكومة الشارقة في تعزيز الجودة والتميز في تقديم الخدمات الحكومية.

ويأتي تنفيذ المشروع ضمن إطار برنامج الشارقة لتحسين تجربة المتعامل الذي أطلقته الأمانة العامة للمجلس التنفيذي لإمارة الشارقة، والهادف إلى رفع مستوى رضا المتعاملين، وتحقيق تجربة خدمية متكاملة تركز على احتياجات المتعامل وتوقعاته، من خلال إطار عمل شامل يقوم على أربعة محاور رئيسة هي: التوجه الاستراتيجي، والتصميم، والتطوير، والتقديم.

أنجز المشروع على مستوى جميع الجهات الحكومية في إمارة الشارقة، والتي تقدم خدماتٍ مباشرة من الحكومة إلى الحكومة وعبر كافة قنوات تقديم الخدمة المتاحة.

وقال بدر آل علي، مدير مكتب التطوير المؤسسي في دائرة المالية المركزية بالشارقة: «يمثّل مشروع توثيق الخدمات ورسم رحلة المتعامل خطوة محورية في مسيرة تطوير الخدمات المالية والحكومية في إمارة الشارقة، ويعكس التزام الدائرة بترسيخ منهجيات مبتكرة تضع المتعامل في صميم عملية التطوير، ونسعى من خلال هذا المشروع إلى بناء تجربة خدمية متكاملة وأكثر كفاءة، تستند إلى فهم عميق لاحتياجات المتعاملين وتوقعاتهم، وتسهم في رفع جودة الخدمات وتعزيز رضاهم».

وأكدت ميثاء الطنيجي، رئيسة قسم الأنظمة والمعايير بدائرة المالية المركزية بالشارقة، أن الارتقاء بتجربة المتعامل ليس جهداً مرحلياً، بل مساراً مستداماً يقوم على التكامل المؤسسي والعمل المشترك بين مختلف الجهات الحكومية وتشجيع المشاركة الفعالة للمتعاملين في عملية التحسين».

ويُجسّد المشروع ترجمة عملية لأهداف دائرة المالية المركزية بالشارقة، والمتوافقة مع هدفها الاستراتيجي في تحقيق الريادة في تقديم الخدمات، إذ ركّز على توثيق الخدمات ورسم رحلة المتعامل، استناداً إلى تحليل معمّق لنقاط الاتصال المختلفة مع المتعاملين، وتحديد التحديات القائمة، ورصد مجالات فرص التطوير والتحسين.

«اقتصادية الشارقة» تصدر وتجدد 18,921 رخصة

أعلنت دائرة التنمية الاقتصادية بالشارقة أن مؤشرات الأداء الاقتصادي حققت نمواً ملحوظاً في الربع الأول من عام 2026 حيث وصل عدد الرخص الصادرة والمجددة في هذه الفترة إلى 18,921 رخصة مقارنة بـ18,768 رخصة في الربع نفسه من 2025 بنسبة نمو 1 %، وبلغت رخص الأعمال الصادرة 2991 رخصة، بنمو قدره 36 %، في حين بلغت رخص الأعمال المجددة 15,930 رخصة عن نفس الفترة من العام الماضي.

وفي سياق التوزيع الجغرافي لمؤشرات أداء الرخص في أفرع الدائرة، سجلت رخص الأعمال الصادرة بفرع الدائرة في المركز الرئيسي خلال الربع الأول من العام الجاري 1510 رخص، يليه فرع المناطق الصناعية بعدد 841 رخصة، وسجل فرع المنطقة الوسطى للدائرة 326 رخصة، ثم فرع خورفكان بـعدد 195 رخصة، يليه فرع كلباء بـحوالي 98 رخصة، في حين سجل فرع دبا الحصن إجمالي 21 رخصة صادرة.

وبالنسبة للتوزيع الجغرافي لرخص الأعمال المجددة في الفترة نفسها، سجل فرع الدائرة في المناطق الصناعية 7069 رخصة، تلاها المركز الرئيسي بـ 6064 رخصة، وفرع المنطقة الوسطى بـ1567 رخصة، وفرع خورفكان بمجموع 636 رخصة، وفرع كلباء بإجمالي 483 رخصة، ثم فرع الدائرة في دبا الحصن بعدد 111 رخصة.

قوة الاقتصاد المحلي

وأكد حمد علي عبدالله المحمود، رئيس دائرة التنمية الاقتصادية بالشارقة، عضو المجلس التنفيذي بالإمارة، أن مؤشرات رخص الأعمال المسجلة خلال الربع الأول من العام الجاري تعكس قوة الاقتصاد المحلي، واستمرار جاذبية الشارقة كوجهة استثمارية واعدة، بما يعزز مسار النمو المستدام للإمارة.

وأشار إلى أن الشارقة تمضي وفق استراتيجية واضحة للحفاظ على معدلات نمو مستقرة، مستندة إلى مقومات رئيسية تشمل موقعها الجغرافي المتميز، والتطور المتواصل في القطاعات الخدمية، إلى جانب العمل المستمر على تطوير الخدمات بما يواكب أعلى معايير الجودة العالمية.

وأشارت البيانات الصادرة لوجود ارتفاع ملحوظ في معدل نمو الرخص الصادرة حسب نوع الرخصة خلال الربع الأول من العام 2026، حيث بلغت الرخص التجارية الصدارة بإجمالي وصل إلى 1671 رخصة، تليها الرخص المهنية بعدد 999 رخصة، ومن ثم الرخص الصناعية والتي وصلت إلى 123 رخصة، فيما حلت رخص اعتماد رابعاً بإجمالي 123 رخصة، في حين جاءت رخص المتاجرة الإلكترونية خامساً بـ75 رخصة

وفيما يتعلق بالرخص المجددة، فقد جاءت الرخص التجارية أولاً بإجمالي 10,289 رخصة، تلتها الرخص المهنية بـعدد 4454 رخصة، والرخص الصناعية بـ867 رخصة، فيما وصل عدد رخص اعتماد إلى 224 رخصة، ورخص المتاجرة الإلكترونية 96 رخصة.

وفي الحديث عن الحماية التجارية بلغ إجمالي شكاوى الحماية التجارية المنجزة 3073 شكوى في الربع الأول من العام 2026 وبنسبة 89 %، وكان النصيب الأكبر لشكاوى حماية المستهلك حيث بلغت 2812 شكوى، تليها شكاوى وكيل خدمات بعدد 154 شكوى، فيما بلغ عدد شكاوى الغش التجاري 107 شكاوى، كما كثفت الدائرة نشاطها خلال الأزمة لمراقبة الأسواق ولمراقبة ارتفاع الأسعار؛ أسفرت عن وجود 7 شكاوى أسعار وبنسبة 0.2 % فقط من إجمالي الشكاوى الواردة إلى الدائرة.

ونوهت الدائرة بالدور الحيوي للمستهلكين في الرقابة على الممارسات التجارية غير القانونية، والمساعدة على ضبط أي حالات تلاعب أو غش تجاري.

تشغيل مشروع جديد لتعزيز إمدادات المياه بكلباء

بدأت هيئة كهرباء ومياه وغاز الشارقة تشغيل مشروع جديد لتعزيز إمدادات المياه في مدينة كلباء، ويتمثل هذا المشروع في الربط الاستراتيجي عالي السعة بين موارد شركة «طاقة» وشبكة توزيع هيئة كهرباء ومياه وغاز الشارقة، لضمان تلبية الاحتياجات المتزايدة بفعالية وكفاءة بتكلفة إجمالية للمشروع بلغت 47,510,444 درهماً.

وأوضح المهندس يوسف الحمادي مدير إدارة كلباء بهيئة كهرباء ومياه وغاز الشارقة؛ أن المشروع نجح في إحداث نقلة نوعية في مدينة كلباء من خلال إضافة 3 ملايين جالون مياه يومياً للشبكة، وارتفعت القدرة التوزيعية لشبكة المياه بالمدينة من 6 ملايين إلى 9 ملايين جالون يومياً، وحقق زيادة في القدرة التشغيلية بنسبة 50 %.

وأشار يوسف الحمادي، إلى أن المشروع تم تنفيذه بتمويل من هيئة كهرباء ومياه وغاز الشارقة بمبلغ 25,650,381 درهماً وتمويل من لجنة مبادرات صاحب السمو رئيس الدولة بمبلغ 21,860,063 درهماً، ويعمل بكامل طاقته على مدار الساعة (24/7) لتغذية خزانات الهيئة مباشرة.

كما شمل المشروع منظومة هندسية متطورة لضمان استمرارية الإمداد وتمديد 14.75 كيلومتراً من الأنابيب بقطر 400 مم، والتي تتميز بالجودة العالية ومقاومتها للضغط، وشمل أنظمة التحكم وتركيب صمامات التحكم بمستوى متميز لضمان استقرار الخزانات ومنع الاندفاعات المفاجئة، وتضمنت التجهيزات الكهربائية للمشروع إتمام كافة أعمال الحفر، ومد الكابلات الحيوية داخل ساحة المحطة لضمان الربط التقني الكامل.

وتضمن البنية التحتية الجديدة توفير إمدادات مياه مستدامة وموثوقة تلبي كافة متطلبات المستهلكين الحالية، وتدعم الخطط التوسعية المستقبلية للمدينة بفضل التعاون المثمر بين هيئة كهرباء ومياه وغاز الشارقة وشركة طاقة.

استجابة فورية مع الأمطار بالمنطقة الشرقية

تعاملت فرق شرطة الشارقة وكذلك فرق هيئة الشارقة للدفاع المدني بالمنطقة الشرقية بجاهزية عالية مع الأمطار، خصوصاً في المناطق التي شهدت جريان الأودية، حيث تم تسيير الدوريات الأمنية لمساندة الأهالي وتقديم الدعم اللازم، كما تم التعامل مع البلاغات خلال دقائق، وتنسيق خطة متكاملة مع البلديات، والخدمات الاجتماعية، وجناح الجو، والقيادة العامة لشرطة الشارقة، بما أسهم في احتواء آثار الحالة الجوية وتعزيز مستوى السلامة في مختلف المناطق المتأثرة. وساهمت الجاهزية المسبقة والخبرات المتراكمة من الحالات السابقة، مثل المنخفضات التي شهدتها الدولة في السنوات الماضية، في تطوير خطط العمل وتحسين الأداء الميداني، ما انعكس إيجاباً على سرعة التعامل مع الأمطار الأخيرة، حيث رفعت فرق الدفاع المدني مستوى الاستعداد قبل تأثر الدولة بالمنخفض الجوي، من خلال تجهيز المعدات وتوزيع الفرق الميدانية، وتعزيز التنسيق مع مختلف الجهات المعنية لضمان سرعة الاستجابة للحالات الطارئة.

كما لعب وعي الجمهور وتعاونه دوراً محورياً في نجاح الجهود، حيث تم تعزيز التوعية عبر الرسائل النصية ومقاطع الفيديو التثقيفية بمختلف اللغات، عبر وسائل التواصل الاجتماعي، ما ساهم في رفع مستوى الالتزام بالإرشادات الوقائية.

عودة تدريجية للدراسة الحضورية في جامعة خورفكان

باشرت جامعة خورفكان تطبيق العودة التـدريجيـة للطلبـة إلى الحرم الجامعي، في عدد من التخصصـات التـي تتطلـب طبيعتها دراسة عملية، لا سيما البرامج المرتبطة بالتـعلم التطبيـقي واستخدام المختبرات، إضافة إلى بعض التخصصات التي يفضل تقديمها حضوريًا بما يعزز جودة المخرجات التعليمية.

وتأتي هذه الخطوة استجابةً لتوجيهات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في الدولة، وحرص الجامعة على تحقيق التوازن بين استمرارية العملية التعليمية بكفاءة عالية، وتوفير بيئة أكاديمية تفاعلية تدعم الجوانب التطبيقية والمعرفية للطلبة

ونسّقت الجامعة مع مختلف الإدارات، والجهات الأمنية المختصة، لضمان جاهزية المرافق وسلامة الطلبة، حيث تمت توعيتهم بمخارج الطوارئ ونقاط التجمع، وتزويدهم بوسائل التواصل مع الجهات المختصة داخل وخارج الجامعة، مع وجود تنسيق مستمر مع الجهات الخارجية الأمنية.

وأكدت الجامعة جاهزيتها واستكمال جميع الاستعدادات اللازمة لضمان بيئة تعليمية آمنة، من خلال تطبيق أعلى معايير الأمن والسلامة، والتنسيق المستمر مع الجهات المختصة ومتابعة الظروف الراهنة، لتحقيق أقصى استفادة من الحضور الجزئي للطلبة وضمان استمرارية تقدمهم الأكاديمي.

عودة طلاب علوم الرياضة في كلباء للحرم الجامعي

أعدت جامعة كلباء خطة شاملة وطبقت إجراءات السلامة اللازمة لتمكين الطلاب من العودة إلى الحرم الجامعي، بشكل منتظم وصرح الدكتور جورج ناسيس، عميد كلية علوم الرياضة بالجامعة، أن الطلاب سيحضرون إلى الفصول في الجامعة ومتابعة حصص المختبرات والدروس العملية.

«موارد الشارقة» تناقش الأداء وتطوير بيئة العمل

عقد عبدالله إبراهيم الزعابي، عضو المجلس التنفيذي لإمارة الشارقة، رئيس دائرة الموارد البشرية بالشارقة، بحضور ماجد حمد المري مدير الدائرة، اجتماعًا مع مديري الإدارات والخبراء في الدائرة، لمتابعة سير العمل، وذلك بمقر الدائرة الرئيسي.

واستعرض الاجتماع مستجدات العمل ومؤشرات الأداء، وسبل تعزيز كفاءة العمليات وتطوير بيئة العمل، إلى جانب مناقشة عدد من الموضوعات التطويرية الهادفة إلى رفع جودة الخدمات المقدمة، بما يدعم تحقيق الأهداف الاستراتيجية للدائرة، ويعزز من تكامل الجهود بين مختلف الإدارات.

وفي ختام الاجتماع، تم تكريم عدد من الموظفين تقديراً لعطائهم وجهودهم المخلصة، وإسهاماتهم الفاعلة في دعم مسيرة الدائرة، والتأكيد على التزام الموارد البشرية بالشارقة بمواصلة التطوير، وتحقيق الإنجازات التي تسهم في خدمة رأس المال البشري، ودعم أهداف التنمية المستدامة في الإمارة.

بلدية كلباء ترش مواقع تجمعات المياه

نفذت بلدية كلباء حملات لرش مواقع تجمعات المياه وأماكن توالد الحشرات في المدينة للحد من تكاثر الآفات، خصوصاً في أعقاب الحالة الجوية، واستهدفت هذه الحملات الأحياء السكنية والمرافق العامة، مثل الأسواق والحدائق والمتنزهات، وشملت مكافحة الطور المائي في البرك ومواقع تجمع مياه الأمطار، ضمن خطة ميدانية تهدف إلى تعزيز الصحة العامة. وعملت الفرق المختصة وفق برنامج منظم لحصر المواقع ومعالجتها بشكل دوري، باستخدام مواد آمنة وفعالة، بما يسهم في الحد من انتشار الحشرات والحفاظ على بيئة صحية.

بلدية دبا الحصن تطلق برنامج «غرس للتميز المؤسسي»

أطلقت بلدية دبا الحصن برنامج «غرس للتميز المؤسسي» ويشمل عدة فئات، ويتضمن جوائز مؤسسية هي: جائزة الإدارة المتميزة، وجائزة مكاتب المدير المتميزة، وجائزة التحول الرقمي المؤسسي، إضافة إلى جوائز المشاريع والفرق، وجوائز الأفراد التي تُمنح للموظفين المتميزين بمختلف فئاتهم الوظيفية.

وكشف مدير البلدية طالب عبدالله اليحيائي، أن برنامج «غرس» يأتي تحت شعار: «غرس اليوم.. حصاد التميز غداً»، ويهدف إلى ترسيخ ثقافة التميز والجودة والابتكار داخل بيئة العمل، وتحفيز الموظفين على الاجتهاد وتحقيق الإنجازات، وذلك تجسيداً لرؤية حكومة الشارقة الرامية إلى تعزيز الجودة والتميز المؤسسي، والارتقاء بمستوى الخدمات الحكومية. وبيّن أن البرنامج يركز على رفع كفاءة الأداء المؤسسي والفردي، من خلال تحسين العمليات، ودعم تحقيق الأهداف الاستراتيجية للبلدية، إلى جانب نشر ثقافة التميز والشفافية بين جميع الإدارات.

وأشار إلى أن «غرس» يسعى إلى تحفيز الابتكار وزيادة الإنتاجية، وتطوير قدرات الموظفين، وتهيئة بيئة عمل تنافسية إيجابية.

وأكد أن البرنامج لا يقتصر على كونه جائزة تكريمية، بل يمثل منظومة متكاملة تهدف إلى تقدير المتميزين، وتحفيز المبادرات المبتكرة، ورفع مستوى الرضا الوظيفي والإنتاجية وجودة الأداء.

«الخدمات الاجتماعية» تطلق برنامج «القيادات الواعدة»

أطلقت دائرة الخدمات الاجتماعية في الشارقة برنامج «القيادات الواعدة» عبر مكتب الخبراء والاستشاريين، في خطوة تهدف إلى اكتشاف الكفاءات القيادية الشابة داخل الدائرة وتأهيلها، وتطوير مهاراتها القيادية والمهنية بما يسهم في دعم استدامة الأداء المؤسسي وإعداد قيادات مستقبلية قادرة على مواكبة متطلبات العمل الحكومي واستشراف المستقبل.

وتضم دائرة الخدمات الاجتماعية في الشارقة نحو 1224 موظفاً من مختلف الدرجات الوظيفية على مستوى الإمارة، وتقدم خدماتها عبر ثمانية فروع في مناطق الحمرية والذيد وخورفكان وكلباء ومليحة ودبا الحصن والمدام والبطائح، إضافة إلى خمس دور للرعاية والحماية، وعدد من المراكز الخدمية المتخصصة.

ويأتي إطلاق البرنامج في إطار حرص الدائرة على الاستثمار في رأس المال البشري وتعزيز قدرات موظفيها، بما ينسجم مع توجهات حكومة الشارقة في إعداد جيل من القيادات المؤهلة القادرة على مواصلة مسيرة التطوير والابتكار في العمل المؤسسي، وترسيخ مفاهيم التميز والريادة في بيئة العمل الحكومي.

وتعمل الدائرة على تنظيم سلسلة من اللقاءات التعريفية للموظفين؛ بهدف التعريف بأهداف البرنامج ومحاوره وآلية تنفيذه، إضافة إلى توضيح مراحل الترشيح والاختيار ومتطلبات المشاركة فيه

ودعت الدائرة إداراتها المختلفة إلى ترشيح الكفاءات الوظيفية المؤهلة للمشاركة في البرنامج، في إطار توجهها نحو الاستثمار في الكفاءات الوطنية، وتنمية المواهب القيادية القادرة على تحمل المسؤوليات المستقبلية.

وأكدت الدائرة أهمية أن تتوفر في المرشح روح المبادرة، والقدرة على التطوير وتحمل المسؤولية، إلى جانب سجل وظيفي إيجابي يعكس مستوى الالتزام والتميز في الأداء، بما يعزز فرصه للاستفادة من البرنامج وتحقيق أهدافه التطويرية.

مجلس ضاحية الفريش في كلباء يوزع العلم الوطني

نفذ مجلس ضاحية الفريش في كلباء مبادرة وطنية لتوزيع علم الدولة على المواطنين والمقيمين في المدينة، وشهدت المبادرة مشاركة واسعة من أهالي الضاحية والمدينة، إلى جانب الجهات المعنية، ومن بينها الدفاع المدني وشرطة كلباء، في مشهد يعكس روح التلاحم المجتمعي والانتماء الوطني.

وأكد الدكتور خالد سيف الزعابي رئيس مجلس ضاحية الفريش في كلباء أن المبادرة تأتي تعبيراً عن الامتنان لما تنعم به الدولة من أمن وأمان، وترسيخاً لقيم الولاء والانتماء، وتعزيزاً للهوية الوطنية بين أفراد المجتمع.

وأضاف رئيس مجلس ضاحية الفريش في مدينة كلباء، أن مثل هذه المبادرات تسهم في تعزيز الروابط المجتمعية، ونشر مشاعر الفخر والاعتزاز بالوطن، داعياً الله عز وجل أن يديم على دولة الإمارات نعمة الأمن والاستقرار.

تعزيز سلاسل الإمداد لضمان تدفق الفواكه والخضراوات

أعلنت مجموعة «إن آر تي سي»، التابعة لشركة «غذاء القابضة»، إحدى شركات الشركة العالمية القابضة، عن توسيع مصادر التوريد وتعزيز خدماتها اللوجستية العالمية لضمان استمرار تدفق الفاكهة والخضراوات الطازجة إلى أسواق دولة الإمارات، في ظل الضغوط التي تواجه طرق الشحن والممرات اللوجستية الإقليمية نتيجة التطورات الجيوسياسية. وجرى توجيه شحنات بحرية تقدر بنحو 1200 طن عبر ميناء خورفكان وميناء الفجيرة بالتنسيق مع «موانئ أبوظبي» و«موانئ دبي العالمية»، وأوضحت المجموعة أن هذه الخطوة تأتي ضمن جهود الحفاظ على استقرار الإمدادات الغذائية في الدولة، حيث قامت بتفعيل شبكة موردیها الدوليين وبنيتها اللوجستية لضمان استمرار وصول المنتجات الطازجة إلى السوق المحلي دون انقطاع، بما يعزز مرونة سلاسل الإمداد، ويدعم منظومة الأمن الغذائي.

وقال محمد نصار الرفاعي، الرئيس التنفيذي لمجموعة «إن آر تي سي»: إن ضمان استمرارية توافر الفواكه والخضراوات عبر قنوات البيع بالتجزئة والجملة وقطاع خدمات الطعام يمثل أولوية قصوى للمجموعة.

وأضاف أن فرق العمل تتحرك بشكل استباقي لتأمين الإمدادات من مصادرها التقليدية والبديلة، بما يضمن استقرار السوق وتوافر المنتجات للمستهلكين والشركات في مختلف أنحاء الدولة.

نادي خورفكان للمعاقين يستضيف التجمع الثاني لكرة الهدف

استضاف نادي خورفكان للمعاقين التجمع الثاني لكرة الهدف، بمشاركة عدد من اللاعبين يمثلون نادي خورفكان للمعاقين، ونادي عجمان للمعاقين، وجمعية المكفوفين، في إطار تجمعات تنشيطية وإعدادية تسهم في دعم اللعبة والارتقاء بمستوى ممارسيها. وتمهد هذه التجمعات لتحديد أصحاب المراكز الأول والثاني والثالث في ختام السلسلة، بما يسهم في تعزيز حضور لعبة كرة الهدف وتطويرها على مستوى الدولة، ورفع المستوى الفني، وتطوير لعبة كرة الهدف، إلى جانب زرع الثقة في نفوس اللاعبين، بما ينعكس إيجاباً على أدائهم ومستواهم الرياضي.

كما تمثل اختباراً عملياً لمدى اللياقة البدنية والمستوى التدريبي لدى اللاعبين، كما تتيح للمدربين فرصة تقييم مستوى التدريب في الأندية وقياس مدى جاهزية المشاركين، فيما ستكون المنافسات على الجوائز والمراكز خلال التجمع الخامس بعد استكمال 4 تجمعات.

نادي كلباء يفوز بالمركز الأول للناشئات في بطولة الشطرنج

أحرزت أسينا جوليزاده، لاعبة نادي كلباء، المركز الأول في فئة الناشئات برصيد 6 نقاط، متقدمة على شمة خلفان السويدي من نادي دبي للشطرنج، فيما جاءت عهود عيسى من نادي الشطرنج والثقافة للفتيات بالشارقة ثالثة برصيد 5.5 نقطة، وذلك في منافسات بطولة الإمارات الفردية للشطرنج السريع لفئة تحت 16 سنة، التي نظمها اتحاد الإمارات للشطرنج بالتعاون مع نادي أبوظبي للشطرنج والألعاب الذهنية، واختتمت في أبوظبي بمشاركة 144 لاعباً ولاعبة. وتصدر لاعبو نادي الشارقة الثقافي للشطرنج في البطولة، حيث توّج سافين سفر الله خان بالمركز الأول في فئة الناشئين برصيد 6.5 نقطة من 7 جولات، تلاه راشد حسين الحمادي ثانياً، وسلطان المهيري ثالثاً، وجميعهم من نادي الشارقة الثقافي للشطرنج.

من أجل المجتمع

في مدينة دبا الحصن نجحت المؤسسات المحلية في ترسيخ ثقافة الأداء المستدام لتكون المحرك الأساسي لكوادرها البشرية، واضعةً خدمة الإنسان في قمة أولوياتها، حيث تتبنى المدينة رؤية استراتيجية تنطلق من توجيهات صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، ترتكز على أن الموظف هو الركيزة الأساسية للتنمية، فالأداء المستدام بمفهومه الشامل في المدينة، يعني تقديم خدمات لا تلبي احتياجات الحاضر فحسب، بل تستشرف متطلبات المستقبل وتضمن استقرار ورفاهية الأجيال القادمة. ولقد نجحت الدوائر الحكومية في دبا الحصن في خلق بيئة عمل تُعلي من شأن «الرقابة الذاتية» و«الإخلاص المهني»، فالموظف يدرك تماماً أن عمله جزء من منظومة كبرى تهدف إلى الحفاظ على الهوية الاجتماعية للمدينة، وهو ما يفسر التفاني الذي نراه في مختلف القطاعات، حيث يُعامل الموظف مدينته كبيته الكبير، ويبذل قصارى جهده لتطويرها دون انتظار ثناء أو مكافأة عابرة. ويتجسد هذا الأداء في مبادرات ملموسة لمسها سكان المدينة وزوارها، فعلى الصعيد «البيئي والزراعي»، لا يتوقف دور موظفي الأقسام المعنية عند حدود التشجير الروتيني، بل انتقلوا إلى مرحلة «الابتكار الأخضر»، فنجد الكوادر الوطنية تشرف على تجارب رائدة في استصلاح التربة، واستخدام أنظمة ري ذكية توفر الهدر المائي، مع تنظيم حملات دورية لا تقتصر على غرس الأشجار، بل تمتد لتثقيف الأسر حول الزراعة المنزلية المستدامة، مما خلق علاقة تكاملية بين الموظف والمواطن لحماية البيئة، وفي قطاع «الخدمات الرقمية»، استطاع موظفو دبا الحصن تحويل التحديات التقنية إلى فرص للتميز، فلم يعد المراجع مضطراً لزيارة المراكز الحكومية بشكل متكرر، بفضل ثقافة «تصفير البيروقراطية» التي تبناها الموظفون، هذا التحول الرقمي لم يكن مجرد استبدال الأوراق بالشاشات، بل كان نتاجاً لعقليات تؤمن بأن وقت المتعامل هو ثروة وطنية يجب الحفاظ عليها، وهو جوهر الأداء المستدام الذي يقلل الجهد ويرفع جودة الحياة.

لعل أجمل مظاهر العمل المستدام في دبا الحصن تظهر في «العمل التطوعي» الذي يبديه الموظفون، ففي الفعاليات الكبرى التي تنظمها المدينة، مثل «مهرجان المالح والصيد البحري» و«أيام الشارقة التراثية»، يتواجد الموظفون في الصفوف الأمامية كمتطوعين، يعملون بروح الفريق الواحد خارج ساعات عملهم الرسمية، هذا السلوك يعكس نجاح المدينة في غرس قيم المواطنة الإيجابية، حيث يشعر الموظف بمسؤوليته تجاه إنجاح الفعاليات التي تبرز تراث مدينته وتعزز اقتصادها المحلي. ولم يأتِ هذا التميز من فراغ، بل هو نتاج لبرامج تدريبية مكثفة تخضع لها الكوادر الوظيفية، تركز على «المرونة المؤسسية» وكيفية التعامل مع المتغيرات بذكاء واحترافية، حيث تزرع هذه البرامج في الموظف القدرة على الابتكار المجتمعي، بحيث يبحث الموظف باستمرار عن طرق لتبسيط الإجراءات أو تقديم خدمات استباقية قبل أن يطلبها المتعامل، ورغم تسارع وتيرة الحياة والمتطلبات المتزايدة، إلا أن الكادر الوظيفي في دبا الحصن يثبت يوماً بعد آخر قدرته على الصمود والإبداع، فالإخلاص في العمل أصبح «هوية» للموظف، الذي يرى في استقرار المجتمع وتلاحمه أكبر حافز له.

خالد عوض

خلفان محمد النقبي:
كان سكان اللؤلؤية نشطين ولم يكن للكسل مكان في حياتهم

خورفكان - عبد الحكيم محمود

ضيفنا في باب «ملامح أصيلة» لهذا العدد من مجلة «الشرقية» هو خلفان محمد خلفان النقبي، ابن منطقة اللؤلؤية بمدينة خورفكان، الذي نشأ في بيئة ساحلية اعتمد الناس فيها على الصيد والزراعة، ومنذ صغره غرس فيه والداه الأخلاق والقيم الأصيلة، وروح الاجتهاد والعمل، وأتقن الحرف التي كانت متاحة لأمثاله في ذلك الوقت، وكان من أوائل أبناء جيله الذين التحقوا بالتعليم النظامي، كما سافر للعمل في الخارج لكسب الرزق ومساعدة والده، قبل أن يعود إلى خورفكان حاملاً تجارب الحياة وخبراتها.

طفولة بين البحر والجبال

وعن نشأته يقول خلفان محمد النقبي: «ولدتُ ونشأتُ في منطقة اللؤلؤية بمدينة خورفكان، حيث تمتزج طبيعة البحر بالجبال، وهو ما كان له أثر كبير في تنوع مصادر دخل الأهالي، وكانت اللؤلؤية تنقسم إلى منطقتين: الأولى وهي الأقدم كانت تُعرف بالشرق، والثانية كانت تحمل اسم حارة السدرة، وقد تميزت حارة السدرة آنذاك بكونها أرضاً مفتوحة «سيح» تنتشر فيها أشجار السمر والسدر والحشائش المتنوعة، ما جعلها توفر المرعى لماشيتهم، وكان والدي -رحمه الله- يعمل في الصيد والزراعة معاً، وكنتُ أرافقه منذ طفولتي لأساعده في عمله وأتعلم منه، ولم يعرف أهالي منطقة اللؤلؤية السفر للعمل خارج البلاد إلا بعد خمسينيات القرن الماضي، وذلك عبر الأبوام أو السفن التي كانت تمتلكها عائلات عديدة مثل: «قوم محمد صالح، وقوم بوشاهين، وقوم غيث»، وكانت تلك السفن تنطلق في رحلات تجارية لنقل البضائع من وإلى وجهات عدة، من بينها الكويت، والبحرين، والدمام، وقطر، والبصرة، وأفريقيا، وقد التحق والدي ومعه كل من عبدالله الناعور، وسالم بن علي، بالعمل على متن هذه الأبوام، حيث كان يعمل مع قوم محمد أحمد، وهم من كبار النواخذة في مدينة خورفكان آنذاك، وتولى والدي مسؤولية «الدبوسة»، وهي المخزن المخصص لحفظ المواد الغذائية والمؤن الخاصة بالبحارة والعاملين على السفينة، وكانت أجرته خلال الرحلة الواحدة حوالي 45 روبية، واستمر في العمل على متن السفن التجارية لمدة 15 عاماً، قبل أن ينتقل للعمل في الكويت لمدة سبع سنوات، عاد بعدها إلى خورفكان ليستقر فيها، حيث حصل على وظيفة في بلدية خورفكان».

ولدتُ ونشأتُ في منطقة اللؤلؤية بخورفكان وكان والدي يعمل في الصيد والزراعة معاً وكنتُ أرافقه منذ طفولتي لأساعده في عمله وأتعلم منه

كانت اللؤلؤية تنقسم إلى منطقتين الأولى هي الشرق والثانية حارة السدرة التي كانت «سيحا» خصباً ترعى فيه المواشي قبل أن يصبح حارة

التعليم

وبالنسبة لتعليمه يقول خلفان النقبي: «لم ألتحق بالكتاتيب، بل بدأتُ مباشرة في التعليم النظامي، حيث التحقتُ في عام 1962 بمدرسة المهلب بن أبي صفرة، وأتذكر أنه تم الإعلان عن يوم التسجيل من قِبل الشيخ محمد سالم النقبي، وجرى التسجيل في منزل خميس أحمد سالم، وهو أحد القلائل الذين كانوا يجيدون القراءة والكتابة آنذاك، وتوجهتُ إلى هناك حيث كان يوجد مدير المدرسة الأستاذ محمد أبو المعاطي، وسجلوني في الصف الأول الابتدائي، وكان من بين زملائي الذين التحقوا معي: سعيد عبود، وسالم عبدالله خلفان، وإبراهيم علي سالم، وكنا نذهب إلى المدرسة يومياً على متن سيارة «عريبي»، كانت تقف منذ ساعات الصباح الأولى بالقرب من منزل الشيخ محمد سالم النقبي، وبعد تجمع الطلبة تنطلق بنا من اللؤلؤية مروراً بالعقبة، وصولاً إلى مبنى المدرسة، الذي كان يقع بالقرب من الموقع الذي يوجد فيه مركز السفير للتسوق حالياً، ومن المواقف التي لا أنساها في تلك المرحلة، أن مدير المدرسة كان يحرص كل يوم خميس على تفقد الطلبة للتأكد من نظافتهم الشخصية، خاصة ما يتعلق بقص الأظافر وتهذيب الشعر».

وأضاف خلفان النقبي قائلاً: «درستُ حتى الصف الرابع الابتدائي في مدرسة المهلب بن أبي صفرة، قبل أن أنتقل إلى المرحلة الإعدادية، وفي عام 1968، توفيت والدتي، حينها قام الأهل بإرسال رسالة إلى والدي في الكويت كتبها خميس أحمد سالم، يدعونه فيها للحضور بشكل عاجل، وقد سُلّمت الرسالة إلى ساعي البريد سالم محمد بعد حرق جزء بسيط منها كإشارة إلى ضرورة الإسراع في العودة، وبالفعل عاد والدي إلى البلاد، وخلال تلك الفترة تولّت شقيقتي فاطمة مسؤولية رعاية الأسرة، وفي وقت لاحق تركتُ الدراسة، وسافرتُ مع الوالد إلى الكويت، ومكثتُ هناك قرابة عامين، قبل أن أعود إلى الدولة وألتحق بالقوات المسلحة».

الحياة في اللؤلؤية قديماً

وحول الروابط الاجتماعية وطبيعة الحياة التي سادت في منطقة اللؤلؤية يقول خلفان النقبي: «كان الجميع في منطقة اللؤلؤية أهلاً تجمعهم صلات القرابة والمصاهرة والنسب، وكان والي المنطقة المرحوم محمد بن سالم النقبي، من الشخصيات المجتمعية البارزة والقريبة من الشيوخ والأهالي، ومن أبرز

ما ميّز اللؤلؤية آنذاك قوة التلاحم المجتمعي بين السكان، حيث اعتاد الأهالي على الاجتماع يومياً في المجالس التي كان لها دور كبير في تعزيز المحبة والألفة، إلى جانب إسهامها الفاعل في احتواء الخلافات وإصلاح ذات البين بسرعة قبل تفاقمها، وكان الأهالي يتمتعون بالنشاط والحيوية، ولم يكن للكسل مكان في حياتهم اليومية، إذ كان كل واحد منهم يدرك مسؤولياته، سواء في العناية بالنخيل أو العمل في البحر أو رعي الأغنام، ومن أبرز مظاهر التكافل والتعاضد بينهم في تلك الفترة، نظام التناوب على رعي المواشي، حيث كان يخرج يومياً ثلاثة من أبناء المنطقة بأغنامها جميعا إلى «السيح»، ويتولون رعايتها حتى ما بعد صلاة العصر، قبل إعادتها إلى حظائرها، وكان إذا عزم أحد الأهالي على أداء فريضة الحج، يحرص على زيارة جميع البيوت لتوديع أصحابها، وطلب المسامحة وتسوية ما عليه من حقوق إن وجدت، وبعد ذلك ينطلق مع الحملة على متن السيارات عبر طرق وعرة، مروراً بالفجيرة ثم كلباء والحويلات والذيد، وصولاً إلى الشارقة أو دبي، حيث نقطة السفر، وعند عودة الحاج من الحج، كان أهله يرفعون على منزله علماً أبيض يسمى «بنديرة»، في إشارة إلى سلامة وصوله، ليبدأ بعدها الأهالي بالتوافد إلى منزله للسلام عليه والاطمئنان على صحته وتهنئته بأن سهل الله له أداء فريضة الحج، وكانوا يتناوبون على استضافته في بيوتهم احتفاءً بعودته الميمونة».

وفيما يخص بناء المنازل يقول خلفان النقبي: «كانت منطقة اللؤلؤية قديماً من أكثر مناطق خورفكان سكاناً، إذ ضمت أكثر من 200 بيت تقريباً، وكانت هذه المنازل البسيطة تُصمَّم بطريقة هندسية مبتكرة، بحيث يكون ظهر البيت مواجهاً للغرب وواجهته الأمامية نحو الشرق، بهدف حماية قاطنيه من الأمطار والرياح وأشعة الشمس، وكانت اللؤلؤية تضم مجموعة من البنائين المهرة، الذين كان الأهالي يلقبونهم بـ«الأساتذة»، ومنهم: سيف بن حمود، وسالم بن علي، وعبدالله بن حمود، وكانت عملية بناء البيوت الشتوية تُنجز بمقابل مالي لكونها شاقة ومضنية، وقد تستغرق أسبوعاً أو أكثر، كما أن إحضار الحصى والصخور من الجبال المجاورة ونقلها كان يتطلب جهداً كبيراً، حيث يتم نقلها عبر «الثوي»، وهي أداة مصنوعة من سعف النخيل توضع على الحمير، وبالمقابل كانت عملية بناء العرشان تتم بتعاون الأهالي من دون مقابل مادي».

المرأة.. إسهامات جليلة

وعن دور المرأة وإسهاماتها الجليلة يقول خلفان النقبي: «كانت المرأة سنداً وعضداً للرجل وعماد البيت، إذ تولّت تربية الأبناء والعناية بهم وتلبية احتياجاتهم، بينما كانت مهام الرجل تتمثل في العمل في البحر والمزارع أو السفر طلباً للرزق، بالإضافة إلى توفير الحماية والأمن لأفراد الأسرة، وكانت المرأة تستيقظ قبل صلاة الفجر لحلب الأبقار والأغنام، وتضع الحليب في «البرمة» وهي أداة فخارية لحفظ الحليب، أو

عمل والدي على «بوم» لقوم محمد أحمد وكانت البضائع تنقل من وإلى البحرين والدمام وقطر والبصرة وأفريقيا وتولى «الدبوسة» وهي مخزن المؤن الخاص بالبحارة

كانت اللؤلؤية قديماً من أكثر مناطق خورفكان سكاناً وضمت أكثر من 200 بيت وكان الجميع أهلاً تجمعهم صلات القرابة والمصاهرة والنسب

تخضه لتصنع منه «الرايب، والأجبان، والقشطة، والجامي»، كما كانت تُجهز «الريوق» لزوجها وأبنائها ثم تضع ما يتبقى من الطعام «النفيعة» للأغنام والدواجن، وبعد ذلك كانت تخرج مع جاراتها إلى السيح لجمع الحطب من أشجار السمر والسدر والغاف، وتحمله على رأسها باستخدام «الكاتاه»، وهي قطعة قماش توضع على الرأس وتلف بشكل دائري حتى لا يتأذى الرأس من الحمولة، وإلى جانب ذلك، كانت تساند زوجها في عمله داخل مزارع النخيل، وتنقل مياه الشرب من الطويان المختلفة بواسطة «الصلاحي»، أو «اليحلة»، وهي أوانٍ فخارية تُستخدم لنقل وحفظ المياه، وكانت هناك آبار عديدة في المنطقة منها: «طوي الحارة، والمسيد، والملا، والصافية، والمعمرية، وطوي بن علي، وأم الدعالي»».

استقبال رمضان والعيد

وعن كيف كانوا يقضون رمضان ويستقبلون العيد، يقول خلفان النقبي: «كنا نترقّب شهر رمضان المبارك منذ شهر رجب، حيث يقوم الأهالي بتحضير حب الهريس والذرة المستخدمة في صناعته بعد طحنها بواسطة الرحى «الرحاية»، وكنا نعرف حلول الشهر الفضيل إما عن طريق والي المنطقة، بعد إبلاغه من الدائرة الخاصة بالحاكم، أو من خلال تحري رؤية الهلال والحسابات الفلكية للشهور العربية، إذ كانت المنطقة تضم خبراء ومتمرسين في هذا المجال، وبمجرد ثبوت رؤية الهلال، يذهب المطوع إلى المسجد ليزف البشرى للأهالي، وبعد تناول الإفطار يستعد الجميع لأداء صلاة التراويح، وكان مسجد منطقة اللؤلؤية يقع بالقرب من منزل راشد عمر النقبي، وقد بُني من سعف وخوص النخيل والحصى، مع أرضية من الأسمنت مغطاة بالخوص، وفي فترة السبعينيات تم بناء مسجد جديد بالقرب من المسجد القديم، وفي صباح العيد كان الأهالي يرتدون أجمل ثيابهم، وبعد أداء صلاة العيد في المصلى الذي

كان يقع غرب اللؤلؤية، كنا نتبادل التهانئ مع والي المنطقة، الذي كان يستقبل الجميع بحرارة ويقدّم لهم فوالة العيد، وفي اليوم التالي، نتوجه جميعاً إلى منطقة الزبارة، حيث تجري اللقاءات بين الأهالي، ويتبادل الجميع التهانئ بهذه المناسبة السعيدة».

تنمية شاملة

وفي ختام حديثه أكد خلفان النقبي أن مدينة خورفكان، حققت طفرة تنموية هائلة غطت كل مناحي الحياة، وذلك بفضل رؤى ومشاريع صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، وأشار إلى أن هذه الرؤى الثاقبة والسديدة جعلت المدينة تتبوأ مكانة مرموقة على كافة الأصعدة التنموية، وتصبح إحدى أهم الوجهات السياحية والاستثمارية خلال فترة وجيزة.

منافع المطر قديماً

مرت علينا قبل فتره وجيزة أمطار الخير والرحمة، التي عمت البلاد بفضل الله تعالى ورحمته، واستبشر بها جميع أبناء هذه الدولة المباركة والمقيمين فيها، واستمتعوا بما رافقها من اعتدال للحرارة، وجريان للأودية ونزول المساقط المائية والشلالات، وهذه مناسبة لتذكر الطريقة التي كان آباؤنا وأجدادنا يحسبون بها مواسم المطر، لتجنب أضراره، وكيف كانوا يستفيدون من مياه الأمطار عندما تنزل عليهم بغزارة.

كان حساب الدرور يضمن لأسلافنا معرفة مواسم المطر، وكانوا يقولون في أمثالهم «إذا طلع سهيل فلا تأمن السيل» فلا ينزلون في ترحالهم بالأودية، إذا ظهر نجم سهيل وما بعده، فنراهم يسكنون بعيداً عن مجاري الأودية، بل على سفوح الجبال، والظهرة وهي المكان المرتفع قرب الوديان؛ لذا لم تكن السيول الجارفة تصلهم، كان المطر موسم خير ونماء، فكانوا عند نزوله يحرثون الضواحي الخالية بالحبوب كالقمح والشعير والدخن في الضواحي، وأما في المزارع فكانوا يجهزون الوعوب قبل نزول المطر لكي تحجز الماء، ويعملون على تنظيف قنوات الري «المسيلة» وإصلاحها لتسهيل تدفق كميات أكبر منها لسقي المزارع، وتقسيم المياه منها لمزارعهم بما يسمى بالمضرص، كما يسمحون بالمياه الفائضة عنهم للخروج من أماكن في مزارعهم لمزارع جيرانهم ليعم الخير، ويستفيد الجميع من المياه والطمي للحصول على موسم زراعي خصب وحصاد وفير، وأما الأودية الصغيرة فكانوا يعملون عليها مثل السد الترابي ويسمى «المحوار» لتحويل المياه من الوادي للمسايل لسقي المزارع، وأما في المناطق الجبلية فكانوا يزرعون الأماكن المستوية بين الجبال والتي تسمى «الوعوب» بالحبوب والبصل والثوم.

كما تمثل مواسم الأمطار هناك مصدراً مهماً لجمع مياه الأمطار في البرك؛ وهي حفر كبيرة يحفرونها بالصخر لتجميع مياه الأمطار ليشربوا منها هم وحيواناتهم بقية الأيام والشهور حتي تنتهي، كما استفادوا من الحوابيط؛ وهي تجمعات مياه بالأودية نتيجة النتوءات الصخرية، كما عملوا أفلاجاً لنقل المياه من الأودية التي تكون مياها دائمة وتسمى «الغيل»، كما تم حفر الآبار في جوانب الأودية للشرب والزراعة، وأما بالصحاري والسيوح فكانوا يعتمدون على الغدران التي تحبس الماء لفترة طويلة، إلى جانب الآبار و«العدود والبدي والمطويات» وكلها مصادر مياه جوفية تغذيها مياه الأمطار ومسارات المياه تحت سطح الأرض.

كما كانت مواسم الأمطار مفرحة للجميع يلعب بها الأطفال بقوارب خشبية صنعها لهم الآباء من شغاريف طلع النخل والكرب، وبعد الأمطار كان الأهالي كبارا وصغار يجمعون نباتات تنمو بعد الأمطار، مثل «الفطر والحميض والقلمان والدغابيس والعرجون والفقع والخناصير»، كما كانت مياه الأمطار تجمع وتشرب ويغتسل بها للعلاج عن بعض الأمراض كالأمراض الجلدية وأمراض العين والسحر.

وتمثل الفترة التالية للأمطار مواسم رعي وتكاثر جيده للأنعام من إبل وبقر وغنم، ومواسم لصيد الطيور والأرانب والغزلان سواء الصيد بالصقور أو القنص بالبنادق، وذلك قبل حظر الصيد لها بسبب الخوف من انقراضها، كما كانت مياه الأودية التي تصب في البحر مصدر غذاء للأسماك، فتتكاثر قرب السواحل ما يجعل الموسم موسم صيد وفير.

سليمان محمد بن جمعوه

خورفكان تجمع الطلاب في مسابقة إقليمية للتقنيات

خورفكان - مصطفى الحفناوي

في أجـواء تفاعلية شيّقةٍ جمعت بين التعلّم العملي والتحديات الهندسية والبحرية، استضافت مدينة خورفكان في فبراير الماضي مسابقة «سيبرش» غرب آسيا 2026 للغواصات الآلية، كخطوة مهمة في تعزيز قدرات الطلاب على الابتكار والتفكير العلمي التطبيقي في مجالات العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات، من خلال تحديات حقيقية تحاكي البيئة البحرية، وقد جاء تنظيم المسابقة بشراكة استراتيجية بين مركز ربع قرن للعلوم والتكنولوجيا، وجمعية الروبوتات والأتمتة، والشركة الدولية للابتكار وريادة الأعمال، وبالتعاون مع أكاديمية الشارقة للنقل البحري، الشريك المستضيف، ما يعكس تكامل الجهود المؤسسية في دعم تعليم المهارات العلمية والعملية للطلبة، وتوفير منصة متخصصة لتطوير مهارات التصميم الهندسي، والعمل الجماعي، وحل المشكلات في بيئة تنافسية آمنة.

نُظمت بشراكة بين مركز ربع قرن للعلوم والتكنولوجيا وجمعية الروبوتات والأتمتة والشركة الدولية للابتكار وريادة الأعمال

بوابة إلى البطولة الدولية

تُعدّ مسابقة «سيبرش غرب آسيا» المؤهِل الإقليمي الرسمي للبطولة الدولية التي ستُقام في ولاية ماريلاند بالولايات المتحدة الأمريكية في شهر مايو الحالي، والتي تعتبر منصة عالمية رائدة في مجال الروبوتات البحرية، حيث استقطبت حتى الآن أكثر من 250 ألف طالب ضمن ما يزيد على 2500 فريق من أكثر من 100 دولة عبر ست قارات، ما يعكس مكانتها العالمية ومساهمتها في إعداد جيل متكامل من رواد العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات.

نسخة 2026

شهدت نسخة هذا العام 2026 من بطولة سيبرش غرب آسيا مشاركة 19 فريقاً، وضمّت أكثر من 50 مشاركاً تتراوح أعمارهم بين 10 و16 عاماً، يدرسون في مرحلتي المتوسط والثانوي، ويُمثّلون مجموعة متنوعة من المؤسسات التعليمية والمراكز العلمية من داخل دولة الإمارات وخارجها؛ ما أضفى على المسابقة طابعاً إقليمياً ودولياً وعزز تبادل الخبرات بين الطلاب من مراحل تعليمية مختلفة، وقد صُممت المنافسات لتعكس تنوع الخبرات والقدرات التعليمية، وتوحّد في الوقت نفسه الجهود حول هدف مشترك يتمثل في الابتكار الهندسي والعمل الجماعي، مع التركيز على تطوير مهارات الطلبة في مجالات الهندسة البحرية والعلوم والتكنولوجيا والرياضيات.

استضافتها أكاديمية الشارقة للنقل البحري واستقطبت أكثر من 50 مشاركاً يُمثّلون مؤسسات ومراكز من داخل وخارج الدولة

ويهدف هذا التجمع العلمي إلى تمكين الشباب من تطبيق مفاهيم الهندسة البحرية عملياً، وتوظيف الابتكار في تصميم حلول تقنية متقدمة، إلى جانب تعزيز روح التعاون والعمل الجماعي بينهم، بما يسهم في إعداد جيل قادر على مواجهة تحديات المستقبل بكفاءة، والاستفادة من التكنولوجيا في خدمة المجتمع بشكل مسؤول ومستدام.

خورفكان.. موقع مثالي

جاء اختيار مدينة خورفكان لاستضافة المسابقة في نسخة هذا العام انطلاقاً من موقعها البحري الاستراتيجي، وما تمثله من بيئة تعليمية حية تعكس ارتباط إمارة الشارقة بالبحر كمصدر للمعرفة والبحث والابتكار، كما ساهم تكامل البنية التحتية التعليمية، ممثلة في أكاديمية الشارقة للنقل البحري، في توفير منصة مثالية لتنفيذ مثل هذه المسابقات العلمية المتخصصة، وقد تزامن الحدث مع توقيع مذكرة تفاهم بين مركز ربع قرن للعلوم والتكنولوجيا، وأكاديمية الشارقة للنقل البحري، لتعزيز أطر التعاون المشترك وتفعيل الشراكة في تنفيذ البرامج والفعاليات العلمية والتقنية في المجال البحري.

وشارك في المسابقة طيف واسع من المؤسسات التعليمية والمراكز التدريبية المتخصصة، من بينها مؤسسات تابعة لمؤسسة ربع قرن لصناعة القادة والمبتكرين، منها مركز الطفل بدبا الحصن، ومركز الطفل بالمدام، ومركز ناشئة المدام، إلى جانب عدد من المدارس والمؤسسات التعليمية، من بينها المدرسة الإنجليزية الخاصة، ومدارس من الفجيرة وأم القيوين ودبي، إضافة إلى مجمع زايد التعليمي - الرحمانية، وأكاديمية الإبداع، وأكاديمية «فورتكس روبوتيك»، فضلاً

شارك في المسابقة طيف واسع من المؤسسات التعليمية والمراكز التدريبية من بينها مؤسسات تابعة لمركز ربع قرن

عن مشاركة دولية من مدرسة «ببغول تليجنوفا كرياتيف» من كازاخستان.

محاور تنافسية تحاكي الواقع البحري

تنافس المشاركون ضمن عدة محاور رئيسية، شملت تصميم وبناء الغواصات الآلية، وتنفيذ مهام دقيقة تحت الماء تحاكي تحديات واقعية في البيئة البحرية، إلى جانب خضوع الفِرق لتقييمات فنية وهندسية شاملة، ركزت على جودة التصميم، والكفاءة التشغيلية، والالتزام بمعايير السلامة، كما قدّمت الفِرق المشاركة عروضاً توضيحية شرحت خلالها آلية عمل الغواصات، ومنهجية التفكير الهندسي المعتمدة في تنفيذ المشاريع، وذلك تحت إشراف لجنة تحكيم ضمّت ثمانية محكّمين من مهندسين وخبراء متخصصين في مجالات الروبوتات، والذكاء الاصطناعي، يمثلون جهات تعليمية وأكاديمية متخصصة.

جوائز قيّمة

رصدت اللجنة المنظمة جوائز قيّمة لأصحاب المراكز الأولى في كل فئة، إلى جانب جوائز تخصصية ركّزت على جودة الأداء والتميّز التقني، من بينها جائزة أفضل أداء في

جاء اختيار خورفكان لاستضافة المسابقة في نسخة هذا العام انطلاقاً من موقعها البحري المثالي وما تمثله من بيئة تعليمية حية

مهام الغواصة، وجائزة أفضل اجتياز لمسار العوائق، وجائزة أفضل تصميم تقني، وجائزة أفضل تقرير هندسي، وجائزة أفضل عرض تقديمي، كما تضمنت المسابقة جوائز تعزز القيم السلوكية والإنسانية، مثل الروح الرياضية، والمثابرة، والإصرار، في تأكيد واضح على أن التميّز العلمي لا ينفصل عن القيم الأخلاقية والسلوك الإيجابي.

تجربة تعليمية متكاملة

وشكّلت مسابقة «سيبرش» تجربة تعليمية متكاملة للطلبة، إذ وفرت لهم بيئة يمكنهم من خلالها استكشاف مهارات جديدة وتجريب أفكارهم بشكل عملي، وجمعت المسابقة بين التعلّم التطبيقي والتفكير التصميمي، وشجعت المشاركين على اتخاذ القرارات والعمل بروح الفريق ضمن بيئة تنافسية آمنة، ما ساهم في صقل شخصياتهم العلمية والقيادية، ومن خلال تصميم الغواصات وتنفيذ المهام البحرية، تمكن الطلاب من ربط معارفهم النظرية بتطبيقات واقعية، واكتساب خبرات عملية في مجالات الهندسة البحرية والروبوتات، ما يعزز جاهزيتهم لمستقبل قائم على الابتكار، والإبداع، والقدرة على مواجهة تحديات العصر الرقمي بثقة وكفاءة.

موسم ربع قرن للابتكار

جاءت مشاركة مركز ربع قرن للعلوم والتكنولوجيا كشريك منظّم في مسابقة سيبرش غرب آسيا للغواصات الآلية، ضمن فعاليات المحطة التقنية لموسم ربع قرن للابتكار في

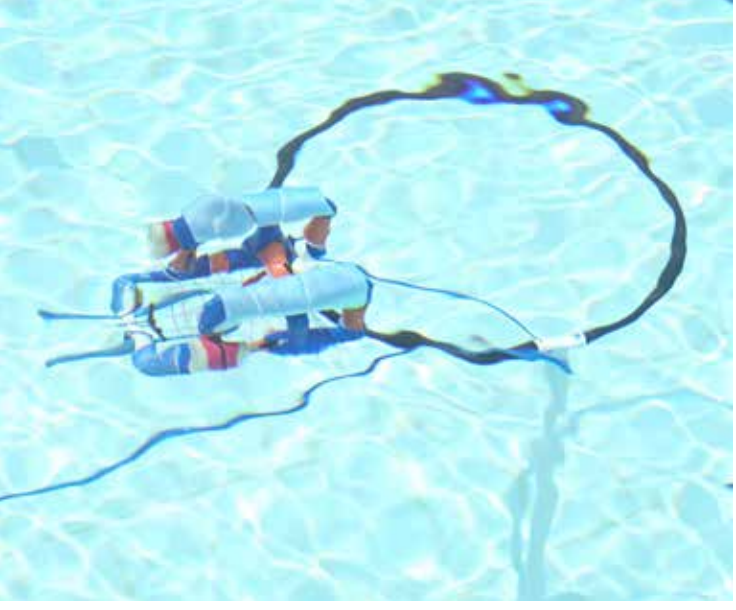

نسخته الرابعة، لتعكس التكامل بين أهداف المسابقة والرؤية الاستراتيجية للموسم، إذ سعى الموسم إلى تمكين الشباب من تطوير مهارات الابتكار والإبداع، وتعزيز قدراتهم الهندسية والتكنولوجية، وربط المعرفة النظرية بالتطبيق العملي في بيئة تعليمية محفّزة ومسؤولة. وشكّلت المحطة التقنية منصة تعليمية متكاملة، جمعت سلسلة من البطولات والمسابقات العلمية النوعية، بدءاً من مسابقات الروبوتات المتنوعة، وصولاً إلى مسابقة سيبرش غرب آسيا 2026، التي وفرت للطلاب فرصة فريدة لتطبيق مهاراتهم العملية والتصميمية، واختبار قدراتهم الهندسية، والهندسية البحرية ضمن بيئة تنافسية تشجع التفكير الابتكاري وحل المشكلات العملية، كما ساهمت هذه الفعاليات في تعزيز روح الفريق والعمل الجماعي، ومهارات اتخاذ القرارات، والانضباط، وتحمل المسؤولية العلمية، ما جعل التجربة التعليمية شاملة، ووفّرت نموذجاً حياً للتعلم التطبيقي الذي يدمج بين المعرفة النظرية والممارسة العملية، مع صقل المهارات الشخصية والعلمية للطلاب بشكل متكامل.

وحمل موسم ربع قرن للابتكار رسالة محورية تحت شعار: «القيم في عصر التكنولوجيا»، ليؤكد أن الابتكار الحقيقي لا يكتمل إلا ضمن إطار أخلاقي وثقافي يوجه مساره ويقاس أثره الإنساني، وقد ركّزت فعاليات الموسم على توظيف العلوم والتكنولوجيا في خدمة المجتمع بشكل مسؤول ومستدام، مع تعزيز قدرة المشاركين على مواجهة تحديات المستقبل بكفاءة، وابتكار حلول عملية للتحديات الواقعية، في بيئات تعليمية ومهنية متنوعة، وبهذا، نجح الموسم في تحقيق توازن فريد بين تنمية المهارات التقنية، وتعزيز القيم الإنسانية، وصقل شخصية القادة والمبتكرين الشباب، ما يجعل الموسم منصة تعليمية نموذجية تسهم في إعداد جيل قادر على الابتكار والعمل الجماعي والإسهام الفعّال في خدمة المجتمع.

”تنافس المشاركون في عدة محاور شملت تصميم وبناء الغواصات الآلية وتنفيذ مهام دقيقة تحت الماء تحاكي تحديات واقعية في البيئة البحرية

الخبّة العودة.. ذاكرة تراثية عن طبيعة المكان والإنسان

خورفكان - عبد الحكيم محمود

تحتفظ منطقة الخبة العودة في مدينة خورفكان بذاكرة تراثية حيّة، حيث ما زالت تحتفظ بمنازلها القديمة التي تختزن بين جدرانها الحجرية البسيطة عبق التاريخ، وتـروي تفاصيلها الدقيقة ملامـح الحياة اليومية لأهلها وسكانها عبر عقود مضت، في مشهدٍ يفيض بالأصالة والحنين، وتتميّز المنطقة بطبيعتها الفريدة وتضاريسها الجبلية، إذ تستريح بين جبال شاهقة تحتضنها من كل جانب، مانحةً المكان هيبةً خاصة وجمالاً طبيعياً آسراً، وقد عُرف سكان المنطقة قديماً بتنوع أنشطتهم الاقتصادية، من تربية الماشية والرعي، إلى جمع الحطب، وصولاً إلى جني العسل من الكهوف الجبلية المنتشرة في أرجائها.

وفي باب «على الرحب» لهذا العدد من مجلة «الشرقية» نسلّط الضوء على هذه المنطقة، مستعرضين أبرز معالمها التراثية، وما تختزنه من إرثٍ إنساني يعكس بساطة الحياة وعمق ارتباط الإنسان بالمكان.

”

تقع على بعد نحو كيلومترين داخل السلسلة الجبلية المحاذية للطريق الدائري إلى الشرق من ميناء وحصن مدينة خورفكان

الموقع والتسمية

على بعد نحو كيلومترين داخل السلسلة الجبلية المحاذية للطريق الدائري إلى الشرق من ميناء وحصن مدينة خورفكان، تستريح منطقة الخبة العودة في هدوءٍ آسر محتفية بجمال منازلها التراثية البسيطة التي شُيّدت من الأحجار والحصى وجذوع النخيل والأشجار، فهنا، بين أحضان الجبال، تنبض تفاصيل المنطقة بحكايات الماضي، وتهمس لزوارها بسردٍ حيّ لأنماط الحياة التي عاشها السكان منذ أزمان طويلة، حيث تتجلى بساطة العيش وعمق الارتباط بالطبيعة في كل زاوية من زواياها.

وتعود تسمية منطقة الخبة العودة بهذا الاسم، وفقاً لروايات سكانها إلى طبيعتها وموقعها، حيث تختبئ في منخفض بين جبلين شامخين، أشهرهما جبل البحرية المطل مباشرةً على بحر مدينة خورفكان، والذي شكّل على مر الزمن ممراً حيوياً لأهالي المنطقة، للوصول إلى سوق شرق القريب من ميناء خورفكان، حيث كانت السفن التجارية ترسو حاملةً مختلف البضائع والاحتياجات الأساسية، ومن هناك، نسج الأهالي تفاصيل حياتهم اليومية في علاقةٍ وثيقة بين الجبل والبحر، اختصرت ملامح مرحلةٍ كاملة من تاريخ المكان.

بيوت تراثية

ما زالت منطقة «الخبة العودة» تحتضن بين جنباتها حتى الآن نحو خمسة منازل تراثية، إلى جانب عدد من «المبارز»، التي خُصصت لاستقبال الضيوف ومبيتهم، فضلاً عن حظائر الماشية والدواجن التي شُيّدت بأساليب تقليدية، في مشهدٍ يعكس تكامل ملامح الحياة اليومية قديماً، وقد شُيّدت هذه المنازل بمواد أولية بسيطة مستمدة من البيئة المحيطة، حيث

تهمس لزوارها بسرد حي لأنماط الحياة التي عاشها السكان من أزمان طويلة حيث بساطة العيش والارتباط بالطبيعة

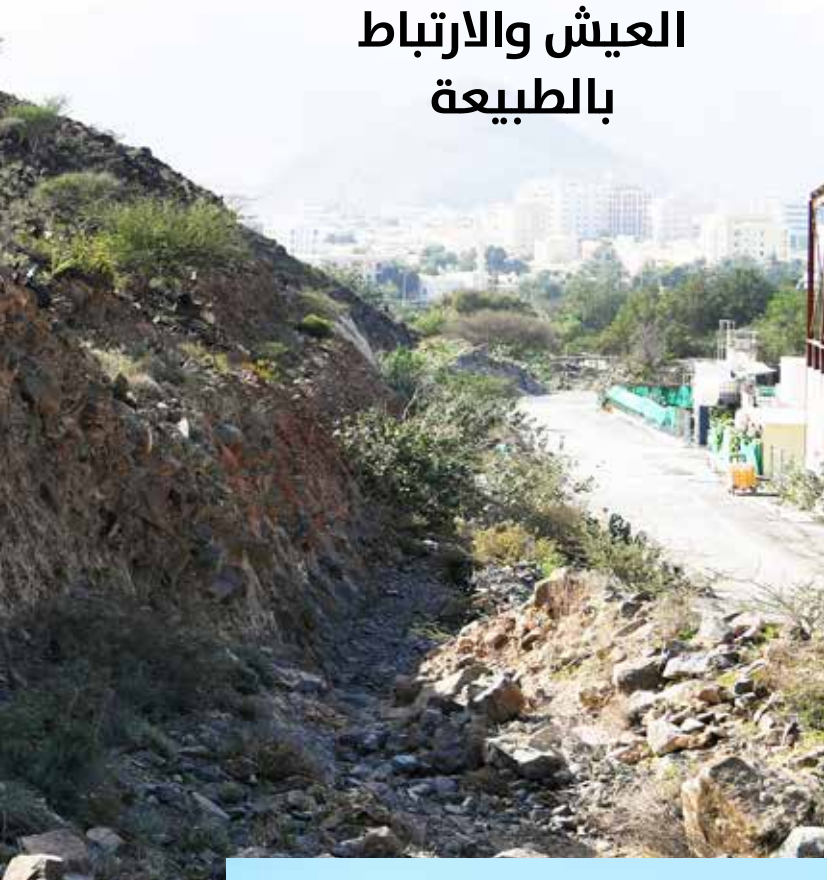

بُنيت جدرانها من أحجار الجبال وحصاها، فيما سُقفت بجذوع الأشجار والدّعون المصنوعة من سعف وخوص النخيل، لتوفير الحماية من تسرب مياه الأمطار، أما من الداخل، فتتجلى تفاصيل دقيقة تعكس بساطة العيش وابتكار الإنسان، حيث تضم مصاطب مبنية من الحصى على هيئة أسرّة، تحتوي في داخلها تجاويف صغيرة أشبه بصناديق خفية لحفظ المقتنيات الثمينة، كما تضم مشاجب خشبية لتعليق الملابس، و«دريشة» صغيرة كمنفذ للضوء والهواء، إلى جانب استخدامها لوضع بعض الأغراض عليها، وفي فناء هذه البيوت تتناثر مجموعة من الأواني الفخارية التي تميزت بقدرتها الفائقة على تبريد

ما زالت تحتفظ بمنازلها التراثية التي تختزن بين جدرانها الحجرية عبق التاريخ وتروي تفاصيلها الدقيقة ملامح حياة أهلها عبر أزمان مضت

الماء والحفاظ على نقائه لفترات طويلة، كما أدّت أدواراً متعددة في حفظ الحليب ومشتقاته، إضافة إلى تخزين التمور، في دلالة واضحة على عبقرية الأجداد وبراعتهم في توظيف الموارد الطبيعية لخدمة متطلبات الحياة اليومية بأساليب بسيطة وفعّالة.

ويكتمل هذا المشهد بباب خشبي خارجي، كان الأهالي يحرصون على اقتنائه من سوق شرق، بعد وصوله عبر الأبوام والسفن التجارية، في صورةٍ تختصر صلة المكان بحركة التجارة البحرية التي شكّلت شرياناً أساسياً لحياة أهل خورفكان آنذاك، ولم تكن عملية تشييد هذه المنازل في منطقة «الخبة العودة» بالأمر اليسير، إذ كانت تستغرق وقتاً طويلاً نظراً لاعتمادها على الأحجار والحصى التي تُنقل من الجبال المحيطة على ظهور الإبل والحمير، عبر دروب صخرية وعرة تزيد من مشقة المهمة، وبعد جمع المواد وتهيئتها للبناء، كانت روح التعاون والتعاضد تتجلى في أبهى صورها، حيث يتكاتف أهالي المنطقة جميعاً لمساندة صاحب المنزل الجديد، في مشهدٍ تسوده الألفة والمحبة، كانوا يعملون بسواعدهم، من دون انتظار أي مقابل مادي، مدفوعين برغبة صادقة في العطاء، وبسعادةٍ تنعكس في رؤية الفرح يرتسم على وجه صاحب الدار عند اكتمال كل مراحل البناء، في صورةٍ تختصر قيم التضامن الاجتماعي التي شكّلت أساس الحياة آنذاك.

أما الفناء الخارجي لمنازل «الخبة العودة» فكان امتداداً حياً لتفاصيل الحياة اليومية، حيث يضم كل بيت «مبرزاً» خاصاً محاطاً بسور حجري، خُصص لاستقبال الضيوف، ما يُجسد قيم الكرم والضيافة التي عُرف بها الأهالي، وإلى جواره، يتخذ المطبخ شكلاً بسيطاً، بالقرب من المدخل الرئيسي، يتوسطه موقد بدائي من أحجار مرصوفة، يُستخدم لطهي الطعام، وبجوار هذه المنازل يُبنى «العريش» بوصفه مجلساً بسيطاً نابضاً بالحياة، وكان يشكّل ملتقى لأهالي المنطقة للسمر في أجواء يسودها الدفء والتآلف، وقد شُيّد العريش من مواد محلية، في مقدمتها خوص وجريد النخل والأخشاب المستخلصة من جذوع الأشجار المنتشرة في المكان، ويتخذ شكل المربع، فيما ترتفع أرضيته المصنوعة المرصوفة بالدعون قرابة متر عن سطح الأرض، أما سقفه، فغُطي بالطرابيل، لتأمين الحماية من تسرب مياه الأمطار، ولم يكن العريش مجرد بناء تقليدي، بل مثّل فضاءً اجتماعياً حيوياً، يعكس عمق الروابط الإنسانية بين السكان، ويجسد أحد أبرز مظاهر التواصل والتلاحم التي ميّزت حياة أهالي الخبة وغيرها من المناطق الجبلية.

> **مارس أهل الخبة العودة الاحتطاب وجني عسل الكهوف وتربية الماشية وكانوا يبيعون محاصيلهم من ذلك في سوق شرق ويشترون منه حاجياتهم**

مصادر المياه قديماً

قديماً، واجه أهالي منطقة «الخبة العودة» تحديات كبيرة في الحصول على المياه، خصوصاً خلال المواسم التي تنخفض فيها مناسيب هطول الأمطار، وكان «طوي الخبة، وطوي عبدالقادر»، المصدرين الرئيسيين للمياه، ولضمان تلبية احتياجاتهم اليومية، كان الأهالي يملأون القِرب ويحملونها على ظهورهم أو بواسطة الحمير، عبر طرق جبلية وعرة، وعند وصولهم إلى منازلهم يفرغون القرب في الأواني الفخارية «الخرس»، التي كانت تحافظ على برودة الماء ونقائه لفترات طويلة، ليظل هذا المورد الحيوي متاحاً لهم ولحيواناتهم.

مهن وحرف تقليدية

انخرط أهالي «الخبة العودة» قديماً في مهن تتطلب صبراً وجَلَداً كبيرين، منها جمع الحطب من الجبال والأودية، حيث كان يُنقل على الأكتاف أو على ظهور الإبل والحمير عبر طرق جبلية وعرة لبيعه في سوق شرق، وشراء احتياجاتهم الأساسية من القهوة، والأرز، والطحين، والملابس، وغيرها، ومن بين المهن الأخرى التي مارسها أهالي «الخبة العودة»، مهنة جني العسل من الكهوف الجبلية، إذ كانت المنطقة في الماضي تعج بكهوف طبيعية وفيرة العسل، وقد وضع الأهالي أعرافاً وقواعد واضحة لتنظيم هذا النشاط، إذ كان من المُحال لأي شخص التعدي على كهوف الآخرين، حيث يُعلّم كل صاحب كهف موقعه بعلامات مميزة، مثل حجر موضوع على مدخل الكهف، كما مارس أهالي «الخبة العودة» مهنة الرعي، وهكذا، شكّلت هذه الأعمال والتعاون المجتمعي العمود الفقري للحياة في هذه المنطقة الجبلية.

كان طوي الخبة وطوي عبد القادر المصدرين الرئيسيين للمياه وكان الأهالي يستخدمون القرب وينقلونها على ظهورهم أو على الدواب

العلاج

كغيرهم من سكان المناطق الجبلية، اعتمد أهالي منطقة «الخبة العودة» قديماً على النباتات والأعشاب الطبية الجبلية، لعلاج الأمراض المختلفة والمستعصية، في ظل غياب المستشفيات والأطباء والمراكز الصحية، وكانوا يترقبون موسم الشتاء، الذي يبدأ معه موسم الأمطار والأعشاب الطبية التي تنمو في جبال المنطقة، واستُخدمت هذه النباتات في العلاج والتداوي من الأمراض، كما وجدت لها أدوار في تحضير الطعام، ومن أبرزها: نبتة الزبيدية، المستخدمة في إعداد المكبوس، والبضع، والحنظل، وكلاهما يُستخدمان لعلاج داء السكري وخفض معدلاته، إضافة إلى قدرتهما على معالجة الجروح الخارجية، إلى جانب الجعدة، والحرمل، والكرمل، والشريشي، والزعتر البري الذي يدخل في علاج بعض الأمراض المستعصية.

كما كان الأهالي يستعينون بعشبة «تركة صالح» لعلاج آلام الصدر، وجيشوم لمعالجة الإمساك، بينما استخدموا الحرمل واليعدة كمسكنات طبيعية للألم، وقد أدرك الأهالي منذ قديم الزمان أهمية وقيمة هذه النباتات في حياتهم اليومية، فكانوا يحرصون على البحث عنها في الجبال المحيطة بهم، وتخزينها بعد تجفيفها للاستفادة منها لاحقاً، وإلى جانب الأعشاب الطبية الجبلية اعتمد الأهالي كذلك على الوسم «الكي بالنار» كوسيلة فعّالة لتخفيف الآلام المبرحة، ومعالجة الأمراض المزمنة التي يستعصي علاجها بالأعشاب الطبية وحدها.

مواقيت الصلاة

وفيما يخص تحديد مواقيت الصلاة قديماً في منطقة «الخبة العودة» فقد اعتمد الأهالي على مراقبة الظل، كوسيلة عملية ودقيقة لتحديد أوقات الصلوات، خصوصاً أن موقع المنطقة الجغرافي البعيد عن مركز مدينة خورفكان كان يجعل سماع الأذان أمراً صعباً إن لم يكن مستحيلاً، وكانت هذه الطريقة البسيطة والمرتبطة مباشرة بحركة الشمس، خير دليل على اهتمام السكان بتنظيم يومهم وفق الشعائر الدينية، رغم الصعوبات المرتبطة بالتضاريس الجبلية.

المرأة عضد الرجل

لعبت المرأة في منطقة «الخبة العودة» دوراً محورياً في دعم زوجها وعائلتها، فكانت حياتها اليومية تجسيدا للصبر والاجتهاد وقوة التحمل، فقد اعتنت بأسرتها وأطفالها، وتولّت الأعمال المنزلية، من تنظيف البيت إلى إعداد وتجهيز الطعام، دون أن يقتصر دورها على هذا الحد، حيث شاركت أيضاً في أعمال أخرى، كجمع الحطب من الجبال، ونقل المياه من الطوي المجاورة على رأسها لمسافات قد تصل إلى ثلاثة كيلومترات، فضلاً عن رعاية الأغنام والماعز والاهتمام بها، ومنذ الصغر كانت الفتاة تجلس مع والدتها لتتعلم شؤون المنزل، وتشاركها في الاعتناء بالماشية، فضلاً عن اكتساب مهارات الطبخ التقليدي، والتعرف على أسرار تربية الأطفال والعناية بهم، استعداداً لمرحلة الزواج التي تنتظرها والانتقال إلى بيت الزوجية، في دورة متكاملة من التعلم والممارسة تربط بين الأجيال.

دعم لمشاريع الشباب

في مشهد اقتصادي تتسابق فيه المجتمعات نحو امتلاك المعرفة والابتكار، تبرز إمارة الشارقة كنموذج في احتضان طاقات الشباب وتحويلها إلى مشاريع منتجة، فلم تعد فكرة دعم رواد الأعمال مجرد خيار تنموي، بل أصبحت استراتيجية متكاملة ترى في الشباب والمرأة المحرك الحقيقي للاقتصاد المحلي، ومن هنا، تترجم الشارقة هذا التوجه إلى بنى تحتية متطورة، ومراكز متخصصة، وبرامج تأهيلية، تهدف جميعها إلى خلق بيئة حاضنة تستطيع أن تحوِّل الأفكار المبدعة إلى علامات تجارية قادرة على المنافسة.

هذه الرؤية ليست وليدة اليوم، بل هي امتداد لتوجيهات صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، الذي جعل من تمكين الشباب أولوية وطنية، وأسس لمنظومة اقتصادية تضع الإنسان في صميم التنمية، فبدعم من سموه صارت الإمارة ورشة عمل مفتوحة لريادة الأعمال، حيث لا يترك مبتكر دون حاضنة، ولا مشروع واعد دون مسار واضح للنمو والاستدامة.

وإذا كانت الرؤية هي الأساس، فإن النتائج الميدانية تؤكد نجاحها، ففي مدينة خورفكان، حقق مركز المشاريع الصغيرة والمتوسطة «تجارة 101» التابع لغرفة الشارقة إشغالاً كاملاً بنسبة 100 % في مقره هناك خلال الربع الأول من 2026، وهو المقر الذي افتُتح في أبريل 2024، ولم يمضِ وقت طويل على انطلاقته حتى استقطب مشاريع ريادية نوعية يديرها مواطنون ومواطنات، في قطاعات حيوية مثل تكنولوجيا المعلومات والاقتصاد الرقمي والضيافة والخدمات اللوجستية، وهذا التنوع القطاعي يعكس مرونة هذا المقر الذي صُمم ليكون شاملاً، قادراً على دعم مختلف الأفكار التي تسهم في تنويع الاقتصاد المحلي.

ولم تقف الغرفة عند هذا الحد، فمع تسجيلها نمواً في العضويات بنسبة 14 % خلال العام الماضي، أصبح بإمكان منتسبي المركز الاستفادة من شبكة علاقات أعمال واسعة، إضافة إلى برامج تدريبية واستشارات قانونية وتسويقية تغطي كافة مراحل تأسيس المشاريع، والأهم أن النجاح دفع إلى التوسع؛ إذ كشفت الجهات المعنية عن استعداد لافتتاح مقر جديد في المنطقة الشرقية، في خطوة توسعية تسعى إلى استيعاب الإقبال والفرص الموجودة في المنطقة، وهو توسع يسعى ليشمل كل مدن الإمارة، وفق رؤية شاملة لا تترك منطقة دون فرصة.

إن تجربة «تجارة 101» في خورفكان ليست مجرد قصة نجاح محلية، بل هي نموذج يُحتذى في كيفية تحويل الدعم المؤسسي إلى مشاريع حقيقية تولد فرص العمل، وتعزز مكانة الشارقة كحاضنة للاقتصاد الإبداعي، وتثبت أن الشباب حين يُمنح الأدوات والثقة، يصنع مستقبل الأوطان.

محمد عيد

مسارح المنطقة الشرقية تواصل تألقها في «الأيام»

محمد سيد أحمد

تحت الرعاية الكريمة، لصاحب السمو السيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، قدمت عروض وفعاليات الدورة الخامسة والثلاثين، لأيام الشارقة المسرحية، التي نظمتها دائرة الثقافة في الشارقة - إدارة المسرح، وجاءت في موعدها المنتظر، وبالرغم من كل الظروف، وأجواء الطبيعة الماطرة، نجحت الأيام في أن تقدم إضافة جديدة لتاريخها الطويل، وتفتح مساحة جديدة من المتعة والفكر للجمهور، مواصلة بذلك مسيرتها الناجحة التي أسستها على مدى يقارب أربعة عقود.

مسرحية نصف ليلـى

عروض مبدعة

كان الافتتاح بالعرض التونسي، الفائز بجائزة مهرجان المسرح العربي، 2026 بالقاهرة، «الهاربات» من إخراج الفنانة التونسية، وفاء الطبوبي، ثم تلته في الأمسيات الموالية عروض مسرحية إماراتية، مبدعة، من محمد العامري، وعبدالرحمن الملا، وإبراهيم سالم، وعلي جمال وإلهام محمد ومهند كريم، وتنوعت فعاليات الأيام، من عروض مسرحية، وندوات نقدية تطبيقية عقب العروض، وندوات المجال الفكري، وورش تدريبية لأوائل المسرح، وإصدارات مسرحية يومية، وتكريم للفنان الكويتي الكبير محمد جابر، والفنان الإماراتي المبدع جمال السميطي. واصلت مسارح المنطقة الشرقية، تألقها وحصدها للجوائز المسرحية، وهذا النجاح لمسارح المنطقة الشرقية، ثمرة الرعاية الكريمة لصاحب السمو، حفظه الله، ومكرمات تشيد بنية مسرحية تحتية صلبة، من المسارح في مدن كلباء وخورفكان ودبا الحصن، ومن المهرجانات المسرحية المنتقاة، مهرجان خورفكان المسرحي، ومهرجان المسرح الثنائي في دبا

غياهب الروح

الحصن، ومهرجان المسرحيات القصيرة في كلباء، والذي رفد المسرح الإماراتي، بالعديد من المواهب المسرحية، في مجال التمثيل والإخراج والتأليف المسرحي، وعناصر العرض، من فنيات الإضاءة والموسيقى والسينوغرافيا.

منافسة قوية

مثلت مسرحيتا «نصف ليلى» من مسرح خورفكان، ومسرحية «غياهب الروح» من مسرح كلباء، المنطقة الشرقية في هذه الدورة الخامسة والثلاثين خير تمثيل، وكانت مسرحية «نصف ليلى»، من تأليف الكاتب أحمد الماجد، وإخراج الفنانة إلهام والتي توجت بجائزة أفضل إخراج مسرحي للمرة الثانية، وسط منافسة قوية، مع أشهر المخرجين في المسرح الإماراتي، وتناولت المسرحية لحظة حياتية في خاتمة عمر علاقات زوجية، على لسان امرأتين تستعيدان رحلة عمر في الزواج، عبر حوارات متأزمة صاخبة، واعتمد إخراج العرض على الجمالية البصرية، المتحققة من خلال سينوغرافيا مشهديه من حركة الممثلات، والأزياء، وديكور استثمر المسرح أفقياً ورأسياً، كما تميز الإخراج بانضباط في قيادة الأداء التمثيلي، وكان أداء الممثلتين أمان بلعج وبدرية آل علي، والممثل نصر الدين بن محمد، جيداً، كما أجاد الفنان محمود عبدالعاطي تقديم لحظات موسيقية حية من فوق الخشبة عبر آلة الغيتار، مما أضفى على العرض، متعة فنية، وعلى الأحداث بعداً درامياً.

انتزع العرض عدة جوائز، على رأسها جائزة أفضل إخراج مسرحي، للمخرجة إلهام محمد، وجائزة الفنان العربي المتميز للفنانة التونسية أماني بلعج، وجائزة المكياج للفنانة نصرة المعمري، والفنانة بدرية آل علي بجائزة أفضل أداء دور ثانٍ-نساء، كما دخل قائمة الترشيحات الفنان عبدالرحمن الكاس لجائزة أفضل ديكور والفنانة بدرية محمد، التي ترشحت لجائزة أفضل أداء دور ثانٍ-نساء.

موهبة واحترافية

أما مسرحية «غياهب الروح»، لفرقة مسرح كلباء، من تأليف الكاتب الشاب عبدالله إسماعيل عبدالله، ومن إخراج المخرج صاحب الموهبة الصاعد بقوة، عبدالرحمن الملا، فهي حكاية امرأة تدعى سهاد تعيش في قرية محاصرة بالخوف من قوى غيبية وأسطورية، ويغير أهل القرية على سهاد بما فيهم زوجها، فيختطفون ابنتها ويقدمونها قربانا لتلك القوى الغيبية.

وقد أجاد المخرج الملا، في ابتكار سينوغرافيا وحدتها المركزية، رحى معدنية دائرية ضخمة، تنقسم إلى شكل نصف دائري، ثم تعود وتلتحم في الشكل الدائري، وتميز أداء الفنانة عبير الجسمي، في دور سهاد الشخصية الأبرز في العرض، وخليدة الشيباني في دور سراب، بأداء مسرحي مقتدر ينم عن موهبة واحترافية، وذلك في مونولوج بارع الاستهلال ومونولوج في ختام العرض، ومباراة الأداء المدهشة، كما برز ممثل دور لؤي الممثل عادل سبيت، ونجح في تجسيد شخصية المستبد العنيف المسيطر على الطقس الأسطوري للأحداث، وقد تحركت الجوقة بأداء تعبيري استعراضي، ينسجم مع مناخ مكان الحدث والمكان الأسطوري الطقسي، وموسيقى إبراهيم الأميري، التي صدحت دراميا وجمالياً لصالح العرض، كذلك، كان الانسجام والنجاح حليف إضاءة خالد بشير المتنقلة بين الأحمر، لمواقف الخطر، والازرق للمشاهد الرومانسية.

حصل «غياهب الروح» على عدة جوائز، منها جائزة أفضل أزياء للفنانة عبير الجسمي ، وجائزة أفضل موسيقى ومؤثرات صوتية للفنان إبراهيم الأميري، وجائزة أفضل دور ثانٍ-رجال للفنان عادل سبيت، كما حصدت المسرحية أعلى قائمة ترشيح، حيث رشح الفنان عبدالرحمن الملا، لجائزة أفضل إخراج، والفنان خالد بسير لجائزة أفضل إضاءة، والفنان عيسى مراد عن جائزة الديكور، والفنانة عبير الجسمي لجائزة أفضل دور أول نسائي، والفنان شعبان سبيت لجائزة أفضل دور أول رجالي، والفنانة خليدة بلقاسم، لجائزة الفنان العربي المتميز، والكاتب عبدالله إسماعيل عبدالله لجائزة التأليف.

المنطقة الشرقية حضرت أيضاً ممثلة بعرضين من الدورة الماضية من مهرجان كلباء للمسرحيات القصيرة، هما «من غير يقين» للمخرج فيصل موسى، و«أنت لست غارا» للمخرج حميد محمد، وقد تركا أثراً جميلاً عند عرضهما، وشهدا تفاعلاً واسعاً من الجمهور.

راشد شرار يضيء على ملامح من تجربته في «كلباء الأدبي»

نظمت دائرة الثقافة بالمنطقة الشرقية جلسة حوارية بعنوان: «راشد شرار... بين ضوء القصيدة و مجد التجربة» استضافت الشاعر نفسه في مجلس كلباء الأدبي بحضور الشيخ هيثم بن صقر القاسمي، نائب رئيس مكتب سمو الحاكم بمدينة كلباء، وراشد محمد الزعابي مدير إدارة المنطقة الشرقية لدائرة الثقافة وعدد من المسؤولين والشعراء ومحبي الشعر الشعبي.

واستعرض الإعلامي عبدالله أحمد مسيرة الشاعر وجمعه بين الأصالة المحلية، والتعبير الفني الراقي في قصائده المتنوعة ومساره الشعري منذ ثمانينيات القرن الماضي.

ليفسح المجال أمام الشاعر راشد شرار والذي تحدث عن الاهتمام الذي يوليه صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، للشعر، بالإضافة إلى حديثه عن ذكرياته والتجارب التي خاضها في الثقافة ومشاركاته في الجلسات الشعرية، وما قدمه من إنتاج إبداعي.

ومن القصائد التي ألقاها قصيدة عن صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، يقول فيها:

سلام بو خالد من كبار وصغار
شعبك إذا أصبح يصبحك بالخير
اذا جا المساء تمسي على حبك الدار
أنت وشعبك سيدي بالفعل غير
يا حر من خلفك غدت تمشي أحرار
على خطاك تشوفها حثت السير

ثم أردف الشاعر منشداً قصيدة أخرى غزلية جاء فيها:

مغرور متكبر وشايف نفسك
وأنا الغريم اللي يموت بصوتك
عودت عيني ان تنام بحسك
واليوم قد نامت على جبروتك
بغيت أثيرك ف الهوى واجسك
لكن ذبجني يالحبيب سكوتك

وفي نهاية الجلسة كرم الشيخ هيثم بن صقر القاسمي برفقة راشد محمد الزعابي الشاعر راشد شرار.

«الشعر ذاكرة الثقافة» جلسة تستعيد الموروث

نظّمت إدارة دائرة الثقافة بالمنطقة الشرقية - مكتب دبا الحصن، جلسة حوارية بعنوان: «الشعر ذاكرة الثقافة»، بمشاركة الدكتور أحمد بن جميع الهنداسي، وذلك في إطار جهودها المستمرة لتعزيز الحراك الثقافي وإبراز دور الأدب في حفظ الهوية الوطنية.

وشهدت الجلسة حضوراً لافتاً من المثقفين والمهتمين بالأدب، إلى جانب الأجيال الشابة، حيث تناولت جملة من المحاور الفكرية والأدبية عكست مكانة الشعر بوصفه أحد أهم روافد الثقافة العربية وذاكرتها الحيّة. وأشار الدكتور أحمد الهنداسي إلى أن مفهوم الثقافة لم يعد ثابتاً، بل أصبح متعدّدًا بتعدد التجارب والرؤى، مؤكداً أن الإنسان المثقف في زمننا الحالي هو ذلك القادر على الجمع بين المعرفة والوعي النقدي، والانفتاح على الآخر، مع الحفاظ على هويته وقيمه الأصيلة.

كما أوضح أن الشعر يمثل وعاءً حياً لذاكرة المجتمعات، يجمع بين التوثيق الوجداني والبعد التاريخي، مبيناً أنه وإن لم يكن سجلاً دقيقاً للأحداث، إلا أنه يعكس روح المرحلة، وتجارب الإنسان بصدق وعمق، وهو ما يمنحه قيمة ثقافية وإنسانية خاصة

كما بيّن أن الشعر لا يزال أحد أهم أدوات الحفاظ على اللغة العربية وتعزيز جمالياتها، مشيراً إلى أن قدرته على التأثير في الأجيال الجديدة تعتمد على تجديد أساليبه، ووسائط تقديمه بما يتلاءم مع روح العصر. مؤكداً أن الشعر يواصل حضوره الفاعل في المناسبات الوطنية والاجتماعية، لما يحمله من قدرة على التعبير عن مشاعر الانتماء وتعزيز الهوية الوطنية، مشدداً على أن الكلمة الشعرية تظل قادرة على توحيد الوجدان الجمعي.

وأشار إلى أن المنصات الحديثة أسهمت في انتشار الشعر ووصوله إلى جمهور أوسع، إلا أنها في الوقت ذاته تفرض تحديات تتعلق بجودة المحتوى، ما يستدعي دوراً أكبر من المؤسسات الثقافية في دعم التجارب الأصيلة واحتضان المواهب الشابة.

«نبض الحروف» و«ظلال الكلمة» في «كلباء الأدبي»

استضافت دائرة الثقافة بالمنطقة الشرقية ضمن برنامج قراءات شعرية بعنوان: «بين نبض الحرف وظلال الكلمة» الشاعرين سيف عبدالله النقبي وعاصم راشد بن يعروف النقبي بمجلس كلباء الأدبي. وحضر الفعالية عبدالله خلفان النقبي، والي النحوه، وراشد محمد الزعابي مدير إدارة المنطقة الشرقية لدائرة الثقافة، ومجموعة من المثقفين والمهتمين في مجال الأدب والشعر والثقافة.

وتناولت الجلسة تجاربهم الشعرية ومسيرتهم الأدبية، حيث تحدث الشاعر سيف عبدالله النقبي عن حضوره في المجالس الأدبية، مؤكداً أنها تمثل بيئة خصبة لتبادل الخبرات وصقل الموهبة، ومن أبياته التي أنشد في الأمسية:

يا ملهمة لحساس لبيش لبيش
لجلش أسوق العمر دون اختياري
لا تسالیني کیف أو وین أو لیش
دام المحبه واضحه ابلا غباري

وتحدث الشاعر عاصم راشد النقبي عن نشأته في بيئة شعرية، حيث ينتمي إلى عائلة يطغى عليها الطابع الأدبي، جميع أفرادها شعراء، وتأثره بعدد من الشعراء من محيطه الأسري ومن أبياته:

نرفع الرايات في عالي القمم
شرق ب عزك ورفرف ياعلم
شامخ فصدر السما والجو غيم
لو تهب الريح والموي ارتطم..

قراءات شعرية لمصعب الفطيسي في «خورفكان الأدبي»

استضاف مجلس خورفكان الأدبي التابع لدائرة الثقافة بالمنطقة الشرقية جلسة قراءات شعرية شارك فيها الشاعر مصعب الفطيسي، وأدارها الإعلامي عبدالله أحمد، بحضور راشد محمد الزعابي مدير إدارة المنطقة الشرقية بدائرة الثقافة، وعدد من موظفي الدوائر الحكومية والمهتمين بالشعر النبطي

استهلت الجلسة بتقديم نبذة عن سيرة الشاعر الذي مثل سلطنة عمان في برنامج «شاعر المليون» ووصل إلى مراحل متقدمة، وشارك في مهرجانات ومنابر شعرية عدة منها مهرجان الشارقة للشعر النبطي.

وتضمنت الجلسة مجموعة متنوعة من القصائد الوطنية والاجتماعية والوجدانية بالإضافة الى الشلة الشعبية، وحواراً عن البدايات والتكوين الشعري في تجربة الشاعر، وحضوره الثقافي ودوره في جماعة الخليل للأدب، والتي يترأسها في جامعة السلطان قابوس، ومشاركاته في المنابر الشعرية الخليجية والعربية بالإضافة إلى تجربته في برنامج شاعر المليون وأثرها في مسيرته الشعرية.

وفي الختام، كرم راشد محمد الزعابي الشاعر، وسط حضور من المهتمين بالشعر من أهالي خورفكان.

رهافة حرف شاعرتين تؤنس جمهور «كلباء الأدبي»

نظمت إدارة المنطقة الشرقية بدائرة الثقافة جلسة قراءات شعرية بعنوان: «بين رهافة الحرف وضياء القصيدة» في مجلس كلباء الأدبي جمعت كلا من الشاعرتين سلمى الهاشمي وميثاء الجنيدي وأدارها الإعلامي عبدالله أحمد، بحضور راشد محمد الزعابي مدير إدارة المنطقة الشرقية بدائرة الثقافة، وبطي المظلوم مدير مجلس الحيرة الأدبي، وعدد من المسؤولين والشعراء ومحبي الشعر النبطي.

وتضمنت الجلسة مجموعة قصائد نالت إعجاب الحضور، حيث ألقت الشاعرة سلمى الهاشمي قصيدة عن صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، قالت في مستهلها:

شـيـخٍ يـشـع الـطـيـب مـن كـفّ يـمـنـاه
لا مـدّهـا لـلـنـاس.. ودّ.. وتـحـيّـة
نـــورٍ بـكـفّـه.. والـضـيـا مـن مـحـيّـاه
شـمـسٍ عـلـى الأقـطـار تـشـرق سـخـيّـة

فيما قدمت الشاعرة ميثاء الجنيدي عدة قصائد، منها قصيدة تفاعل معها الحضور بجمال كلماتها، تقول فيها:

حَـــيّ مـن يـانـا ويـــا حَـــيّ الـحـضـور
لـــي بـهـم لـحـن الـشّـعـر يـــزدانـــي
مـرحـبـا بـالـلّـي لـفـانـا وامْـســـرور
امـيـــةٍ اوّ زودهـــــا وثـــنـــانِ

وفي ختام الجلسة، سلّم راشد محمد الزعابي الشاعرتين المشاركتين دروعاً تذكارية تكريما لمشاركتهما في هذا اللقاء الشعري.

«كتابي غير حياتي» في الحفية بكلباء

انطلقت أولى الفعاليات الثقافية التي ينظمها مكتب هيئة الشارقة للكتاب في المنطقة الشرقية تحت عنوان: «كتابي غير حياتي» في منطقة الحفية بكلباء، بهدف تسليط الضوء على أهمية القراءة وجعلها أسلوب حياة، وتأثيرها في مختلف مجالات الحياة.

واستضافت هذه الفعالية كلاً من الدكتورة فايقة آل علي، والدكتورة نورة الكربي، وتهاني حسن، فيما أدارت الجلسة الحوارية موزة الكندي.

وأكدت موزة حنضل، رئيسة قسم البرامج والفعاليات بهيئة الشارقة للكتاب في المنطقة الشرقية أن البرنامج الثقافي، هو أول الفعاليات التي ينظمها مكتب الهيئة بالمنطقة الشرقية، خلال العام الجاري، وأن هذا البرنامج يعزز من قيمة المعرفة والوعي بأهمية الكتاب ونشر ثقافة القراءة.

كما نوهت بالدور المحوري للكتاب في تغيير القناعات وتطوير المهارات الشخصية، مشيرة إلى أن الضيفات قدمن خلاصة تجاربهن مع كتب تركت بصمة فارقة في مسيرتهن، وكيف أسهمت تلك المؤلفات في إعادة صياغة الكثير من المفاهيم في حياتهن.

باقة جديدة على «الشرقية من كلباء»

أضافت قناة الشرقية من كلباء، التابعة لـهيئة الشارقة للإذاعة والتلفزيون، بداية من 20 أبريل الماضي باقة متنوعة من البرامج تجمع بين الطابع التراثي والحواري والتعليمي، وفي مقدمة هذه البرامج «درب الشرقية»، وهو برنامج ميداني حواري استكشافي يأخذ المشاهد في رحلة بصرية وإنسانية داخل مدن ومناطق الساحل الشرقي، برفقة الإعلامي خالد الضابط، ويعرض كل سبت عند الثامنة مساء، كما شهد شهر أبريل عودة برنامج «ظل السمرة» في موسمه الرابع، وهو برنامج تراثي يواصل حضوره المميز من خلال استضافة كبار السن للحديث عن موضوعات تراثية مرتبطة بحياة المنطقة الشرقية وعاداتها وتقاليدها، ويقدمه الإعلامي محمد البلوشي، أما برنامج «ذكريات البحارة»، فيحمل طابعًا توثيقيًا إنسانيًا، حيث يستضيف البحارة وكبار السن لاستعادة تجاربهم وقصصهم المرتبطة بحياة البحر، ويعرض ذكريات البحارة كل ثلاثاء عند الثامنة مساء.

ويطل برنامج «أجيال» ليواكب قضايا التعليم بمراحله المختلفة، وكذلك برنامج «التجربة الأولى»، الذي يسلط الضوء على البدايات الأولى لشخصيات عامة في مجالات مختلفة، وأكد السيد إسماعيل عيسى الحوسني، مدير قناة الشرقية من كلباء أن البرامج التي تدخل الشبكة البرامجية للقناة تعكس التوجه نحو تقديم محتوى نوعي يعبر عن هوية المنطقة الشرقية ويلامس اهتمامات جمهورها.

«محطات ثقافية» في وادي الحلو

نظمت إدارة المنطقة الشرقية بدائرة الثقافة، ممثلة بمكتبها في وادي الحلو، برنامج «محطات ثقافية»، بالساحة الخارجية لمجلس الوالي في وادي الحلو، بحضور شمسة المزروعي مسؤولة المكتب، وبمشاركة فاعلة من قبل أبناء أهالي المنطقة.

وتضمن البرنامج قصصاً متنوعة استعرضتها د. لمياء توفيق بأسلوب مشوق، تحمل في طياتها الكثير من المعاني والرسائل التي من شأنها ترسيخ القيم الإيجابية لدى الأطفال، ويجمع مضمونها بين الفن والخيال والتعلم، كما استضافت ورشتين فنيتين الأولى بعنوان: «حقيبتي بإبداعي» تهدف إلى تنمية الحس الإبداعي لديهم، والثانية بعنوان: «مرآة الحكايات» تتيح تحويل المرآة إلى عالم خيالي مستوحى من شخصياتهم القصصية المفضلة، وذلك عبر تزيينها بخامات فنية متنوعة بما يُجسّد عوالم وشخصيات تعكس خيالهم وإبداعهم. ويُعد هذا البرنامج تجربة ثقافية فريدة للأطفال، إذ يُقدّم رحلة ملهمة في عالم الإبداع.

اكتشاف 4 أنواع جديدة من العناكب و8 أجناس أخرى

أعلنت هيئة البيئة والمحميات الطبيعية بالشارقة عن اكتشاف أربعة أنواع جديدة من العناكب في عدد من البيئات الجبلية والوديان بالدولة، في خطوة تؤكد غنى النظم البيئية المحلية، وتفتح آفاقاً جديدة لفهم التوازنات الطبيعية الدقيقة في دولة الإمارات.

جاء هذا الاكتشاف ثمرة لجهود فريق البحث العلمي في متحف الذيد للحياة الفطرية، بقيادة الأستاذ الدكتور مصطفى شرف، أستاذ علم الحشرات في الهيئة، وبمشاركة الباحثات مريم القايدي، وميرة الطنيجي، ولطيفة سلطان، ولطيفة راشد، وتحت إشراف الأستاذة خفية الكتبي، مديرة المتحف.

وقد تم توثيق نوعين من العناكب في وادي شيص، ونوع ثالث في وادي الحلو، فيما تم اكتشاف النوع الرابع في منطقة مسافي، ما يعكس التنوع البيئي الاستثنائي الذي تزخر به المناطق الجبلية والوديان في الدولة، والتي لا تزال تحتضن العديد من الأنواع غير المكتشفة علمياً.

وأكدت عائشة راشد ديماس، رئيسة هيئة البيئة والمحميات الطبيعية بالشارقة، أن هذا الإنجاز يجسد رؤية الهيئة في جعل البحث العلمي ركيزة أساسية لحماية البيئة، وقالت: «يُمثل هذا الاكتشاف العلمي النوعي إضافة حقيقية إلى رصيد دولة الإمارات العربية المتحدة في مجال الدراسات البيئية والتنوع الحيوي، ويعكس في الوقت ذاته عمق النظم البيئية التي تحتضنها إمارة الشارقة، حيث إن توثيق أنواع جديدة للعلم لا يقتصر على البعد الأكاديمي، بل يسهم في تعزيز فهمنا للأنظمة البيئية».

وحمل أحد الأنواع الجديدة اسم عنكبوت جبال حجر، بينما أطلق على النوع الثاني اسم عنكبوت الإمارات، تكريماً للدولة التي احتضنت هذا الاكتشاف، أما النوعان الآخران، فقد سُمّيا بناءً على خصائصهما التشريحية الفريدة.

كما تمكن الفريق البحثي من تسجيل ثمانية أجناس لأول مرة في

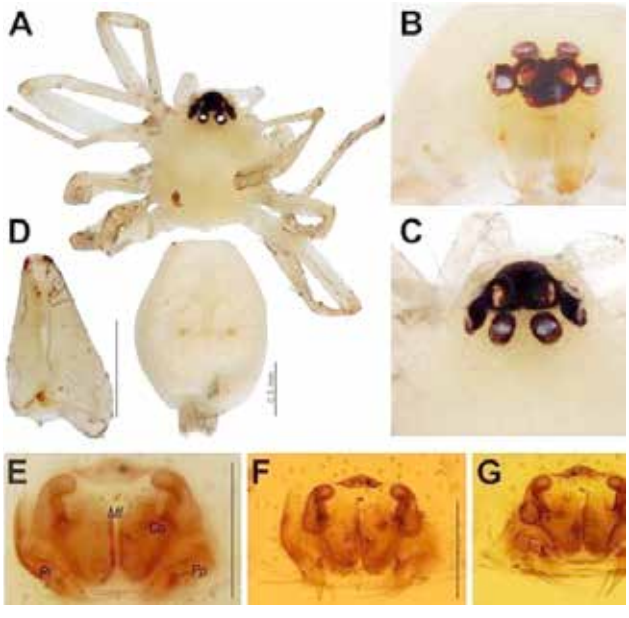

دولة الإمارات، وأربعة أنواع أخرى من العناكب أيضاً لأول مرة في دولة الإمارات.

ونُشرت نتائج هذا الاكتشاف في العدد رقم 1276 من مجلة «ZooKeys» العلمية المتخصصة، وذلك ضمن تعاون بحثي دولي ضم نخبة من العلماء من دولة الإمارات وروسيا وفنلندا والمجر وجنوب إفريقيا، في تأكيد على تنامي الحضور العلمي للشارقة والإمارات على خارطة البحث البيئي العالمي.

وتؤكد هيئة البيئة والمحميات الطبيعية بالشارقة أن هذه الاكتشافات تمثل خطوة ضمن مسار بحثي مستمر، حيث لا تزال جبال الإمارات ووديانها وصحاريها تزخر بكنوز علمية واعدة، ما يعزز أهمية مواصلة الدراسات الميدانية والاستكشافية للكشف عن مزيد من أسرار الحياة البرية.

احتفالية أسبوع المرور

كان لي الشرف بأنني شاركت في الثمانينات، ضمن فرق الكشافة، في أسابيع المرور، كما شاركت في الإشراف على تنظيم معارض أسبوع المرور التي أقيمت في مدينة دبا الحصن، وقدمت مجموعة من المسرحيات التوعوية في نشر الثقافة المرورية لجميع فئات وشرائح المجتمع منها: «راعي الموتر خذني - بروف - لحظة ندم - وحدة بوحدة»، والجميل أنه في تلك الأسابيع يتم اختيار شعار أسبوع المرور في سنة، وأتذكر منها «احذر حوادث الطريق - لا تتصل حتى تصل - احذر مفاجآت الطريق - لا تسرع عائلتك في انتظارك - سلامتنا من سلامة بيئتنا المرورية - غايتنا سلامتك - احذر أخطاء الآخرين -حزام أمان - سلامة الطفل».

لقد انطلق أول أسبوع مرور في الدولة في إبريل عام 1972 بفِرَقٍ مشكَّلة من أفراد الشرطة بمساعدة الكشافة في أبوظبي من خلال جولة في الشوارع والميادين الرئيسيةً، ثم عمت الفكرة على باقي إمارات الدولة، وشكلت لجنة عليا من إمارات الدولة للأسبوع المروري، وفي عام 1984 بدأ أول أسبوع مروري على مستوى دول مجلس التعاون الخليجي، ويتم الاستعداد لهذا الأسبوع بالإعلان عن شعار المرور بفترة قبل انطلاقته، ليستعد أصحاب السيارات والمركبات المختلفة لهذا الحدث الوطني المهم، وذلك بصيانة مركباتهم وإعدادها لتكون جاهزة للسير على الطرقات خلال الأسبوع، لأنه لا يقبل خلال ذلك الأسبوع أن تسير على الطريق سيارات فيها عيوب من أي نوع، وإذا لم تكن كذلك فإن أصحابها يركنونها في المنازل، فقد كان لذلك الأسبوع هيبة واحترام، وكانت المركبة التي تفحص من فِرَق التفتيش يعمل لها لاصق خاص من قبل اللجنة العليا مكتوب عليه «دققت هذه السيارة فوجدت صالحة للسير»، ويوضع اللاصق في أعلى الزجاج الأمامي، بحيث تعرف فرق تفتيش في مدن ومناطق الدولة أنها سليمة، وأما السيارة غير الصالحة للسير فتحجز إذا مرت عليهم، كما كانت توزع كتيبات توعية وإرشاد للسائقين، ومن الجميل أنه كانت تقام خلال أسبوع المرور معارض مرورية واحتفالات وعروض عسكرية، فيها توعية وإرشاد، وكذلك برامج إذاعية وتلفزيونية وفي وسائل الاعلام المقروءة من أجل التوعية المرورية للتخفيف من حوادث السير، كما تقام مسرحيات واستعراضات فيها توعية وإرشاد لجميع فئات المجتمع.

وما زالت التوعية بالثقافة المرورية مستمرة في وقتنا الحاضر، ولكن يبقى لتلك الفترة طابع خاص وأثر في نفوس من عايشوه وساهموا فيه واكتسبوا من خلاله الوعي المروري، وأكثرَ من ذلك سعدوا باحتفالياته وأوقاته الجميلة، لقد وضع ذلك الحدث السنوي الجميل اللبنة الأساسية لوعي مروري راسخ، حيث ركزت شعارات أسبوع المرور قديماً على غرس المسؤولية المشتركة بين كل الذين يستخدمون الطريق، حتى ولو كانوا مشاة عابرين، لتظل تلك المبادئ التوعوية القديمة أساساً متينا لحاضرنا الآمن، وتستمر بجهود حثيثة من رجال الأمن في حماية الأرواح والممتلكات.

محمد راشد الحمودي

«ملامح الطراز العمراني التقليدي في دولة الإمارات».. رؤية للهوية المعمارية

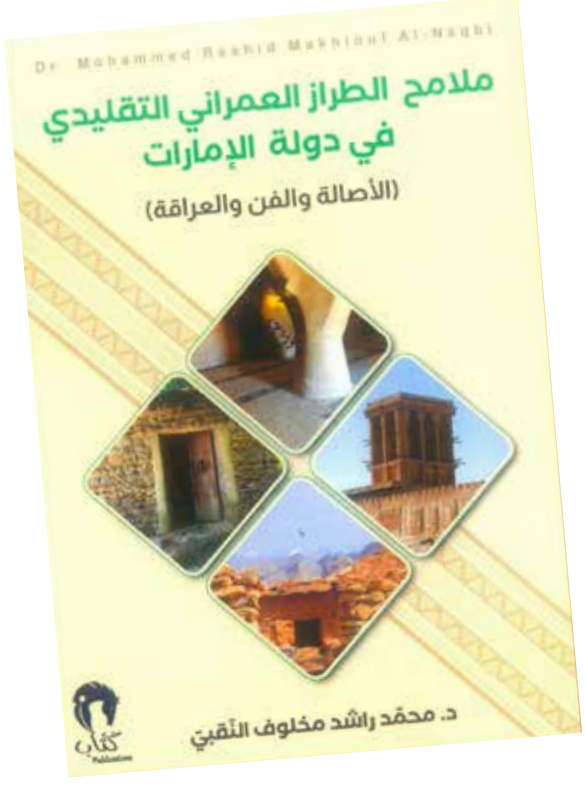

يقدم الدكتور محمد راشد مخلوف النقبي في كتابه «ملامح الطراز العمراني التقليدي في دولة الإمارات.. الأصالة والفن والعراقة» الصادر عن دار كُتاب للنشر دراسة موسعة تتجاوز الجرد الأثري للمباني التقليدية، إلى تحليل المنظومة الفكرية والاجتماعية والبيئية التي أنتجت هذه العمارة.

ينطلق الكتاب من فرضية أساسية مفادها أن العمارة التقليدية تشكل نظاماً معرفياً متكاملاً يعكس تكيف الإنسان الإماراتي مع بيئته بتنوعاتها الجغرافية والمناخية، فمن خلال أربعة فصول مترابطة، يبني المؤلف حجة منهجية تؤكد أن هذه العمارة لم تكن نتاجاً عشوائياً للضرورة، بل كانت تعبيراً واعياً عن حضارة متطورة في علاقتها مع المكان والزمان.

عمارة السيادة والحراسة

يخصص المؤلف الفصل الأول للعمارة الدفاعية، مقدماً تحليلاً عميقاً للقلاع والحصون والأبراج كأدوات قوة شكلت الوعي المكاني للإمارات، ويذهب التحليل إلى ما هو أبعد من الوصف الهندسي ليصل إلى تحليل العقلية الدفاعية التي حكمت تخطيط هذه المنشآت، من اختيار المواقع المرتفعة وتصميم فتحات الرماية «المزاغل» بزوايا حسابية تسمح بأقصى قدر من التغطية الدفاعية، وبناء الأسوار المتدرجة في السماكة، وكلها تفاصيل تكشف عن معرفة متقدمة بمبادئ الهندسة العسكرية والدفاعية، ويربط المؤلف بين الشكل المعماري والوظيفة التاريخية، حيث يظهر كيف تحولت هذه الحصون من نقاط حراسة إلى مراكز للحكم والإدارة، ويعرض أمثلة من تلك القلاع مثل حصن الشارقة، الذي شيّد في العام 1823م، وشهد تحدّيات عديدة خلال تاريخه الثري.

عمارة الاستقرار والانتماء

ينتقل الكتاب في فصله الثاني إلى دراسة المساكن الثابتة، مفرقاً بين أنماط السكن وفقاً للمواد المستخدمة، ولا يكتفي المؤلف بوصف بيوت الطين «المشتّى» وبيوت الحجر، بل يحلل النظام القيمي المضمن في تصميمها، فالفناء الداخلي «الحوش» لم يكن مجرد فراغ معماري، بل كان قلب البيت الذي ينظم العلاقات الأسرية ويضمن الخصوصية في مجتمع تقليدي، ويقدم هذا الفصل تحليلاً ثقافيا اجتماعيا للتفاصيل المعمارية، مثل «المهكّة» التي تستخدم في بناء البيوت الطينية، أو «البراجيل» كجزء رئيسي مهمّ من التراث الشعبي المعماري الإماراتي، وكيف تميزت هذه البيوت بالتقارب والتلاصق؛ حيث كانت العمارة السكنية وسيطاً لنقل القيم الثقافية، وتعزيز الانتماء الاجتماعي والمكاني.

عمارة الجبال والتحدي الطبيعي

يخصص المؤلف الفصل الثالث لتحليل العمارة الجبلية «بيت القفل والصفة»، مبرزاً كيف مثلت هذه البيوت ذروة التكيف مع البيئة الجبلية القاسية، ويظهر التحليل كيف أن بيت القفل يمثل نظاماً متقدماً في استجابته للتحديات المناخية والطبوغرافية؛ استخدام الصخور الضخمة في الجدران، وغياب النوافذ تقريباً للحفاظ على الدفء، واختيار أخشاب معينة مثل السدر والسمر لمقاومة العوامل الجوية، كلها

يقدم مؤلف الكتاب الدكتور محمد راشد مخلوف النقبي تحليلاً عميقاً للقلاع والحصون والأبراج كأدوات قوة شكلت الوعي المكاني للإمارات ويذهب التحليل إلى ما هو أبعد من الوصف الهندسي

يضع أساساً متيناً لفهم العمارة الإماراتية كجزء من نسيج ثقافي يمكن أن يستلهم منه في تطوير عمارة محلية تحافظ على الهوية مع مواكبة العصر

قرارات تصميمية تعكس فهماً عميقاً لخصائص المواد المحلية وسلوكها في الظروف المناخية المختلفة، ويبرز من خلال ذلك بُعد التعاون المجتمعي في عملية البناء، حيث كان تشييد هذه البيوت عملاً جماعياً يتطلب تنسيقاً بين مجموعات متخصصة في جمع الحجارة ونقلها ورفع السقف، ويكمل هذا الجانب الاجتماعي في عملية الإعمار الصورة التي يقدمها الكتاب عن العمارة كنتاج مجتمعي وليس فردياً.

عمارة الترحال والمرونة

في الفصل الرابع، ينتقل المؤلف إلى دراسة عمارة البادية، مع التركيز على الخيم وبيوت الشعر والعريش، ويقدم تحليلاً ثقافياً للحرف المرتبطة بهذه المساكن، خاصة «حرفة السدو» التي تمثل نظاماً معقداً للمعرفة النسوية في التعامل مع المواد الأولية مثل صوف الأغنام وشعر الماعز، وعملية الغزل والصباغة باستخدام النباتات المحلية مثل الحناء والكركم، ثم النسج وفق أنماط زخرفية تحمل دلالات رمزية، كلها تشكل نظاماً معرفياً متكاملاً، يبرز هذا الفصل مفهوم المرونة والتكيف الموسمي، ويشرح نظام «المقيض» أو الانتقال الصيفي من السواحل إلى الواحات الباردة لقضاء فترة القيظ فيها، هروباً من من الحرارة والرطوبة، وكيف شكّل هذا الانتقال نظاماً اقتصادياً واجتماعياً متكاملاً يرتبط بدورة الحياة والموارد، ويقدم هذا الفصل تحليلا لعلاقة هذه المساكن بنمط الحياة الرعوي والتجاري ويكشف عن البعد الاقتصادي للعمارة التقليدية.

منظومة متكاملة

يُقدّم هذا التقسيم الرباعي للعمارة فهماً للهوية المعمارية الإماراتية، كنظام حي يستمر في التأثير حتى في العمارة المعاصرة، فمبادئ التكيف المناخي، والاستخدام الذكي للموارد المحلية، والربط بين الشكل المعماري والوظيفة الاجتماعية، كلها عناصر تستمر في العمارة الإماراتية الحديثة وإن بأشكال وتقنيات مختلفة، والكتاب من خلال هذا المنهج التحليلي الشامل، يضع أساساً متيناً لفهم العمارة الإماراتية كجزء من نسيج ثقافي أوسع، وكتراث حي يمكن أن يستلهم منه الحاضر والمستقبل في تطوير عمارة محلية تحافظ على الهوية مع مواكبة العصر.

عنوان الكتاب: «ملامح الطراز العمراني التقليدي في دولة الإمارات..

المؤلف: د. محمد مخلوف النقبي

عدد الصفحات: 262 صفحة

تقية الحمادي: الطفل في سن مبكرة يمتلك قابلية عالية لاكتساب اللغة

خورفكان - مصطفى الحفناوي

التعليم في مرحلة رياض الأطفال هو أكثر من مجرد نقل معلومات؛ إنه صناعة الشغف، وغرس حب المعرفة عميقاً في نفوس الأطفال، والأستاذة تقية علي الحمادي، مُعلمة اللغة الإنجليزية في الروضة، التي سنحاورها في باب «مربي أجيال» لهذا العدد من مجلة «الشرقية» حوّلت هذا المفهوم على مدار أكثر من تسع سنوات من العمل في المجال التربوي، إلى واقع يومي داخل صفوفها، حيث نجحت في المزج بين الأنشطة التفاعلية واللعب واللغة لتخلق بيئة تعليمية ممتعة وملهمة، ومن بداياتها الصعبة مع التنقل الطويل اليوميّ بين مدينتي خورفكان ودبا الحصن، إلى ابتكار أساليب تعليمية تتماشى مع احتياجات الأطفال، تكشف لنا في هذا الحوار عن أسلوبها في التدريس، وتجاربها الإنسانية، وطموحها إلى تطوير مناهج اللغة الإنجليزية لتصبح أقرب إلى قلب الطفل.

في البدء ماذا تذكرين من سنوات طفولتكِ ورحلتكِ الدراسية؟

- في طفولتي كنتُ أحب الخطابة والمسرح وإلقاء الشعر، وشاركتُ في مسابقات كثيرة، مما ساعدني لاحقاً على التعبير والتواصل داخل الصف، كما أنني كنتُ أحب القراءة كثيراً، ولديّ اليوم مكتبة في المنزل، وأحرص على غرس هذا الشغف في أطفالي، ومن أكثر الشخصيات التي كان لها تأثير كبير على حياتي ومسيرتي التعليمية الأستاذة أسماء يعقوب، لقد دعمتني وشجعتني على حب القراءة والمشاركة في الأنشطة، وكان لها الفضل في أن أتغلب على خجلي وأجد صوتي داخل الصف وخارجه، وكان لأخي لأمي علي المغني دور لا يقل أهمية، فقد كان سندي الدائم، يدعمني ويشجعني في كل خطوة، وكان حاضراً في كل مرحلة من مراحل دراستي وحياتي، ما منحني الثقة لأواصل السعي وراء شغفي وطموحي.

وعندما وصلتُ الثانوية العامة كنتُ في البداية أميل إلى المساق العلمي، وكنتُ أحلم بأن أصبح مهندسة أو جيولوجية، لكن في ذلك الوقت كانت المسافة بين خورفكان والشارقة تشكل عائقاً كبيراً، ولم تكن هناك جامعة قريبة توفر كل التخصصات التي كنتُ أطمح إليها، لهذا اتجهتُ لدراسة اللغة الإنجليزية في كلية التقنية العليا بالفجيرة، وهنا أود أن أرسل أسمى آيات الشكر والامتنان لمقام والدنا صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، حفظه الله، الذي افتتح جامعة خورفكان بكلياتها وتخصصاتها المتنوعة، ما فتح آفاقاً كبيرة أمام شباب المدينة لتحقيق طموحاتهم العلمية والمهنية دون الحاجة للابتعاد عن ديارهم، هذا المشروع المبارك يُعد خطوة مهمة لدعم التعليم في خورفكان والمنطقة الشرقية، ويساعد الطلاب في ومواصلة تطورهم العلمي والمعرفي في بيئة قريبة من مجتمعهم وأهلهم.

كيف بدأتِ رحلتكِ المهنية، وكيف تصفين أسلوبك في التدريس؟

- لم تبدأ رحلتي المهنية في مجال التدريس مع الأطفال في مرحلة رياض الأطفال، بل بدأتُ بتعليم طلبة المرحلة الثانوية والإعدادية لمدة ثلاث سنوات، وكان ذلك قبل التعيين الرسمي، وكانت تجربة مهمة، لكنها لم تكن تعبر تماماً عن شغفي، وبعد التعيين، وجدتُ نفسي أميل إلى تعليم الصغار، شعرتُ وكأن هذا هو المكان الذي أنتمي إليه فعلاً، وكان أول تعيين لي في روضة الحور في مدينة دبا الحصن، واخترتُ

> **في طفولتي كنتُ أحب الخطابة والمسرح وإلقاء الشعر وشاركتُ في مسابقات كثيرة وهذا ساعدني لاحقاً في التعبير والتواصل داخل الصف**

اخترتُ تدريس اللغة الإنجليزية في رياض الأطفال واكتشفت أن اللغة ليست كلمات تُحفظ بل تجربة تُعاش لذا أجعل الحصة مليئة بالأنشطة التفاعلية

تدريس اللغة الإنجليزية لهذه المرحلة العمرية المبكرة، وهو شيء ممتع جداً بالنسبة لي وللطلبة أيضاً، وما جذبني إلى ذلك هو طبيعة هذه المرحلة نفسها؛ فالطفل في سن مبكرة يمتلك قابلية عالية لاكتساب اللغة إذا قُدمت له بطريقة صحيحة، ومع الوقت اكتشفتُ أن تعليم اللغة في هذه المرحلة ليس مجرد نقل مفردات أو قواعد، بل هو بناء علاقة بين الطفل واللغة منذ البداية، علاقة قائمة على المتعة والاكتشاف، وبالإضافة إلى كل ما سبق فإن تعليم الأطفال يمنحني مساحة كبيرة للإبداع داخل الصف، لأنهم يتفاعلون مع الأساليب غير التقليدية بشكل سريع وواضح.

وفيما يخص طريقتي وأسلوبي في التدريس فقد تطورت هذه الطريقة ودعمتها بحصولي على الماجستير في التربية، ومع الوقت اكتشفت أن الطفل يتفاعل مع اللغة إذا قُدمت له بطريقة حيوية، لذلك أعتمد بشكل كبير على الأنشطة التفاعلية داخل الحصة، واللغة بالنسبة لي ليست كلمات تُحفظ، بل تجربة تُعاش، ولهذا أربط الكلمات بالأنشطة التفاعلية حتى تصبح جزءاً من ذاكرة الطفل بطريقة طبيعية، وأحرص على أن تكون الحصة مليئة بالأنشطة والتفاعل، من خلال ربط الكلمات بحركات وأغانٍ ومواقف حياتية بسيطة، هذا الأسلوب يساعد الطفل على الفهم دون شعور بالضغط، ويجعل اللغة جزءاً من تجربته اليومية، لا مادة دراسية منفصلة، كما أحرص دائماً على بناء علاقة ثقة مع طلابي الصغار من خلال التحدث معهم بلغتهم وبعقليتهم، فالطفل لا يستجيب لمن يتعامل معه بتعالٍ، بل لمن يشعره بأنه مفهوم ومقبول، وعندما يشعر الطفل بالأمان، يبدأ بالتعبير والتفاعل، وهنا يبدأ التعلم الحقيقي، وأقيس نجاحي من خلال علاقتي مع الأطفال، فإذا شعر الطفل بالراحة والأمان، وحقق تقدماً، فهذا هو النجاح الحقيقي بالنسبة لي، وإنجاز الأطفال وراحتهم النفسية هما أكثر ما يسعدني في نهاية اليوم الدراسي.

كيف توازنين بين التعليم واللعب داخل الصف؟

- الموازنة بين التعليم واللعب لا تأتي بشكل عفوي، بل تبدأ من التخطيط الدقيق للحصة، أنا أنظر إلى اللعب ليس كفاصل عن التعلم، بل كوسيلة أساسية له، خاصة في مرحلة رياض الأطفال، لذلك أحرص منذ البداية على تصميم الدرس بطريقة يكون فيها الهدف التعليمي مدمجاً داخل النشاط، بحيث يتعلم الطفل دون أن يشعر أنه في موقف قائم على التلقين، في تجربة ممتعة يعيشها بكل حواسه، وأراعي في التخطيط اهتمامات الأطفال واختلافاتهم، لأن ما يجذب طفلاً قد لا يجذب آخر، وأحاول التنويع بين الأنشطة الحركية، والسمعية، والبصرية، وأدمج بين الغناء، والتمثيل، والقصص، والألعاب الجماعية، حتى أخلق بيئة تفاعلية تستوعب الجميع، كما أحرص على أن يكون لكل نشاط هدف واضح، حتى وإن بدا للطفل أنه مجرد لعبة، على سبيل المثال، يمكن أن تكون لعبة بسيطة وسيلة لتثبيت مفردات أو تدريب على نطق معين، لكن الطفل يراها كلعبة ممتعة، وهذا هو التوازن الحقيقي: أن يتحقق الهدف التعليمي دون أن يفقد الطفل المتعة.

ووجود 25 طفلاً في الصف، وثلاثة صفوف؛ يجعل هذه المهمة أكثر تحدياً، لكنه في الوقت نفسه يدفعني إلى الابتكار المستمر في أساليبي، وأصعب ما أواجهه هو الفروقات الفردية بين الأطفال، خاصة في جانب التقنية، هناك أطفال يمتلكون معرفة متقدمة جداً، وآخرون لا يملكون ذلك، هذا يتطلب مني أن أوازن بين الجميع، وأمنح كل طفل المساحة التي يحتاجها ليتقدم دون أن يشعر بالنقص أو الضغط، وأكثر لحظة أشعر فيها بسعادة كبيرة عندما أستخدم الأنشطة أو التمثيل أو قصة من تأليفي لتحفيظ الأطفال، ثم تأتي إحدى الأمهات وتسألني عن الأغنية أو القصة التي استخدمتها، فأخبرها أن كل شيء كان مرتجلاً داخل الحصة، هذه اللحظات تؤكد لي أن ما أقدمه يصل فعلاً ويترك أثراً.

ما الذي يمنحكِ هذا الشغف المستمر بعملك؟

- أجمل ما في تعليم الأطفال أنه كل سنة تأتيك مجموعة جديدة تماماً، وهذا بحد ذاته يمنح العمل روحاً متجددة لا تشبه الروتين، في كل عام ألتقي بشخصيات مختلفة، وطباع جديدة، وطرق تفكير لم أتعامل معها من قبل، وكأنني أبدأ رحلة جديدة بكل تفاصيلها؛ هذا التنوع يجعلني في حالة اكتشاف مستمر، ليس فقط للأطفال، بل لنفسي أيضاً كمُعلمة، أتعلم كيف أغيّر أساليبي، وكيف أقترب من كل طفل بالطريقة التي تناسبه، وهذا التحدي بحد ذاته يحافظ على شغفي وحماسي، لا يوجد صف يشبه الآخر، ولا تجربة تتكرر بنفس الشكل، وهذا ما يجعل كل يوم يحمل شيئاً جديداً، كما أن تفاعل الأطفال الصادق وعفويتهم يمنحانني طاقة إيجابية كبيرة، عندما أرى ابتسامة طفل، أو حماسه لتجربة شيء جديد، أو تقدمه خطوة صغيرة، أشعر أن ما أقدمه له معنى حقيقي، هذا الشعور هو ما يجدد الشغف باستمرار، ويجعلني أذهب إلى الصف كل يوم وأنا متحمسة لاكتشاف ما سيحمله هذا اليوم من تفاصيل مختلفة.

وإلى جانب ذلك فأنا متزوجة وأم لثلاثة أطفال، وهذا

حصلت على الماجستير في التربية مما دعم خبرتي بالأساس العلمي وساهم في تطوير أدائي المهني داخل الصف

منحني خبرة مزدوجة، أتعامل مع الأطفال ليس فقط كمُعلمة، بل كأم أيضاً، وهذا يساعدني على فهم احتياجاتهم بشكل أعمق، سواء داخل الصف أو خارجه، وفي بداياتي، كان المشوار من خورفكان إلى دبا الحصن صعباً للغاية، فقد كان يتطلب وقتاً طويلاً وجهداً كبيراً يومياً، خاصة مع الالتزامات الأسرية والمسؤوليات المنزلية، هذه التجربة علمتني الصبر والانضباط، وأيضاً أهمية التخطيط والتنظيم، لأن كل دقيقة خارج الصف كانت تستحق أن أستثمرها بكفاءة داخل الصف، ولاحقاً، انتقلتُ للعمل في روضة الإخلاص في مربح، وهي أقرب إلى خورفكان، وهذا ساعدني كثيراً على الموازنة بين حياتي المهنية والأسرية، وأتاح لي التركيز بشكل أكبر على تطوير أساليبي التعليمية والتفاعل الإيجابي مع الأطفال.

كيف انعكست دراسة الماجستير على أدائكِ المهني؟

- ساهمت دراسة الماجستير في تطوير أدائي المهني بشكل عميق، حيث لم تعد ممارستي داخل الصف قائمة على الخبرة فقط، بل أصبحت مبنية على أسس علمية وتربوية واضحة، تعلّمتُ كيف أخطط للدروس بطريقة أكثر منهجية، وأربط بين الأهداف التعليمية واحتياجات

وجدتُ نفسي أميل إلى تعليم الصغار وشعرتُ وكأن هذا هو المكان الذي أنتمي إليه فعلاً وكان أول تعيين لي في روضة الحور بدبا الحصن

أكثر لحظة تترك فيّ أثراً هي لحظة تخرج طلابي الصغار وانتقالهم إلى المرحلة الابتدائية فأشعر وكأنني أودّع أبنائي وأفرح بنجاحهم

أحرص على بناء علاقة ثقة مع طلابي الصغار وأسعد براحتهم النفسية وتوقهم للفهم والعطاء مع كل حصة جديدة

الأطفال الفعلية، خاصة في مرحلة الطفولة المبكرة، كما ساعدتني الدراسة على فهم الفروق الفردية بشكل أعمق، والتعامل معها بمرونة ووعي، وأصبح لديّ إدراك أكبر لأهمية تصميم المحتوى التعليمي بما يتناسب مع بيئة الطفل وثقافته، لا الاكتفاء بتطبيق نماذج جاهزة، هذا الوعي أصبح يدفعني إلى التفكير في صياغة طرق لتدريس اللغة الإنجليزية، تكون أكثر توافقاً مع الأطفال العرب، بدلاً من الاعتماد على ترجمة المناهج الأجنبية، بحيث تنطلق من واقع الطفل نفسه، وتخاطب اهتماماته وتجربته اليومية، مما يجعل التعلم أكثر قرباً وتأثيراً، والأهم أن الماجستير عزّز لديّ مهارة التأمل في ممارستي التعليمية، فأصبحتُ أراجع أسلوبي باستمرار، وأبحث عن طرق مبتكرة لتطويره، وهو ما انعكس بشكل واضح على تفاعل الأطفال، وجودة التجربة التعليمية داخل الصف.

كيف ترين مستقبل تعليم الأطفال في ظل التطور التكنولوجي؟

- أرى أن مستقبل تعليم الأطفال سيكون أكثر ارتباطاً بالتكنولوجيا، لكن بشكل أعمق من مجرد استخدام أدوات حديثة داخل الصف، الأطفال اليوم يأتون إلى المدرسة وهم يمتلكون وعياً تقنياً لم يكن موجوداً قبل سنوات، وهذا يفرض على المُعلم أن يواكب هذا التغير ويعيد التفكير في أساليبه، ومن خلال خبرتي على مدار السنوات، ألاحظ هذا التحول بوضوح؛ فالأطفال في سن الخامسة الذين كنتُ أدرّسهم قبل نحو تسع سنوات كانوا يدخلون الصف بوعي تقني بسيط، يختلف تماماً عن أطفال اليوم الذين أصبحوا أكثر إلماماً بالأجهزة والتطبيقات وطبيعة استخدامها، هذا التغير أراه إيجابياً، لأنه يفتح آفاقاً أوسع للتعلم، ويمنح المُعلم فرصاً أكبر لتقديم محتوى تفاعلي وأكثر جذباً، لكن في المقابل، أؤمن أن دور المُعلم سيبقى أساسياً، ليس فقط في نقل المعرفة، بل في توجيه هذا الوعي التقني وتوظيفه بشكل صحيح، بحيث يصبح وسيلة للتعلم الحقيقي، لا مجرد ترفيه.

ما أكثر لحظة تترك أثراً كبيراً في نفسكِ كمُعلمة؟

- أكثر لحظة تترك فيّ أثراً كبيراً هي لحظة تخرج طلابي الصغار، وانتقالهم إلى المرحلة الابتدائية، في هذا اليوم تحديداً، أشعر وكأنني أودّع أبنائي، لا مجرد طلاب، أفرح بهم وبخطوتهم الجديدة، لكن في الوقت نفسه أتأثر كثيراً، لأن علاقة عميقة تكون قد تشكّلت بيننا على مدار العام، هذه اللحظة تختصر كل شيء، والأجمل أن هذا الأثر لا ينتهي عند باب الروضة، فكثيراً ما أقابل بعضهم بالصدفة بعد سنوات، فينادونني بكل حب وحماس، حينها أدرك أن ما نغرسه في هذه المرحلة يبقى، وأن دور المُعلم لا ينتهي بانتهاء العام الدراسي.

نموذج متكامل للرعاية

تمثل رعاية كبار السن في إمارة الشارقة ركيزة أساسية ضمن منظومة العمل الاجتماعي والتنموي، حيث تتبنى الإمارة نهجاً مؤسسياً متكاملاً يقوم على حفظ الكرامة الإنسانية، وجودة الحياة، وتمكين كبار السن من مواصلة دورهم في المجتمع، ويعكس هذا التوجه رؤية تعتبر كبار السن قيمة مجتمعية وخبرة وطنية متراكمة، ينبغي صونها والاستفادة منها ضمن إطار من الرعاية الشاملة والمستدامة، التي تنتهجها الإمارة تجاه هذه الفئة، انطلاقاً من إيمانها بدورهم المحوري في بناء المجتمع، وحرصها على توفير بيئة داعمة تضمن لهم حياة كريمة ومستقرة، وفي هذا الإطار، برزت مبادرات وبرامج نوعية تنفذها الجهات الاجتماعية، من بينها البرامج التفاعلية التي ينظمها فرع دبا الحصن التابع لدائرة الخدمات الاجتماعية، والتي تهدف إلى تعزيز الصحة النفسية والذهنية لكبار السن، وتحسين جودة حياتهم على مختلف الأصعدة.

وتبذل الشارقة جهودا كبيرة لرعاية كبار السن من خلال حزمة متنوعة من الخدمات المتخصصة، تشمل الرعاية المؤسسية داخل دور الإيواء، وخدمات الرعاية المنزلية، وبرامج الدعم الاجتماعي والنفسي.

وتستند هذه الخدمات إلى معايير مهنية تراعي الاحتياجات الصحية والنفسية والاجتماعية، مع توفير كوادر مؤهلة تعمل وفق أفضل الممارسات في مجال الرعاية الاجتماعية.

ولا تقتصر الرعاية على الجانب الصحي، بل تمتد لتشمل برامج التأهيل الإدراكي والأنشطة التفاعلية التي تهدف إلى تنشيط الذاكرة، وتعزيز المهارات الذهنية، ودعم الاستقرار النفسي، كما تُنظم فعاليات ثقافية واجتماعية تتيح لكبار السن مساحات للتفاعل والمشاركة، بما يعزز شعورهم بالانتماء ويحد من العزلة الاجتماعية.

وتنطلق رؤية الشارقة من مبدأ التمكين لا الرعاية التقليدية فقط، إذ تحرص على إشراك كبار السن في المبادرات المجتمعية والأنشطة التطوعية، والاستفادة من خبراتهم في نقل المعرفة إلى الأجيال الأصغر سناً، وتُعد المجالس والملتقيات المجتمعية منصة فاعلة لتعزيز الحوار بين الأجيال، وترسيخ قيم الاحترام والتقدير

كما تعمل الإمارة على تطوير سياسات وتشريعات داعمة تكفل حقوق كبار السن، وتضمن حصولهم على خدمات متكاملة في مجالات الصحة والإسكان والحماية الاجتماعية، ويعكس هذا الإطار التشريعي التزاماً واضحاً بترسيخ مفاهيم العدالة الاجتماعية، وتحقيق التوازن بين مختلف الفئات العمرية.

وتنبع عناية الشارقة بكبار السن من منظومة قيمية راسخة تقوم على الوفاء والعرفان لمن أسهموا في بناء المجتمع، وتُترجم هذه القيم عبر مبادرات توعوية تسلط الضوء على مكانة كبار السن في الأسرة والمجتمع، وتشجع على تعزيز الروابط الأسرية، وترسيخ ثقافة البرّ والتقدير، وتُعد الفعاليات الثقافية والاحتفالات الوطنية مناسبة لتكريم كبار السن وإبراز قصص نجاحهم وتجاربهم الملهمة، ما يعزز حضورهم في المشهد المجتمعي ويؤكد دورهم كشركاء في مسيرة التنمية. ومن خلال هذا الإطار الشامل، تقدم الشارقة نموذجاً متقدماً في رعاية كبار السن، يجمع بين البعد الإنساني والكفاءة المؤسسية والاستدامة؛ فالرعاية هنا ليست خدمة ظرفية، بل سياسة تنموية طويلة الأمد تضع الإنسان في قلب أولوياتها، وتؤكد أن جودة حياة كبار السن معيار حقيقي لنجاح أي مجتمع راقٍ.

ممدوح السيد

لعبة الصبّة

ألعاب الأطفال التقليدية في المنطقة الشرقية «2»

د. محمد مخلوف النقبي - باحث في التاريخ والتراث

تعكس الألعاب الشعبية التراثية في الإمارات ما يزخر به تراثنا الثقافي من عناصر متنوعة، وطرق متعددة في ممارسة الفرح والترفيه وفنون الحركة واللعب، والألعاب الشعبية هي في العادة نتاج للتكوين الثقافي والحضاري وانعكاس للبيئة الطبيعية، ولقد شكلت جزءاً مهماً من تراثها لما لها من فوائد جمة تعود على اللاعبين في مختلف الأعمار، كالفوائد الخلقية والبدنية والنفسية والاجتماعية والسلوكية والوجدانية، وتنمية العلاقات وتجسيد روح التعاون والألفة والمحبة بين الجماعة، وقد تعرضنا في العدد السابق من المجلة إلى جملة من ألعاب الأطفال المشهورة في المنطقة الشرقية، ونواصل ذلك في هذا العدد.

طاق طاق طاقية:«الثعلب فات فات»: تسمى هذه اللعبة أيضاً «الثعلب فات فات»، وغالباً ما تمارس من قبل البنات، ويمكن أن تلعب في البيوت أو خارجها؛ حيث تتحلق مجموعة من الفتيات على شكل دائرة على الأرض، وتقع القرعة على واحدة للدوران حولهن، وأثناء دورانها تختار إحدى الجالسات فتلمسها بيدها ثم تجري بسرعة فائقة وتجري الفتاة التي لمستها خلفها، فإن وصلت قبلها إلى مكانها تجلس فيه، وتبقى الفتاة الجديدة تدور بالحلقة لتفعل نفس الشيء مع فتاة أخرى، وهكذا، وإذا أدركت الفتاة التي تم لمسها الفتاة التي تدور فإنها تعود إلى مكانها وتبقى الفتاة التي تدور في دورانها، وهكذا تجري اللعبة بترقب ودهشة وشغف، وأثناء ذلك تردد الفتيات أغنية خاصة باللعبة «الثعلب فات فات، في ذيلة سبع لفات».

لعبة «التيلة»: لعبة «التيلة» أو «لعبة الرخام» هي لعبة تستخدم فيها كرات صغيرة تصنع غالبًا من الزجاج أو الطين أو الفولاذ أو البلاستيك أو العقيق، وهي من الألعاب الشعبية المشهورة في الوطن العربي، يلعبها الأطفال بهدف جمع أكبر عدد من التّيل، وطريقة اللعبة هي رمي التيلة الزجاجية نحو تيلات أخرى موضوعة في صف بحيث يفوز اللاعب بالكرات التي يصيبها، وهناك طريقة أخرى هي حفر ثلاث حفر صغيرة

> طاق طاق طاقية وتسمى هذه اللعبة أيضاً «الثعلب فات فات» وغالباً ما تمارس من قبل البنات ويمكن أن تلعب في البيوت أو خارجها

لعبة القبّة

لعبة القبّة

لعبة التيلة

في الأرض ورمي التيلة لمحاولة إدخالها في إحدى تلك الحفر، والفائز هو من ينجح في إدخال تيلته أولاً ويستمر في اللعب.

لعبة «الصبّة» : «الصبة» لعبة بسيطة تحتاج إلى سرعة البديهة والانتباه الجيد، وطريقة اللعب عبارة عن رسم مربع مقسم إلى أربعة مربعات، ويختار كل من اللاعبين ثلاثة أحجار صغيرة أو أصداف أو غيرها وتكون الأصداف أو الأحجار مختلفة أو مميزة بين اللاعبين، ويبدأ اللاعبان بتحريك الحجارة بالتناوب حتى ينجح أحدهما في تكوين خط مستقيم أو مائل على المربع الرملي فيكون هو الفائز، ويمكن عمل المربع بواسطة قطعة من الكرتون أو الورق المقوى.

لعبة «القبّة»: لعبة مشهورة من الألعاب التقليدية التي تمت ممارستها في كل الإمارات يطلق عليها القبة وفي مناطق أخرى تسمى «كليلة وماطوع» وهذه اللعبة يلعبها الصغار والكبار وحتى البنات في بعض المناطق، ويتم لعبها في الغالب في فصل الخريف والشتاء في الصباح والمساء.

ويتم اللعب بهذه اللعبة عن طريق مجموعتين من الصبية في مكان فسيح وخاصة في المناطق الطينية، وبعد الاتفاق على عدد المجموعات، يقوم اثنان أو ثلاثة بتخطيط الهول أي الحفرة، والتي تسمى في بعض مناطق الساحل الشرقي ب «الكاَنْ» والهوللا، والكان عبارة عن حفرة صغيرة في الأرض طولها لا يتعدي 15 سم، وعمقها يقرب من 10 سم، والأدوات الأخرى للعب هي عبارة عن عصا غليظة مأخوذة من أغصان شجر السدر أو السمر أو غيرها من الأشجار؛ يصل طولها إلى نصف متر تقريبا، تسمى السوط أو المسطاع، ثم قطعة خشبية غليظة أخرى يبلغ طولها ما يقرب من 15 سم وتكون مستقيمة وتسمى «القبّة».

-تبدأ اللعبة بأن يرشح أحد الفريقين صبيين يتصفان بالقوة وبفن اللعبة، حيث يبدأ اللاعب بوضع القبة أي العصا الصغيرة فوق الهول أو الحفرة ثم يدخل العصا الكبيرة تحت الصغيرة ويرفعها للأعلى، ويضربها بقوة بحيث تطير القبة إلى مكان بعيد والمكان الذي تصل إليه القبة ترسم عنده علامة في الأرض.

ثم يلعب الثاني والثالث أو يمكن للاعب الأول في بعض المناطق أن يكمل اللعب، وإبعاد القبة إلى أن يفشل، ثم بعدها يتم حساب المسافات من آخر نقطة وقعت فيها القبة حتى الهول أو الكان، فمن كانت مسافته أبعد وأطول يكون الفريق الفائز، ثم يتم لعب هذا الفريق من جديد إلى أن يفشل هذا الفريق في ضرب القبة، فيلعب الفريق الثاني.

لعبة «التّبة» «كرة القدم » : لعبة «التبة» هي نوع تقليدي من ألعاب كرة القديم، ومن الألعاب الشعبية التي كانت تمارس في الماضي، ويتم ممارستها من قبل الفتيان والشباب كما يمكن أن تمارسها أيضا الفتيات، ليس لهذه اللعبة عدد محدد من اللاعبين، حيث يمكن أن يتكون الفريق الواحد من ثلاثة شُبان أو أكثر، وتصنع كرتها «التّبة» من جلد الماعز أو الضأن، فتتم إزالة الشعر منه، ويتم خياطته بإحكام بشكل دائري، بعدها يتم حشوه بليف النخل أو القطن أو قطع من القماش، كما يمكن صنعها من القماش القوي، الذي يتمزق في مدة قصيرة، ونتيجة لذلك فالعمر الزمني للكرة يكون قصيرا حيث يمكن لبعضها أن تعيش لمدة أسبوع أو أسبوعين.

يتم اللعب عادة في الصباح الباكر في الحارات، وعلى سيف البحر أي في السواحل الرملية، وفي بعض الأحيان تنظم مباريات بين الحواري والقرى القريبة.

لعبة «التيلة» تستخدم فيها كرات صغيرة تصنع غالبًا من الزجاج أو الطين أو الفولاذ أو البلاستيك أو العقيق وهي من الألعاب الشعبية المشهورة

محمد حسن المطروشي:
بدأت جني العسل في العاشرة واليوم لدي شركة لإنتاجه

كلباء - عبد الحكيم محمود

يُعدّ جني العسل من الكهوف والجبال من المهن التراثية العريقة التي برع فيها سكان المناطق الجبلية في الإمارات، وكانت مصدرا اقتصاديا مهما لهم، واليوم تطورت مهنة جني العسل وتقنيات خاصة في مجال تربية النحل، وأصبح العسل الجبلي من أغلى أنواع العسل، ولا يزال الإماراتيون في المناطق الجبلية يقبلون عليه، ويبرز اسم النحال محمد حسن علي المطروشي الزعابي، من منطقة الطريف بمدينة كلباء، كأحد أهم مربي النحل والعاملين في مجال جني وإنتاج العسل، حيث اكتسب شهرة واسعة بفضل خبرته المتراكمة، وجودة منتجاته التي تلقى رواجاً كبيراً داخل الدولة وخارجها، وتوسّع نشاطه ليؤسس شركة متخصصة في تربية النحل وإنتاج أجود أنواع العسل.

مجلة «الشرقية» حاورت محمد حسن المطروشي في باب «اشتغال» لهذا العدد من مجلة «الشرقية»، لنتعرف على تجربته ومسيرة نجاحه.

> وُلدتُ في منطقة «الطريف» بمدينة كلباء ولعبت البيئة الجبلية التي نشأتُ فيها دوراً محورياً في تعزيز شغفي بتربية النحل وجني العسل

كنتُ وأنا طفل صغير أرافق جدي لأمي وأخوالي في رحلات البحث عن العسل البري داخل الكهوف الجبلية وأراقب ما يفعلونه

كيف بدأت رحلتك في مجال تربية النحل وجمع العسل؟

- وُلدتُ في منطقة «الطريف» بمدينة كلباء، حيث لعبت البيئة الجبلية التي نشأتُ فيها دوراً محورياً في تعزيز شغفي بتربية النحل وجني العسل، وبدأت علاقتي بهذه الحرفة في سن مبكرة، حين كنتُ في العاشرة من عمري أرافق جدي لأمي وخالي عبيد الدهماني وبقية أخوالي في رحلات البحث عن العسل البري داخل الكهوف الجبلية المنتشرة في منطقة الطريف والمناطق المجاورة، وكانت تلك الجبال تزخر بأشجار السمر والسدر، التي تُعد من أهم المصادر الطبيعية لإنتاج العسل، لما توفره من رحيق غني ومثالي للنحل، ومع كل رحلة كنتُ أراقب تجهيز الأدوات والأواني الخاصة بجمع العسل بشغف كبير ورغبة صادقة في المشاركة، وهو ما كان يُقابل بترحيب وتشجيع كبيرين من أفراد العائلة، وخلال تلك البدايات لم تكن وعورة الطرق الجبلية أو صعوبة التضاريس تشكّل عائقاً بالنسبة لي، بل كان تركيزي منصباً على رصد مواقع الكهوف وتجمعات النحل، لإرشاد جدي وأخوالي إليها، تمهيداً لجمع العسل منها، وقد شكّلت تلك التجارب الأولى حجر الأساس لمسيرتي في هذا المجال.

وأتذكر أن عمليات جمع العسل البري في الكهوف كانت تتم وفق أساليب تقليدية دقيقة، تبدأ برصد مواقع تجمعات النحل في بطون الجبال وسفوحها، وبعد تحديد هذه المواقع، كنا نتقدم بحذر شديد وبخطى بطيئة لتجنب إثارة أسراب النحل، وعند الوصول إلى الخلايا داخل الكهوف، نستخدم الدخان كوسيلة فعّالة لإبعاد النحل مؤقتاً، ما يتيح قص الخلايا، ثم جمعها في أوانٍ معدنية تمهيداً لنقلها وحفظها لاحقاً في عبوات زجاجية بعد العودة إلى المنزل، وفيما يخص لسعات النحل فيتعامل معها النحّالون بصبر وخبرة متراكمة، إذ اعتادوا تحملها دون قلق، بل ويعتبرونها ذات فوائد صحية، وهو أمر حقيقي، حيث تشير أبحاث ودراسات طبية حديثة أن لسعات النحل قد تسهم في الوقاية من بعض الأمراض، مثل الحمى الروماتيزمية، كما تساعد في علاج التهابات المفاصل وتصلب الأنسجة، ويعكس ذلك جانباً من المعارف التي اكتسبها الأجداد عبر التجربة، والتي أثبتت فعاليتها في بعض الجوانب الصحية.

متى قررت أن تتخصص في جمع العسل وتربية النحل؟

- بدأتُ رحلتي مع جمع العسل البري في سن الرابعة عشرة، حين كنتُ طالباً في الصف الثاني الإعدادي، حيث شرعتُ في الخروج بمفردي إلى الكهوف الجبلية لاستخراج العسل البري، واستندتُ في تلك البدايات إلى الخبرات التي اكتسبتها من جدي وأخوالي، والتي شكلت أساساً متيناً لمهاراتي في هذا المجال، ومع مرور الوقت، تمكنتُ من تطوير مهاراتي وصقلها، حتى أصبحتُ أمتلك خبرة واسعة في جني العسل، ولم يتوقف الأمر عند ذلك، بل اتجهتُ لاحقاً إلى تربية النحل، فاشتريت عددا من الخلايا، ثم استمررت في توسيع نشاطي، واليوم لديّ نحو 70 موقعاً لإنتاج العسل في جميع أنحاء الدولة، ومعظمها بالتنسيق مع أهالي هذه المناطق، وهي موزعة في مناطق مثل: الطريف ووادي الحلو ووداي مي والغيل والمنيعي ودبا الفجيرة ورأس الخيمة وشوكة، وغيرها، كما أتولى الإشراف على العديد من المزارع والمناحل الخاصة بإنتاج العسل في الدولة، وأقوم بمتابعتها وزراعتها بأنواع محددة من الأشجار والنباتات المزهرة، أبرزها العلقة وزهرة الربع الخالي وزهرة ريمة

التي تنمو في المناطق الصحراوية والساحلية، وتعد زهورها مفيدة للنحل.

وبعد أن توسّع نشاطي أسستُ شركة متخصصة في إنتاج وبيع العسل، ويعمل فيها طاقم متخصص من مهندسين وعمال لمتابعة المناحل ومواقع العسل أولاً بأول، بالإضافة إلى ورشة نجارة لتصنيع خلايا النحل وفق المواصفات والقياسات المطلوبة، وسيارات مجهزة لنقل النحل والعسل، ويصل إنتاجي السنوي من العسل إلى نحو 30 طناً، وأحياناً لا تكفي هذه الكمية لسد طلبات الزبناء، لذلك بدأتُ في تنفيذ خطة لزيادة إنتاجنا السنوي من خلال زيادة عدد المناحل والإكثار من الأشجار والنباتات المفيدة للنحل فيها، أما بالنسبة للتصدير، فأقوم في كل موسم بتصدير نحو طن إلى طن ونصف طن تلبية لطلبات خاصة في السعودية وقطر.

ما هي أفضل المناطق لجني العسل وتربية النحل في الدولة؟

- المناطق الجبلية في الدولة من أبرز البيئات الملائمة لإنتاج عسل السمر عالي الجودة وخاصة الطريف والغيل ووادي مي ووادي الحلو، والمناطق الجبلية المجاورة لها، فهي تمتاز بظروفها الطبيعية التي توفر بيئة مناسبة لتربية النحل، خصوصاً في فصل الشتاء، في المقابل، تشكل المناطق الصحراوية المفتوحة خياراً مناسباً خلال فصل الصيف، بفضل تنوع الغطاء النباتي فيها، حيث يشمل نباتات وأزهاراً مثل الحنظل والأشخر والعلقة، وتمتد مواسم إزهار هذه النباتات من منتصف أبريل حتى أكتوبر؛ ما يوفر مصادر غذائية غنية تسهم في تعزيز تكاثر النحل، كما تُعد هذه البيئات الطبيعية عاملاً مساعداً في تحسين صحة النحل، حيث توفر له ظروفاً مناسبة تقلل من تعرضه للأمراض وتدعم نموه واستمراريته.

ما هي المعايير التي تتبعونها في عملية جني العسل؟

- تخضع عملية جني العسل لمجموعة من الضوابط الزمنية والبيئية التي يحرص النحّالون على مراعاتها لضمان جودة المنتج ونضوجه، فعلى سبيل المثال، عند جني عسل السدر في شهر مايو، يُعد اختيار اليوم المناسب عاملاً حاسماً، إذ يُفضل أن تكون الأجواء فيه جافة مع انخفاض نسبة الرطوبة، بما يسهم في الحصول على عسل كثيف وعالي الجودة، كما ينبغي التأكد من مدة بقاء العسل في الخلية، حيث تتراوح فترة النضوج عادة بين 21 و30 يوماً، إضافة إلى مراقبة علامات النضج مثل قيام النحل بتختيم الشمع أو العيون السداسية في الخلايا وإغلاقها بشكل تام، أما بالنسبة لمواسم جني العسل، فتتنوع على مدار العام وفقاً لتوفر الأزهار والغطاء النباتي، ويبدأ الموسم بموسم أزهار الربيع أو الأعشاب الجبلية، الذي يرتبط بشكل مباشر بكميات الأمطار خلال فصل الشتاء، ويتم خلاله جني العسل في شهري فبراير ومارس، يليه موسم عسل السمر أو «البرم» خلال شهري أبريل ومايو، ثم موسم عسل الغاف وعسل القرم في شهري يونيو ويوليو، ويُختتم العام بموسم عسل السدر، ويمتد خلال شهري أكتوبر ونوفمبر.

”

تُعدّ المناطق الجبلية في الدولة من أبرز البيئات الملائمة لجني العسل وتربية النحل حيث تبرز مناطق مثل الطريف والغيل ووادي الحلو

تمييز العسل الأصلي من المهام الدقيقة التي لا يمكن الجزم بها بشكل قاطع إلا من خلال الفحوصات المخبرية المتخصصة

يرتبط تكاثر النحل بالظروف البيئية إذ يزداد نشاطه مع ارتفاع معدلات الأمطار وتوفر الغطاء النباتي ما يجعل الإنتاج وفيرا

حدثنا عن أبرز سلالات النحل وأنواع العسل الذي تنتجه؟

- تتنوع سلالات النحل في الدولة، فإلى جانب السلالات المحلية، توجد السلالات المستوردة، مثل النحل المصري، والنحل العُماني المعروف باسم «يمني مفريكا»، وتتميز هذه السلالات بقدرتها على التكيف مع البيئة الصحراوية الحارة، وغالباً ما تكون صغيرة الحجم، وتتخذ من الجبال والأشجار والكهوف وجذوع الأشجار موائلاً وبيوتاً لها، ويتميز العسل المنتج منها بجودته العالية ومذاقه المميز، وفيما يخص أفضل أنواع العسل، فتتصدر أنواع رئيسة قائمة الأكثر طلباً، وفي مقدمتها عسل السمر وعسل السدر وعسل الشوكيات بشكل عام، وهي تحظى بإقبال واسع في الأسواق، نظراً لقيمتها الغذائية العالية، إذ تحتوي على نسب عالية من الحديد ومضادات الأكسدة، ما يجعلها من بين أجود أنواع العسل محلياً وعالمياً، وفي المقابل، توجد أنواع أخرى تُعد أقل انتشاراً لكنها لا تقل أهمية، مثل عسل الغاف وعسل القرم وعسل الأشخر وعسل الأعشاب الصحراوية، التي تعكس تنوع البيئة النباتية في الدولة وتوفر خيارات متعددة.

ويضاف إلى العسل أيضاً في الأهمية مادة غذاء الملكات التي تجمع من خلايا خاصة تُنشأ لتوفير غذاء للملكات واليرقات، وتبدأ مواسم جمع غذاء الملكات عادةً مع بداية شهر فبراير، وتستمر حتى نهاية مايو، ويُقدّر متوسط إنتاج غذاء الملكات بنحو كيلوغرام واحد من كل 50 خلية تقريباً، ولغذاء الملكات فوائد

عديدة، وهو معروف بقيمته الغذائية العالية، وإسهامه في تعزيز المناعة ودعم الصحة العامة.

ما الطرق التي يمكن بها تمييز العسل الأصلي؟

- عملية تمييز العسل الأصلي ليست بالأمر السهل، وتُعد من المهام الدقيقة التي لا يمكن الجزم بها بشكل قاطع إلا من خلال الفحوصات المخبرية المتخصصة، وفي هذا السياق، تعتمد الجهات المختصة على مختبرات متقدمة، مثل مختبر أبوظبي ومختبر رأس الخيمة، اللذين يعتبران من أفضل المختبرات المعنية بفحص جودة وسلامة العسل في الدولة، وتشمل هذه الفحوصات تحليل مصدر رحيق الزهرة في العسل للتأكد مما إذا كان طبيعياً أو غير طبيعي، إضافة إلى دراسة البصمة الوراثية لحبوب اللقاح الموجودة داخل العسل، وهي خطوة تساعد في تحديد نوع الأزهار التي تغذى عليها النحل، كما يفحص العسل للتأكد من خلوه من أية مواد سامة، قد تنتج عن استخدام بعض المواد الكيميائية أو الأدوية في تربية النحل، وبذلك، تبقى النتائج المخبرية هي المرجع الأكثر دقة وموثوقية للحكم على جودة العسل وأصالته.

وتلعب طريقة حفظ العسل دوراً محورياً في الإبقاء على جودته وتعزيزها، وينبغي أن تتبع إجراءات دقيقة، فبعد الانتهاء من جني العسل، يُنصح بفرزه مباشرة ووضعه في برادات مخصصة للتخزين، تكون عادةً مصنوعة من مادة الفولاذ المقاوم للصدأ، وتُضبط درجات الحرارة داخل هذه البرادات بين حوالي 18 و28 درجة مئوية بحد أقصى، ويهدف هذا الأسلوب إلى الحفاظ على نقاء العسل وجودته، والمساعدة في تنقيته من الشوائب، وخفض السكروز الموجود فيه حتى يصل إلى صفر مئوي، إضافة إلى تحسين خصائصه تمهيداً لفحصه وتسويقه.

تفاعل مع قرارات التوظيف

لا يُقرأ أي قرار من قرارات توظيف عدد من المواطنين على مستوى إمارة الشارقة بوصفه إجراءً إدارياً عابراً، بل باعتباره رسالة تنموية واضحة تعكس تلاقي السياسات العامة مع نبض المجتمع، وهكذا كان القرار الأخير الذي اعتمده صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، وبموجبه وظّف 330 مواطناً ومواطنة في بلديات الشارقة، فهو يقدّم نموذجاً عملياً لكيفية التعامل مع أحد الملفات الحكومية، وهو التوظيف وتمكين الكفاءات الوطنية.

لقد وجد القرار صدى كبيراً في أوساط المجتمع، وشهد تفاعلاً كبيراً وإشادة واسعة على منصات التواصل الاجتماعي، التي احتفت به كثيراً، وصدرت تعليقات مثمنة له على جميع المستويات، ولم يكن ذلك التفاعل مفاجئاً، بل جاء معبّراً عن اهتمام عميق بقضية تمسّ حياة الأفراد بشكل مباشر، فقد رأى آلاف المتابعين في هذه الخطوة استجابة واقعية لتطلعات الشباب، وتأكيدا على أن ملف التوظيف يبقى في صدارة الأولويات التنموية، ويشير التوزيع الجغرافي لهذه الوظائف إلى السعي الدؤوب من طرف الحكومة لإقامة توازن بين مختلف مدن ومناطق الإمارة، كما أنه يشير إلى دور المشاريع التنموية الحديثة في توفير وظائف وفرص للعمل في المناطق التي تقام بها، وتبدو المنقطة الشرقية نموذجاً في ذلك، فقد حظيت المنطقة الشرقية بحصة كبيرة من الوظائف تلبية لحاجة المشاريع المقامة فيها، وكان تعبير أبنائها عن فرحتهم به واسعاً أيضاً.

إن إدراج المنطقة الشرقية ضمن هذا القرار ليس تفصيلاً عابراً، بل يعكس فهماً عميقاً لمتطلبات التنمية، حيث إن توزيع الفرص على مختلف مناطق الإمارة يسهم في تعزيز الاستقرار الاجتماعي، ويمنح أبناء تلك المناطق إمكانية العمل ضمن بيئاتهم المحلية، بما يعزز ارتباطهم بالمكان، ويقوي النسيج المجتمعي، ما يحفزهم على العطاء والتفاني في العمل الوظيفي، وهو أيضا يعزز الفعل ويعزز حضور المنطقة الشرقية في المشهد التنموي للإمارة بشكل عام، ويؤكد أن التنمية الحقيقية لا تكتمل إلا بشمولها جميع مناطق الإمارة.

وقد عكست ردود الفعل المجتمعية أن مثل هذه القرارات لا تمر مروراً عابراً، بل تترك أثراً مباشراً في الوعي العام، وتعزز من مستوى الثقة بين المواطن ومؤسساته، كما حملت هذه التفاعلات إيماناً واضحاً بأن الحكومة ماضية في نهجها التوطيني وتوسيع دائرته ليشمل كل القطاعات، لأنهم يعلمون أن وراء كل ذلك إرادة أبوية صادقة من لدن صاحب السمو حاكم الشارقة الحريص على أن يوظف كل أبنائه المواطنين.

في المحصلة، يجمع قرار توظيف 330 مواطناً في بلديات الشارقة بين الاستجابة الفورية لاحتياجات سوق العمل، والرؤية بعيدة المدى التي تضع الإنسان في قلب التنمية، وبين التفاعل المجتمعي الواسع الذي رافقه ليشير إلى التلاحم في الرأي بين المؤسسات الحكومية والمجتمع، والثقة العميقة التي تربط المواطنين بإدارتهم وقيادتهم.

محمد فال معاوية

نادي كلباء.. بطولات وألقاب ومبادرات مجتمعية

كلباء - الشرقية

خلال مسيرته الممتدة لأكثر من خمسة عقود لم تتوقف إنجازات نادي كلباء الرياضي الثقافي على المستويات المحلية والإقليمية والدولية، عبر مشاركاته في مختلف الألعاب والمنافسات، مؤكداً حضوره كأحد الأندية البارزة في المشهد الرياضي، ويعتمد النادي على منظومة عمل متكاملة تضم كوادر إدارية وفنية جرى اختيارها وفق معايير احترافية دقيقة، بما يعزز كفاءة الفِرق في مختلف الألعاب الجماعية والفردية، ويحافظ على مكانة النادي في ميادين المنافسة، وقد كانت المواسم الثلاثة الماضية من أكثر مواسم النادي نشاطا وحصدا للجوائز والألقاب، ونسلط الضوء في باب «ميدان» لهذا العدد من مجلة «الشرقية» على أبرز الإنجازات التي حققها النادي خلال مواسم (2023 و2024 و2025).

يستند نادي كلباء في مسيرته الرياضية على رؤية واضحة وقيم مؤسسية راسخة أسهمت في استمرارية نتائجه الإيجابية وحصده للبطولات والألقاب

خطة النادي

واصل نادي كلباء الرياضي الثقافي مسيرته الطموحة نحو حصد المزيد من الألقاب والإنجازات في مختلف المحافل الرياضية المحلية والإقليمية والدولية، مرتكزا على وتوجيهات صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، الهادفة إلى تطوير وتهيئة المرافق الرياضية في أندية الإمارة، وبناء أجيال رياضية مواطنة واعية ومثقفة تتمتع بقدر عال من المسؤولية المجتمعية والوطنية، وقادرة في ذات الوقت على حصد الألقاب والبطولات في مختلف الألعاب الفردية والجماعية مع النادي والمنتخبات الوطنية، وتستند الخطة الاستراتيجية للنادي إلى رؤية متكاملة تهدف إلى تعزيز مكانة النادي وتوسيع دوره الرياضي والمجتمعي، عبر تقديم خدمات نوعية تسهم في تطوير القطاع الرياضي وخدمة المجتمع، وترتكز هذه الاستراتيجية على عدة محاور، أبرزها تطوير البنية التحتية من خلال تحديث المرافق الرياضية، والارتقاء بجودة الخدمات المقدمة للاعبين والجماهير، إلى جانب تطوير الألعاب المختلفة وتوسيع المشاركة في البطولات على المستويات المحلية والإقليمية والدولية.

كما يولي النادي اهتماماً خاصاً للمبادرات المجتمعية عبر إطلاق برامج وأنشطة رياضية وثقافية موجهة لمختلف فئات المجتمع في مدينة كلباء، من بينها تخصيص أوقات لكبار السن لممارسة الأنشطة الرياضية والاستفادة من مرافق النادي، وفي إطار تعزيز حضوره المجتمعي يعمل النادي على بناء شراكات فاعلة مع المدارس والمؤسسات التعليمية ومختلف الجهات والمؤسسات في المدينة، بما يسهم في نشر ثقافة الرياضة وتوسيع قاعدة الممارسين لها، وفي هذا السياق يسعى النادي إلى تحقيق هدف «رياضي في كل منزل»، من خلال نشر الوعي بأهمية ممارسة الرياضة وترسيخها كأسلوب حياة في مجتمع مدينة كلباء، كما يركز النادي على تأهيل الكوادر الرياضية، من خلال إعداد اللاعبين السابقين للعمل كمدربين وحكام في مختلف الألعاب الرياضية، بما يدعم استدامة الكفاءات الرياضية، وتشمل استراتيجية النادي أيضاً تعزيز الاستدامة المالية عبر تطوير الاستثمارات وتحسين كفاءة الإدارة المالية.

إنجازات 2023

حقق نادي كلباء حصيلة مميزة من الإنجازات خلال موسم 2023، وقد تُوّج بجائزتين ضمن جائزة الشيخة جواهر بنت محمد القاسمي للتميز الرياضي، تمثّلتا في جائزة النادي الأكثر مشاركة، إلى جانب جائزة أفضل منسق إعلامي التي نالتها الموظفة آمنة الكندي، وعلى صعيد الألعاب الجماعية واصل النادي حضوره القوي، حيث أحرز فريق كرة قدم الصالات لقب كأس السوبر والميدالية الذهبية، فيما توّج فريق كرة اليد بكأس بطولة مجلس الشارقة الرياضي، وفي الألعاب الفردية حقق النادي إنجازاً لافتاً بحصده 264 ميدالية ملونة، من بينها 19 ميدالية على المستوى الدولي، وبرز فريق الجودو بشكل خاص، بعدما أحرز 14 ميدالية في كأس الاتحاد، منها ذهبيتان، و6 ميداليات فضية، و6 برونزيات، كما واصل الفريق تألقه في بطولة مجلس الشارقة الرياضي للجودو، بحصده 24 ميدالية ملونة، منها 9 ذهبيات، وفضية واحدة، و14 ميدالية برونزية.

وعلى المستوى العربي نجح النادي في تحقيق 12 ميدالية ملونة ضمن منافسات البطولة العربية للجودو، بواقع ميدالية ذهبية، وأخرى فضية، إضافة إلى 10 ميداليات برونزية، كما حقق فريق الجودو نتائج مميزة في بطولة اليوم الوطني بحصده 15 ميدالية ملونة، منها 5 ذهبيات، وفضيتان، و8 ميداليات برونزية، في تأكيد على استمرارية حضوره القوي على منصات التتويج.

وواصلت فِرق النادي تألقها في مختلف المنافسات والبطولات، وفي لعبة الريشة الطائرة، أحرز النادي 12 ميدالية ملونة في

في عام 2023 حققت فِرق الألعاب الفردية في النادي إنجازاً لافتاً بحصدها 264 ميدالية ملونة من بينها 19 ميدالية على المستوى الدولي

بطولة الفجيرة الأولى للريشة الطائرة، شملت ميدالية ذهبية، و5 ميداليات فضية، و6 ميداليات برونزية، كما واصل نتائجه الإيجابية في بطولة الدولة لناشئين في الريشة الطائرة، بإضافة 5 ميداليات جديدة إلى رصيده، منها ذهبية، وأخرى فضية، و3 ميداليات برونزية، وفي ألعاب القوى سجّل النادي إنجازاً لافتاً بحصده 12 ميدالية ذهبية في بطولة نائب رئيس الدولة، بالإضافة إلى تحقيق ميدالية ذهبية وأخرى فضية في منافسات بطولة آسيا لألعاب القوى، ليعزز بذلك حضوره التنافسي على المستويين المحلي والإقليمي والقاري.

وواصل النادي في عام 2023 تعزيز رصيده من الإنجازات عبر نتائج مميزة في عدد من الألعاب، حيث حقق فريق الكاراتيه إنجازاً يضاف إلى إنجازاته المتكررة بإحراز اللاعب علي صالح البلوشي الميدالية البرونزية في بطولة آسيا الدولية ضمن فئة الشباب، وذلك خلال مشاركته مع المنتخب الوطني، كما سجل النادي تفوقاً واضحاً خلال مشاركته في بطولة نجوم المستقبل للمواطنين، بحصده 42 ميدالية ملونة، منها 12 ميدالية ذهبية، و10 ميداليات فضية، و19 ميدالية برونزية، كما تألق فريق الشطرنج، محققاً الميدالية الذهبية في بطولة الاستدامة للشطرنج لفئة الناشئين تحت 12 سنة، المصنفة ضمن البطولات الدولية، إلى جانب إحراز ميداليتين ذهبية، وأخرى فضية في بطولة الإمارات الفردية، وأضاف الفريق ثلاث ميداليات ملونة أخرى في بطولة مواهب الشارقة (المنطقة الوسطى والشرقية)، منها ذهبيتان، وفضية، وبرونزية، وفي بطولة كلباء للألعاب الشاطئية التي نظمها مجلس الشارقة الرياضي حصد لاعبو النادي في مختلف الألعاب بطولاتٍ وكؤوساً عديدةً، بالإضافة إلى العديد من الميداليات الفضية والذهبية والبرونزية.

إنجازات 2024

وفي موسم 2024، حقق نادي كلباء إنجازات كبيرة على المستويين المحلي والدولي، تمثلت في إحراز 589 ميدالية ملونة، إلى جانب عدد من الكؤوس، وذلك خلال مشاركته في 71 بطولة، ما يعكس اتساع قاعدة التفوق الرياضي للنادي، وعلى صعيد الألعاب الجماعية توّج فريق رديف كرة قدم الصالات بلقبي كأس الإمارات ودرع الدوري، كما واصل الفريق الأول تألقه بحصد اللقبين نفسيهما، في حين حقق فريق كرة اليد للناشئين مركز الوصافة في دوري الإمارات، وأحرز فريق البراعم للكرة الطائرة خمسة ألقاب ضمن بطولات مجلس الشارقة الرياضي.

وفي الألعاب الفردية، برز فريق الكاراتيه بتحقيقه 177 ميدالية ملونة خلال مشاركته في 13 بطولة، منها 8 بطولات محلية، و5 بطولات دولية، بينما حصد فريق التايكواندو 145 ميدالية من 9 بطولات، كما واصل فريق الجودو تألقه بإحراز 112 ميدالية ملونة من 9 بطولات محلية ودولية، في حين حقق فريق ألعاب القوى 47 ميدالية من 9 بطولات، وأضاف فريق الريشة الطائرة 84 ميدالية من 9 بطولات، فيما حقق فريق الشطرنج 24 ميدالية من 10 بطولات.

إنجازات 2025

وفي العام المنصرم «2025» واصل النادي تعزيز حضوره الرياضي والمجتمعي، من خلال استضافته النسخة الأولى من بطولة كلباء الدولية للكرة الطائرة في أغسطس 2025، والتي أقيمت برعاية مجلس الشارقة الرياضي وبإشراف اتحاد الكرة الطائرة، وشهدت مشاركة 11 فريقاً من أندية ومنتخبات خليجية ومحلية، ونجح نادي كلباء في التتويج بلقب فئة الأشبال بعد فوزه على دار كليب البحريني بنتيجة 3 - 2، وعلى صعيد رياضة الجودو، استضاف النادي في ديسمبر 2025 بطولة كلباء الدولية للجودو، التي شهدت مشاركة قياسية تُعد الأكبر في تاريخها، بمشاركة 260 لاعباً ولاعبة يمثلون 23 دولة، وسجل لاعبو نادي كلباء حضوراً قوياً في البطولة، بحصدهم 20 ميدالية ملونة، كما واصل النادي تفوقه في منافسات الجودو بتتويجه بثلاثة كؤوس أخرى ضمن فئة الرجال بعد إحرازه 12 ميدالية ملونة، إضافة إلى فوزه بكأس فئة الناشئين بعد حصده 8 ميداليات ملونة، منها 5 ذهبيات، وتوّج النادي كذلك بكأس فئة المواطنين، وحصد النادي

> **في موسم 2023-2024 حصد النادي 589 ميدالية ملونة إلى جانب عدد من الكؤوس وذلك خلال مشاركته في 71 بطولة محلية ودولية**

جائزة المبادرات الإبداعية، فيما نال أحمد علي يوسف الأميري، رئيس لجنة الإشراف والمتابعة، جائزة «الجندي المجهول».

دعم لا محدود

وأكد راشد سعيد بن فريش الكندي، رئيس مجلس إدارة نادي كلباء الرياضي الثقافي، أن الطفرة التي تشهدها الأندية الرياضية في إمارة الشارقة تعود إلى الدعم اللامحدود والاهتمام الكبير من صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، ما أسهم في تحقيق إنجازات نوعية على المستويات المحلية والإقليمية والدولية، إلى جانب رفد المنتخبات الوطنية بكفاءات متميزة في مختلف الألعاب الفردية والجماعية، وأوضح الكندي أن نادي كلباء يسير وفق خطط مدروسة تستهدف تحقيق أفضل النتائج، مع التركيز على استقطاب العناصر الموهوبة، وبناء قاعدة قوية من اللاعبين المواطنين في الألعاب الجماعية والفردية، كما يولي أهمية كبيرة لتعزيز التواصل المجتمعي، من خلال تنظيم الندوات التوعوية والتثقيفية بالتعاون مع أولياء الأمور، بهدف ترسيخ ثقافة ممارسة الرياضة، وقد ارتفع من 550 إلى 815 لاعباً.

ومن جانبه، أكد عبد الرحمن الدرمكي، عضو مجلس الإدارة وأمين السر العام، أن مجلس إدارة النادي يعمل على ترجمة رؤية صاحب السمو حاكم الشارقة، من خلال توفير بيئة رياضية متكاملة تضمن سلامة وراحة المنتسبين، مع الاهتمام بالجوانب الصحية والتربوية والسلوكية والبدنية، بما يعزز مسيرة التطوير الرياضي الشامل.

أمان الحمادي.. عن الطفولة والمدرسة والطموح

خورفكان - أمين الشحات

ضيفنا في باب «مسار» لهذا العدد من مجلة «الشرقية» هو أمان عبدالله سليمان عيسى الحمادي، الذي وُلد ونشأ في منطقة اليرموك بمدينة خورفكان، ورُسمت ملامح طفولته على إيقاع «الفريج»، الذي حفظ تفاصيله كما لو كانت جزءاً من ذاكرته الأولى، لم تكن بيوت الفريج مجرد مساكن متجاورة، بل فضاءً مفتوحاً للحياة، تتشكل فيه البدايات الأولى للانتماء، وتُكتب فيه حكايات الطفولة ببساطتها ودفئها، وما زال أمان الحمادي يذكر الأوقات الجميلة التي قضاها في اللعب مع أصدقائه في الميادين الترابية، تلك الأوقات التي كانت تنتهي بنداءات الأمهات عند غروب الشمس، في مشهد يومي تختلط فيه الشقاوة البريئة بالضحكات.

وُلد ونشأ في منطقة اليرموك بمدينة خورفكان ورُسمت ملامح طفولته على إيقاع «الفريج» وأمواج البحر

ألعاب الطفولة

كانت الميادين الترابية الملعب الأول لأمان الحمادي وأصدقائه، ومساحتهم الأوسع لاكتشاف العالم من حولهم، حيث لا أسوار تحدّهم، ولا شاشات تسرق انتباههم، بل خطوات صغيرة تركض بحرية، وأجساد تتعلم عبر اللعب معنى المشاركة والانتماء وروح الفريق، كان اللعب جزءاً أصيلاً من النشأة والتكوين، يصنع الصداقات، ويؤسس لعلاقات تمتد لسنوات، وكانت كرة القدم نشاطاً يومياً لا يغيب؛ حجران متقابلان يكفيان لصناعة مرمى، وأقدام حافية تضرب الأرض قبل أن تلامس الكرة، وأصوات ترتفع مع كل هدف وكأنه إنجاز كبير، في تلك المساحات البسيطة تشكّلت ملامح شخصية أمان الحمادي، الذي كان يرى في اللعب حياة وتعلُماً، وفي «الفريج» مدرسته الأولى لفهم الآخرين وبناء العلاقات الاجتماعية، وتلك الأقدام الحافية التي رافقته في سنواته الأولى، لم تتخلّ عن شغفها مع مرور الزمن، بل حملت معها روح البدايات إلى مراحل لاحقة، كبر الصغار، وتبدلت الملامح، واتسعت دوائر الحياة، غير أن الفكرة بقيت راسخة لديه: أن الكرة قادرة على بناء صداقات ممتدة، وأن الملعب مساحة للقاء قبل أن يكون ساحة للتنافس.

ومن هذا المعنى البسيط، ولدت بطولة «شرق»؛ فكرة خرجت من شباب المنطقة الشرقية، وجُمع لها ما تيسر من المال، وبدأت، استكمالاً لبطولات رمضانية عرفتها خورفكان، وامتداداً لذاكرة رياضية شعبية لم تنقطع، قامت البطولة وتم

> كانت الميادين الترابية ملعبهم الأول ومساحتهم الأوسع لاكتشاف العالم من حولهم حيث لا أسوار تحدّهم ولا شاشات تسرق انتباههم

توزيع اللاعبين مع إتاحة المجال للجميع، حتى لمن لم تكن مهاراتهم مكتملة، كما كان يحدث قديماً في اللعب العفوي، بدأت بطولة «شرق» على ملعب ترابي بسيط، ثم تطورت تدريجياً، وتحول الملعب إلى عشبي، وتطوّر معه التنظيم، اعتماداً على خبرات شبابية راكمت معرفة في إدارة البطولات، وكيفية ضمان استمراريتها عاماً بعد عام. وفي هذا الصدد يقول أمان الحمادي: «كان للمرحوم مراد عبدالله الرئيسي حضور لا ينسى في مسيرة البطولة، دعمها منذ خطواتها الأولى، ووقف خلفها بكل قوة، إلى جانب دعم مبكر من سلطان أحمد الحمادي، وعدد من الداعمين الذين آمنوا بالفكرة قبل أن تكبر، ومع الوقت، تحولت البطولة إلى مناسبة اجتماعية جماهيرية، تجمع مختلف أطياف المجتمع في خورفكان، وتوسعت المشاركة، وحضر اللاعبون المحترفون، وجاء الحكام الدوليون وحكام النخبة، وبدأ المدربون والكشافون يتابعون المباريات بحثاً عن المواهب». وبهذا الشكل، لم تكن بطولة «شرق» سوى امتداد لذلك اللعب الأول، لكن بملعب أكبر، وتنظيم أدق، وروح لم تتغير، روح «الفريج»، التي منحت البطولة ألقها واستمراريتها، وفتحت أمامها طموحاً بأن تصبح واحدة من أعرق البطولات الرياضية الرمضانية في دولة الإمارات.

أثر البحر

في نشأة وتكوين أمان الحمادي كان البحر حاضراً في تفاصيل البيت والعائلة، لا كخلفية بعيدة، بل كجزء من الحكاية اليومية، كانت حكايات الوالد عن رحلاته البحرية، وعن رجال حملوا أرواحهم على متن السفن، تصل إلى أمان كقصص مشبعة برائحة الملح وهدوء الموج، تُروى ببساطة، لكنها تترك أثراً عميقاً، لم يكن البحر مجرد مصدر للرزق، بل ذاكرة حيّة تروى، وقيماً تُنقل من جيل إلى آخر، وحتى اسمه «أمان» لم يكن اختياراً عابراً، بل جاء من باب الوفاء، كان اسم صديق عزيز على والده، رافقه في رحلات البحر، وكان إلى جواره في إحدى الرحلات

> كان نظام التعليم أيام دراسته يقوم على الصرامة والانضباط وقد تتلمذ على معلمين يؤمنون بأن التربية تسبق المعرفة

بعد تخرجه من أكاديمية الاتصالات في عام 2001 عمِل في قطاع الاتصالات قبل أن ينتقل في عام 2006 للعمل في بلدية خورفكان

التي لم تكتمل، حين ابتلعه البحر ورحل مبكراً، حادثة ظلّت عالقة في ذاكرة الأب، وفي تلك الرحلة نفسها، وصله خبر مولوده الجديد، فكان الاسم حاضراً قبل أن يُسأل عنه، اختار أن يسميه «أمان»، كأنما أراد أن يمنح للاسم فرصة أخرى للحياة، ليُبقي الصديق حاضراً في حياته، كان اختياراً يتجاوز التسمية، ليصبح رسالة مفادها أن بعض الأشخاص لا يغيبون، بل يتحوّلون إلى معنى يُحمل مدى الحياة.

الدراسة

كبر أمان الحمادي، ودخل المدرسة حاملاً معه قيم «الفريج» وانضباط البيت، ولم تكن سنوات الدراسة سهلة، لكنها كانت واضحة المعالم، حيث انخرط في نظام تعليمي يقوم على الصرامة والانضباط، وتتلمذ على مُعلمين يؤمنون بأن التربية تسبق المعرفة، وفي تلك البيئة، تعلّم أن الالتزام والانضباط ليس عبئاً، بل درعا يحميه، وأن الاحترام قيمة تُكتسب بالفعل قبل أن تُطلب بالكلام، ومع مرور الوقت، أدرك أن ما بدا في حينه قسوة، لم يكن سوى شكل من أشكال التهيئة المبكرة لمواجهة الحياة، وأن تلك الحدود الصارمة كانت ترسم له طريقاً أكثر وضوحاً وثباتاً.

في المرحلة الثانوية، اختار أمان الحمادي المسار الأدبي، وكان حلم الجامعة حاضراً في ذهنه، لا بوصفها شهادة تُعلّق، بل بوابة عبور إلى مرحلة جديدة، كان يراها انتقالاً حقيقياً، يفتح له آفاقاً مختلفة، ويمنحه فرصة لإعادة تشكيل نفسه، يومياً، كان يقف مراقباً الحافلات وهي تمر أمامه، تتوقف للحظات ثم تمضي، محمّلة بشباب، حقائبهم على أكتافهم، ووجوههم عالقة بين النعاس والحلم، كان يعرف وجهتهم جيداً؛ إلى الجامعة، إلى صباحات مختلفة، ومحاضرات، ومعارف جديدة، لم يكن واحداً منهم بعد، لكنه كان يرى نفسه بينهم، وكأن المسافة بينه وبينهم ليست سوى خطوة مؤجلة، وبعد حصوله على شهادة الثانوية العامة أكمل أمان الحمادي دراسته بأكاديمية الاتصالات، التي تخرج منها في عام 2001 بدبلوم في الاتصالات، تخصص خدمة العملاء، دراسة عملية فتحت له باب العمل، وعلمته الإنصات، والدقة، وفهم الناس من مواقعهم المختلفة.

بين العمل والدراسة

بعد تخرجه أخذ العمل المساحة الأكبر من وقت أمان الحمادي، لكن نية مواصلة الدراسة العليا ظلت موجودة لديه، وفي عام 2008 عاد إلى الدراسة وحصل على دبلوم في علم الاجتماع والتحليل الوظيفي، ثم في عام 2018 التحق بجامعة عجمان فرع الفجيرة، واختار علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية، تخصصاً يشبه مساره الإنساني، ويعبر عن علاقته بالمجتمع والناس، فأنهى دراسته الجامعية في عام 2021 بشهادة الماجستير.

حياة مهنية حافلة

كانت رحلة أمان الحمادي العملية قد بدأت في قطاع الاتصالات بأبوظبي عام 2001، حيث أمضى نحو خمس سنوات، قبل أن ينتقل في عام 2006 إلى بلدية مدينة خورفكان، التي أمضى فيها كل مسيرته المهنية، حيث بدأ من خدمة العملاء، ثم تدرج في المسؤوليات، رئيساً لشعبة الإعلانات الخارجية، ثم رئيساً لقسم الاتصال المؤسسي بالإنابة، مواقع إدارية لم تبعده عن الناس، ولم تغير نظرته للوظيفة بوصفها مسؤولية وطنية ونافذة لخدمة المجتمع.

عائشة الظهوري..
مواهب متعددة وأحلام بالتميز

دبا الحصن - الشرقية

تتمتع الطفلة عائشة راشد سعيد الظهوري ابنة الحادية عشرة من دبا الحصن، بحضور شخصي متميز أهلها لتفوز بعضوية مجلس شورى أطفال الشارقة في دورته التاسعة، وتشارك في الجلسات والنقاشات التي تدور في أروقته حول قضايا الأطفال، وهي فتاة ذكية ذات مواهب متعددة، منها القراءة والرسم والتلوين والكتابة وممارسة الرياضة، بالإضافة إلى التمثيل المسرحي، الذي يستهويها وتحلم بأن تصبح ممثلة تقدم أعمالاً اجتماعية كوميدية هادفة.

مجلة «الشرقية» التقت بالطفلة عائشة الظهوري في باب «على الدرب» لتتعرف على شخصيتها وهواياتها المتعددة وطموحاتها المستقبلية، وفي البداية تحدث عن دراستها قائلة: «أدرس في الصف السادس في مدرسة الحور في مدينة دبا الحصن، وقد انتسبت لمركز الطفل في مدينة دبا الحصن في سن مبكرة، بناءً على رغبة أسرتي التي بادرت بتسجيلي ضمن صفوف الأطفال المنتسبين للمركز، وهناك اكتشفت مجالات التمثيل والمسرح والرسم والتلوين والقراءة والكتابة والإلقاء والأنشطة الرياضية؛ وتحديدًا ممارسة رياضة التايكواندو، والسباحة، وعندما انخرطت في ممارسة الأنشطة المتعددة في النادي شعرت بسعادة كبيرة، لا سيما أن برامج المركز تناسب اهتماماتي وميولي بشكل كبير».

وأضافت: «شاركت في الكثير من الفعاليات والمناشط المختلفة، وحصلت على عدة جوائز في مسابقات تتعلق بالرسم والتلوين، حيث تم تكريمي بجائزة أفضل عمل فني في مجال الرسم ضمن احتفاليات يوم العلم، والمولد النبوي في دبا الحصن، بالإضافة إلى منحي عدة شهادات تقدير حول مجموعة من الأعمال المسرحية، التي شاركت فيها على مسرح الطفل في دبا الحصن، ومسرح أطفال الشارقة، ومهرجان الشارقة للأضواء في الزاهية، والمهرجان القرائي في الشارقة، كما تم تكريمي لتميزي في مجال التمثيل من قبل مؤسسة ربع قرن لصناعة القادة والمبتكرين».

وفيما يخص تحصيلها الدراسي ومشاركاتها المدرسية تقول: «أحرص بشكل مستمر على أن أكون ضمن الطالبات المتفوقات علميًا، حيث أقوم بتنظيم وقتي ما بين الدراسة وممارسة وتنمية هواياتي المختلفة بمساعدة أسرتي التي لها الفضل الكبير في صقل قدراتي ومهاراتي المختلفة، زد على ذلك أنني أشارك في كافة الأعمال المسرحية، ضمن عروض المسرح المدرسي، وأحظى بدعم وتشجيع من معلماتي وإدارة المدرسة في هذا الجانب، معربة عن أمنيتها بالاستمرار في تفوقها الدراسي، ومواصلة الإبداع في مجال التمثيل المسرحي لتحقيق حلمها في أن تصبح ممثلة تقدم أعمالاً هادفة وبناءة للمجتمع.

وحول المسرحيات التي شاركت فيها تقول الطفلة عائشة: من أفضل الأعمال التي شاركت فيها مسرحية «الأحجية»

> **فتاة ذات مواهب متعددة منها القراءة والرسم والتلوين والكتابة والرياضة بالإضافة إلى التمثيل المسرحي الذي برعت فيه**

التي مثّلت فيها دور الساحرة، وتم اختياري كأفضل ممثلة في العرض، ومسرحية حكايات دبا الحصن، التي أديت خلالها دور شاب يمارس مهنة صيد اللؤلؤ، ويعلم الناس الموروثات البحرية، بالإضافة إلى مسرحية (بيئتنا حياتنا)، وقمت خلال هذه المسرحية بدور جدة أو امرأة كبيرة في السن، وقد اكتشفت أنني قادرة على ممارسة الأدوار الكوميدية والتراجيدية بكفاءة عالية.

وقالت عائشة الظهوري إنها تعتزم مستقبلاً تعلم العزف، وفنون الطبخ، وركوب الخيل، واللغات الأجنبية، إلى جانب تعلم المزيد حول الذكاء الاصطناعي، لا سيما في ظل الثورة التقنية الهائلة التي يشهدها العالم في هذا القطاع.

وحول عضويتها في مجلس شورى أطفال الشارقة تقول الطفلة عائشة الظهوري: الفوز بعضوية مجلس شورى أطفال الشارقة أمنية رائعة يسعى إليها كل طفل متميز، وقد شرُفت بالانضمام للمجلس في دورته التاسعة، وهذا المجلس يعمل على تعزيز المهارات البرلمانية لدى الأطفال، ويتيح لهم المشاركة في الحوار وصناعة الرأي، ضمن تجربة مؤسسية راسخة تؤمن بأن بناء الوعي يبدأ مبكراً، ويتطور عبر مراحل العمر المختلفة، وهو يشكل بيئة تعليمية عملية، يتدرّب فيها الأعضاء على الحوار البنّاء، واحترام الرأي الآخر، ومناقشة القضايا التي تمس واقعهم ومستقبلهم.

وشكرت مركز الطفل في دبا الحصن على الفرص التي أتاحها لها، والتي كانت سببا في تفتح مواهبها في كل تلك المجالات؛ فما يلعبه هذا المركز في حياتها وحياة أطفال مدينة دبا الحصن هو دور كبير وفعال في رعاية مواهب الأطفال وتنمية مهاراتهم، والعمل على تحسين قدراتهم حول كيفية التعامل مع مختلف جوانب الحياة، وتحفيزهم على بناء شخصياتهم المستقلة

ومركز الطفل في مدينة دبا الحصن، هو أحد المراكز التابعة لمؤسسة أطفال الشارقة، وهو وجهة تربوية وتثقيفية، تهدف إلى تنمية مهارات الأطفال في بيئة محفزة وآمنة، وتقول الدكتورة رشا عبيد المطروشي مديرة المركز: «نحرص في مركز الطفل في مدينة دبا الحصن، على تنفيذ رؤى واستراتيجية حكومة الشارقة الهادفة إلى خلق جيل من الأطفال المبدعين والمتميزين في كافة المجالات، بما يمكنهم في المستقبل القريب من المساهمة بفاعلية في رفعة ورخاء بلادنا، حيث يقدم المركز حزمة متنوعة من الدورات المختلفة في الحاسب الآلي، والانترنت، وحفظ القرآن الكريم، والأحاديث النبوية الشريفة، والمسابقات الشعرية، وكتابة القصص، والرسم، وصيانة الأجهزة الكهربائية، والأنشطة الرياضية، بالإضافة إلى دورات أخرى في فن التصوير، والعزف على العود، ورحلات إلى المراكز الثقافية والعلمية والترفيهية في مختلف مناطق الدولة، ولقد أصبحت مراكز الأطفال في الشارقة أحد أهم البيئات الحاضنة للأطفال من مختلف الفئات العمرية المستهدفة، لما تضمه من مرافق خدمية وتعليمية مصممة وفقاً لأرقى المعايير العالمية، وكوادر بشرية وتدريبية مؤهلة للتعامل مع الأطفال المنتسبين لهذه المراكز، بما يضمن الاستثمار الأمثل لطاقاتهم وقدراتهم الإبداعية وتنميتها».

وأوضحت المطروشي، أن مركز دبا الحصن يضم كوكبة من الأطفال الموهوبين في العديد من المجالات من أمثال الطفلة عائشة راشد سعيد الظهوري، عضو مجلس شورى أطفال الشارقة، وهي واحدة من المنتسبات المتميزات في المركز، لا سيما أنها تتمتع بمواهب عدة جمعت بين الرياضة والتمثيل والمسرح والرسم، إلى جانب الكتابة وتفوقها العلمي والدراسي.

انتخبت عضواً في مجلس شورى أطفال الشارقة في دورته التاسعة وتشارك بنشاط وهمة في جلساته التي تتعلم منها كثيراً

الحارة.. المكان الذي نعيشه في وجداننا

د.عبدالله سليمان المغني

في عالمٍ يتبدّل بسرعة، حيث تتسارع المدن وتتشابه الشوارع وتضيق العلاقات، يبقى هناك شيءٌ واحد يقاوم النسيان، شيءٌ لا تراه العين دائماً، لكنه يسكن في القلب بوضوح لا يُخطئ إنها الحارة القديمة أو الحي أو الفريج.

لم تكن الحارة مجرد تجمعٍ من البيوت أو ممرٍ بين الجدران، ولا حتى مكان يسكن يمكن رسم حدوده على خريطة، لكنها حالة إحساس وذاكرة حيّة تتنفس في داخلنا، حتى وإن غابت معالمها أو تغيّر شكلها اليوم. سابقاً كانت الأيام في الحارات القديمة تُحفظ دون أن ننتبه، صباحٌ يبدأ بهدوء، وعصرٌ يضج بالحياة، ومساءٌ يستكين على تفاصيلٍ صغيرة لكنها عميقة. لم تكن اللحظات تُوثّق بالكاميرات، لكنها انطبعت في الذاكرة بوضوح يفوق كل الصور، الحارة القديمة في مدن الإمارات لم تكن مكاناً نعيش فيه فقط، بل كانت مكاناً يعيش فينا.

أثر حاضر

في الحارة القديمة، لم تكن البيئة مجرد إطار، بل كانت جزءًا من التكوين الداخلي للشخص في تلك الأزقة الضيقة، تعلّمنا معنى القرب الحقيقي، لم يكن القرب جغرافياً فقط، بل إنسانياً، فالأبواب كانت متقاربة، والقلوب كانت أقرب، لم يكن هناك حاجز بين الداخل والخارج، بين الخاص والعام، لأن الحياة كانت مشتركة بطبيعتها، كان الجار يعرف جاره، لا بالاسم فقط، بل بالعادات، وبنبرة الصوت، وبالخطوات، وكان الأطفال يكبرون وهم يشعرون أن الحارة كلها بيتهم الكبير.

في الحارة قديماً لا تحتاج إلى موعد لتزور أحدً، لا تحتاج إلى تعريف لتكون معروفاً، ولا تحتاج إلى جهد لتشعر بالانتماء، كان الانتماء فطرياً يولد مع سكانها، ويكبر معهم، ويصبح جزءاً من هويتهم، ولهذا حين كنا نبتعد عنها لا نشعر فقط بالحنين بل نشعر بأن جزءاً منّا قد تُرك هناك.

رابط إنساني ممتد

وعندما نتساءل ما الذي يجعل الحارة وذكرياتها لا تُنسى؟ يكون الجواب حاضراً ليست الأحداث الكبيرة بل التفاصيل الصغيرة، بابٌ يُفتح في الصباح، خطواتٌ تمرّ، صوتُ امرأة

> لم تكن الحارة مجرد تجمعٍ من البيوت أو ممرٍ بين الجدران لكنها حالة إحساس وذاكرة حيّة تتنفس في داخل كل من عاش تفاصيلها

تنادي طفلها، ضحكةٌ تتردد بين الجدران، كرةٌ تتدحرج في زقاقٍ ضيق. هذه التفاصيل التي قد تبدو عادية هي في الحقيقة اللبناتُ الأساسية للذاكرة. هي التي تُشكّل الإحساس بالمكان، وهي التي تمنحه روحه الخاصة، وكانت الأصوات لها معنى: صوت الباب ليس مجرد حركة، بل إعلان عن حضور، وصوت الخطوات ليس مجرد انتقال، بل إشارة إلى حياة، والنداء من بعيد ليس مجرد صوت، بل رابط إنساني ممتد.

معنى الوقت

في الحارة قديماً كان العمر يُعاش بهدوء، كان الزمن مختلفاً، لم يكن سريعاً كما هو اليوم، ولا مزدحماً بالمواعيد والالتزامات. كان يمضي بهدوء، كأنه يعرف طريقه دون استعجال. الأيام لم تكن تُحسب بل تُعاش. والعمر لم يكن يُقاس بل يُشعر. في الحارة كنا نلعب حتى نتعب، كان الكبار يجلسون فقط لأن الجلوس معاً يكفي وكان المساء يُستقبل بالسكينة، لا بالانشغال. وبالرغم من أن الحياة لم تكن مثالية آنذاك لكنها كانت صادقة بسيطة عميقة، وهنا يكمن سرّ الحارة، وكان الأطفال هم روح الحارة وهم أول من يمنحها الحياة في الأزقة، كانت خطواتهم ترسم المسارات، وضحكاتهم تملأ الفراغ، وألعابهم تحوّل المكان إلى عالم كامل.لم تكن الألعاب تحتاج إلى أدوات معقدة كرة، إطار، قطعة خشب وكانت تكفي لصناعة يوم كامل من الفرح. لكن الأهم من اللعب نفسه، هو ما يصنعه في الذاكرة. الأطفال لم يكونوا يلعبون فقط، بل كانوا يكتبون أول صفحات الوعي . تلك اللحظات التي مازالت محفورة في الداخل، حتى بعد مرور السنوات. قد تختفي البيوت، وقد تتغير الشوارع، وقد تُهدم الأزقة، لكن الحارة لا تموت؛ لأنها لم تكن في الخارج فقط بل في الداخل، هي تعيش في الذاكرة و المشاعر و التفاصيل الصغيرة التي لا تُنسى، نحن نحمل الحارة معنا، دون أن نشعر، في طريقة حديثنا، في حنيننا، في نظرتنا للأشياء؛ ولهذا حين نمرّ بمكانٍ يشبهها، نشعر بشيءٍ مألوف كأننا عدنا إليها ولو للحظة، الحارة لا تغيب إذا غاب المكان، لأنها تسكننا.

روح الحارة

في زمننا الحالي، تغيّرت المدن، كبرت المساحات، لكن تقلصت العلاقات، وازدادت الخصوصية، فقلّ التواصل، أصبح لكل بيت عالمه الخاص، ولكل شخص دائرته المغلقة، ولم تعد الحارة كما كانت، ولم يعد الإحساس كما كان، لكن السؤال الأهم:هل فقدنا الحارة تماماً؟ أم فقدنا روحها فقط؟ ربما لا يمكننا إعادة الماضي كما هو، لكن يمكننا استعادة بعض معانيه كالبساطة في العلاقات، في القرب الإنساني في الاهتمام بالآخر، فالحارة ليست شكلاً، بل سلوكاً، ويمكن أن تعود إذا احتفظنا نحن بذلك السلوك.

> في الحارة القديمة لم تكن البيئة مجرد إطار بل كانت جزءًا من التكوين الداخلي للشخص في تلك الأزقة الضيقة حيث تعلّمنا معنى القرب الحقيقي

علي المليح..
فقيه ومصلح اجتماعي

شيماء علوان

كان علي محمد المليح رحمه الله من رجال دبا الحصن المجتهدين الذين حصَّلوا حظاً من العلم في صغرهم وهاجروا في شبابهم إلى خارج البلاد طلبا للعلم، لينهل منه ويعود إلى مدينته متصدراً حلق التعليم ومتولياً الإمامة والخطابة وساعياً لإصلاح ذات البين وبث الخير بين الناس.

في سن مبكرة حفظ القرآن على جدته وصحب والده في تجارته فتعلم منه الصدق والأمانة

درس علوم الشرع على شيوخ منطقته ثم سافر إلى السعودية ليدرس على علمائها ويعود وقد تبحر في العلم

ولد علي المليح في حدود عام 1906 في دبا الحصن، ونشأ بين أهلها الذين عُرفوا بالبساطة وحسن المعاملة، وفي ذلك المجتمع المتماسك تشكلت ملامح شخصيته الأولى على الهدوء والتواضع والتعاون وحب العلم، وتعلم منذ صغره الالتزام وحسن الخلق، فكبر وهو يحمل تلك الصفات، ليصبح مع مرور السنوات واحداً من رجال دبا الحصن المعروفين بالعلم والأمانة والحضور الاجتماعي المؤثر.

نشأ علي محمد المليح، في بيت صلاح واستقامة، وكانت جدته، رحمها الله، أول من فتح له أبواب النور، فقد كانت تلقّنه القرآن حتى حفظ منه عدة أجزاء، وهو في عمر مبكر، وكان والده من تجار وأعيان دبا الحصن، وعندما لاحظ الوالد فطنة ولده أخذ يصطحبه معه في مهامه التجارية بسوق دبا الحصن وأسواق المناطق المجاورة لها، ليطلع على أسرار البيع والشراء، ويتعلم فنون الحساب ويكتسب خبرة عملية، ويتخلق برزانة والده الذي كان قدوة له، يزرع فيه قيمة الأمانة في التجارة، والصبر في التعلم، ويعلّمه كيف يكون حكيماً في قراراته، ومتواضعاً في تعامله مع الناس، فتشكلت شخصية علي محمد المليح على أساس متين من الحكمة والأمانة، ولقي قبولا بين الناس منذ شبابه الأول.

ديار بعيدة ومعارف ثمينة

كانت همة المرحوم علي المليح عالية في تحصيل العلم، فلم يقنع بالقليل الذي حصله في صباه بل تاقت نفسه إلى الاستزادة، فتتلمذ على عدة شيوخ في منطقته، ومن أبرزهم الشيخ سليمان الشرعي، فدرس عنده شيئاً من القرآن والحديث والفقه، وأجاد الكتابة ليصبح من «أصحاب القلم والقرطاس" الكتاب الذين كانوا يُعدّون على أصابع اليد في ذلك الوقت، ثم جلس للتدريس فأصبحت حلقته مقصداً لطلاب العلم من المناطق المجاورة، لكنه لم يكتف بذلك وأحس بالحاجة إلى التوسع في العلم حتى يتمكن منه، فرحل إلى السعودية وهو في ريعان شبابه، وتتلمذ على الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ الذي درّسه علم التجويد، وعلم القراءات وعلوم الشرع، وفي تلك الأثناء أصيب بمرض الجدري، لكنه صبر وصمد حتى شفاه الله، وتجاوز تلك المحنة ليواصل رحلته الدراسية بحماس وعزيمة لا تلين فحفظ متوناً متعددة، وازداد علماً وفهماً، ليعود أخيراً إلى دبا الحصن ويبدأ رحلة بث العلم بين الناس.

إمام ومصلح اجتماعي

أصبح علي محمد المليح إماماً وخطيباً في الجمعة والأعياد، وعرف بأسلوبه الخطابي المؤثر الذي يدخل القلوب ويؤثر في الناس، وقد تميّز بنباهته واتزانه، فكان عميق الفكر، رقيق القلب، هادئ الطبع، تجمعه بالناس أخلاق عالية وتواضع جم، مما أكسبه محبتهم واحترامهم، ورسّخ مكانته بين أهل دبا الحصن كأحد الرجال الذين جمعوا بين العلم والخُلُق الحسن، وأحد الساعين دائماً للخير والمبادرين إلى إصلاح ذات البين بالكلمة الطيبة والموعظة الحسنة والحكمة السديدة، وإلى جانب ذلك كان يمارس التجارة التي ورثها من أبيه، وحذقها وصبغ معاملاته فيها بصيغة السماحة والأمانة، فكان كسبه طيباً.

توفي المليح عام 1990 عن عمر ناهز 89 عاماً، بعد أن قضى معظم حياته في بث العلم والوعظ والكسب الحلال من تجارته، جامعاً بين الدين والدنيا، إماماً يُقتدى به، تاجراً يؤتمن، ورجلاً محبوباً من الجميع، تاركاً أثراً طيباً في قلوب أهالي دبا الحصن.

تيسير المعرفة

يدرك صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، المخاطر الثقافية والحضارية التي تحف بالمجتمعات العربية اليوم، وما يهدد الأجيال الجديدة من ناشئة وشباب العرب من تدفق للمعلومات الخاطئة والسلوك المنحرف والممارسات السيئة، التي لا تلائم طبيعة وأخلاق مجتمعاتنا، عبر وسائل التواصل الاجتماعي والفضاء الرقمي الذي تصعب السيطرة عليه، ويهتم سموه بتبيين طرق الحماية من هذا التهديد الخطير، الذي قد يجرف الأبناء إلى تلك العوالم ويغرس فيهم قيما وممارسات فاسدة، ولذلك فهو يتعهد أبناء مجتمعه بالنصحية الدائمة والتوجيه الحكيم، ويرسم لهم خططاً واضحة إن طبقها الآباء ضمنوا بها الحفاظ على أبنائهم ومجتمعهم بعيداً عن تلك المخاطر.

وفي مداخلة على برنامج «الخط المباشر» في أبريل المنصرم جدد سموه توجيهاته ونصحه لأبنائه، وحثهم على تعلم اللغة العربية، فبتعلمها يستكشف الإنسان سلاسة وجمال هذه اللغة وقدرتها على التعبير عن أدق المعاني، وضرب سموه مثلا ببعض الكلمات التي يبدو للوهلة الأولى أنها تدل على معنى واحد لكن عند التدقيق يظهر أنه خلف المعنى الواحد معان أخرى دقيقة وضعت لكل منها إحدى تلك الكلمات، فهي لغة جميلة قادرة على التعبير عن كل شيء، وهي أيضا الوعاء الحامل والحافظ للقيم الروحية والأخلاقية والتقاليد الاجتماعية العربية التي هي أساس الهوية العربية، فتعلمها هو ترسيخ لهذه الهوية وتأكيد لها.

كما حث سموه على كثرة القراءة ومطالعة الكتب بشكل دائم، فالمعرفة الصحيحة المأخوذة من الكتب هي سبيل فهم الحياة، وسبيل تحصين الأبناء من الانجراف خلف ما تضخه الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي من معلومات مغلوطة وقيم فاسدة وتحريف للحقائق وإفشاء للانحراف، كما أن المعرفة تحفز العقل البشري وتجعله قادراً على الإنتاج والابتكار، مستقلا، غير معتمد على البرمجيات والذكاء الاصطناعي، لأن الاعتماد على تلك الوسائل يجعل العقل خاملاً بليداً، وختم سموه نصائحه بتوجيه أبنائه إلى أن يتسلحوا بالإيمان ويحافظوا على مشاعر دينهم، فالإيمان بالله والاعتماد عليه هو الطريق إلى السلامة من الشرور والأخلاق السيئة، وهو الطريق القويم.

وهذه النصائح التي يعود سموه في كل مرة إلى توجيهها لأبناء مجتمعه قد أرفقها منذ البداية بمشاريع عملية وضعها سموه ونفذها ليسهل لأبناء الإمارة طريقة الالتزام بتلك القيم وممارسة ذلك السلوك القويم، وتمثلت تلك المشروعات في بناء المدارس والجامعات التي توفر أعلى معايير التعليم الحديث، وتفسح مجالا واسعا لتعليم اللغة العربية وتقدم تخصصات كثيرة فيها، وعُمّمت تلك المؤسسات والجامعات على مختلف مناطق الإمارة بما فيها المنطقة الشرقية التي حظيت بحظ وافر، كما أنشأ سموه المكتبات العامة التي تفتح أبوابها لمرتادِيها، ووزع المكتبات الخاصة على الأسر، توفيرا لمصادر المعلومة الموثوقة، وتوفيرا لأدوات المعرفة العميقة الشاملة، التي يحتاجها الإنسان في كل مراحل حياته.

هكذا يجمع صاحب السمو حاكم الشارقة في رعاية مجتمعه بين النظرية والتطبيق، بين الإرشاد وتوفير سبل الممارسة، لكي يضمن سلامة المجتمع ورسوخ قيمه وحفظ هويته واستمرار تطوره.

محمد ولد محمد سالم

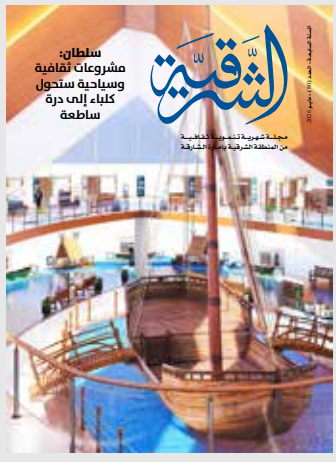

مجلة

الشرقية

العام السابع

شهرية تنموية ثقافية

من المنطقة الشرقية بإمارة الشارقة

تصدر عن دائرة الثقافة

alsharqiya@sdc.gov.ae

الشرقية

مجلة شهرية تنموية ثقافية

www.sdc.gov.ae

Tawseel
AL Sharqiyah
6 291100 753994
5 DHS

sharjahculture